

# اللَّهُ تَبَدِّي فِي الْجَوَادِ وَالشَّدِّ

باستخدام الترميز للعناوين والجداول والملاحظات  
ويعتمد أسلوباً حديثاً في تعليم قراءة القرآن الكريم



**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**



مركز دراسات  
المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدولي

## كلمة الناشر

إن التطور العلمي الذي يشهده عالمنا اليوم، والوسائل التكنولوجية الحديثة قد دفعت بعجلة المدنية والثقافة إلى الأمام، بل وأصبح الإنسان يرقب في كل يوم تصوراً آخر، وهذا التطور قد كشف لنا القناع عن بعض المناهج الدراسية في معاهدنا ومؤسساتنا العلمية وإذا بها مناهج تحتل زواية ضيقة من هذا العالم العلمي الفسيح.

من هنا اتخذت المؤسسات العلمية في الجمهورية الإسلامية في إيران وفي مقدمتها جامعة المصطفى ﷺ العالمية؛ اتخذت على عاتقها صياغة بعض المناهج الدراسية صياغة تلائم الحركة العلمية المعاصرة، ومالمها من متطلبات بحيث تنسجم مع المحيط العلمي الجديد.

لقد بادرت الأقسام العلمية في جامعة المصطفى ﷺ بمخاطبة الأساتذة ذوي الاختصاص ليساهموا في وضع مناهج حديثة في علوم القرآن، والفقه، والأصول، والتفسير، والتاريخ، و... كي تلبي احتياجات الدارسين في مختلف المستويات وعلى صعيد كل الاختصاصات الإنسانية والدينية.

كانت خطوة الجامعة جريئة وموثقة حيث بذرت بذوراً صالحة تفتقت من خلالها

براعم طيبة، وأنجذت ثماراً ناضجة تؤتي أكلها في كلّ حين.

نعم، لمّا كانت بعض المواد الدراسية لم تتوفر فيها الكتب المنهجية الالزمة التي تسجم مع السطح العلمي لعموم المعاهد والمؤسسات العلمية، فقد أناطت إدارة جامعة المصطفى عليه السلام - الحقل العلمي - مهمة تدوين وتأليف هذه المناهج الجديدة والبحوث العلمية ذات الطابع العلمي والأكاديمي إلى جملة من الأئمة المختصين والعلماء الأفاضل، وأولتهم رعاية قائمة وتسهيلات محمودة كي يتم إنجاز تلك البحوث على وفق المناهج المقرّرة. وفعلاً تصدّى للعمل نخبة من العلماء، وأنجز الكثير من تلك البحوث والمؤلفات، حيث بذل أصحاب الفضيلة جهوداً مضنية، ومساعي متواصلة، بغية المساهمة الجادة في خلق كادر متخصص في شتى العلوم والفنون، ثم جاءت هذه المساهمة صادقة في كلّ أبعادها، تجلّلها النّظرة الشمولية والعمق العلمي والبيان الواضح.

إنّ جامعة المصطفى عليه السلام العالمية أصبحت اليوم محطةً أنظار الدارسين في الداخل والخارج، وهي تعدّ بحقٍّ من أكبر المؤسسات العلمية في عالمنا الإسلامي والعربي، وقد استقطبت العديد من أصحاب الاختصاص من الأئمة والمؤلفين، كما أغنت المكتبة الإسلامية بمجموعة بحوث ومؤلفات قد تم طبعها ونشرها خلال هذه السنين القلائل لتكون منهاً عذباً للدارسين وطلاب الحقيقة والمعرفة.

ومن منطلق الخدمة العلمية يتقدّم دار النشر المصطفى عليه السلام العالمية في هذه الجامعة بالشكر والتقدير لسماعة الاستاذ لما بذله من جهود تستحق الاحترام والتقدير في تأليفه لكتاب «التبيل في التجويد والترتيل» كما نشكر اعضاء الكادر الفني الذي ساهم بشكل حيث في انجاز وطبع هذا الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم.

وكلنا أمل ورجاء بأن نكون قد ساهمنا في رفد الحقل العلمي والمكتبة الإسلامية

بالبحوث والمؤلفات خدمة للعلم والعلماء ومشاركة منا في تفعيل الحركة الثقافية في  
العالم الإسلامي، وما التوفيق إلا من عند الله.

مركز المصطفى عليه السلام العالمي  
للترجمة والنشر

# الفهرس

١٣.....	<b>مقدمة المؤلف</b>
<b>الفصل الأول: المعارف القرآنية</b>	
١٩ .....	<b>المبحث الأول: فضل القرآن الكريم</b>
١٩ .....	فضل القرآن والقارئ .....
٢١ .....	١. ثمة أحاديث شريفة في فضل القرآن .....
٢٣ .....	٢. الاهتمام بالقرآن .....
٢٤ .....	٣. سور يستحب الإكثار من تلاوتها .....
٢٦ .....	٤. فضل تلاوة القرآن وحفظه .....
٢٨ .....	آداب تلاوة القرآن .....
٢٨ .....	الطهارة .....
٢٨ .....	القراءة في مكان ملائم .....
٢٨ .....	الاستعاذه والبسملة والتصديق .....
٢٩ .....	حضور القلب والخشوع .....
٣٠ .....	التفكير والتدبر .....
٣٠ .....	الترتيل بالقرآن .....
٣٠ .....	تحسين الصوت بالقرآن .....
٣٥ .....	<b>المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ القرآن</b>
٣٦ .....	تقسيم القرآن إلى آيات وسور وتسميتها .....
٣٧ .....	كيفية جمع القرآن .....
٣٩ .....	تنقيط الآيات ووضع العلامات في المصحف .....

أسباب نشوء اختلاف القراءات.....	٤٠
<b>المبحث الثالث: تدوين القراءات.....</b>	<b>٤١</b>
القراءات السبع.....	٤١
الرواية الأربع عشر.....	٤٢
الفرق بين «القراءة» و«الرواية» و«الطريق».....	٤٣
مخطط بياني لسلسلة رواية حفص عن عاصم.....	٤٥
معلومات قرآنية عامة.....	٤٦
تعريف بالمصحف الشريف الذي ضبطت عليه القواعد في هذا الكتاب.....	٤٧
<b>المبحث الرابع: مراتب القراءة.....</b>	<b>٤٩</b>
تعريف الترتيل.....	٤٩
<b>١. التحقيق.....</b>	<b>٤٩</b>
<b>٢. التدوير.....</b>	<b>٥٠</b>
<b>٣. الحدر.....</b>	<b>٥٠</b>

## الفصل الثاني: علم التجويد

<b>المبحث الأول: مدخل إلى تجويد القرآن.....</b>	<b>٥٥</b>
تاريخ علم التجويد.....	٥٥
تعريف علم التجويد.....	٥٥
ثمرة علم التجويد وغايتها.....	٥٦
<b>المبحث الثاني: دروس تمهيدية لا بد منها.....</b>	<b>٥٩</b>
أحكام الاستعادة والبسملة.....	٥٩
أحكام همزة الوصل.....	٦٣
طرق الوقف على أواخر الكلم.....	٦٩
أحكام الهاء في آخر الكلمة.....	٧٤
<b>المبحث الثالث: أحكام التجويد.....</b>	<b>٧٩</b>
جهاز النطق.....	٧٩
الحروف الهجائية.....	٨٢
مخارج الحروف.....	٨٦
كيفية تكون الحرف.....	٨٦
المواضع الخمسة في جهاز النطق.....	٨٨

٨٩ .....	أولاً: موضع الجوف .....
٩١ .....	ثانياً: موضع الحلق .....
٩٥ .....	ثالثاً: موضع اللسان .....
٩٩ .....	أقصى اللسان .....
١٠٠ .....	وسط اللسان .....
١٠٢ .....	طرف اللسان .....
١٠٦ .....	حافة اللسان .....
١٠٩ .....	رابعاً: موضع الشفتين .....
١١٠ .....	خامساً: موضع الخيشوم .....
١١٦ .....	صفات الحروف (حق الحرف) .....
١١٧ .....	القسم الأول من صفات الحروف .....
١٢٣ .....	القسم الثاني من صفات الحروف .....
١٢٩ .....	تنمية في صفات الحروف .....
١٣١ .....	صفات القوة والضعف .....
١٣٣ .....	جدول صفات الحروف .....
١٣٥ .....	أحكام الحروف (مستحق الحرف) .....
١٣٥ .....	١. باب التفخيم والترقيق .....
١٣٧ .....	أولاً: تفخيم الألف المدية وترقيتها .....
١٣٨ .....	ثانياً: تغليظ اللام وترقيتها .....
١٣٩ .....	ثالثاً: تفخيم الراء وترقيتها .....
١٤٥ .....	٢. باب الإدغام .....
١٤٧ .....	أولاً: أنواع الإدغام (و موارده حسب رواية حفص عن عاصم) .....
١٥٠ .....	ثانياً: الإدغام الثامن والناقص .....
١٥٣ .....	٣. أحكام النون الساكنة والتنوين .....
١٥٤ .....	أولاً: الإظهار .....
١٥٦ .....	ثانياً: الإدغام .....
١٥٦ .....	- الإدغام بغنة .....
١٥٧ .....	- الإدغام بغير غنة .....
١٥٩ .....	ثالثاً: الإقلاب .....
١٦١ .....	رابعاً: الإخفاء .....
١٦٥ .....	٤. أحكام الميم الساكنة .....
١٦٥ .....	أولاً: الإدغام .....
١٦٦ .....	ثانياً: الإخفاء .....

١٦٨ .....	ثالثاً: الإظهار .....
١٧٠ .....	٥. أحكام الغنة .....
١٧٤ .....	٦. أحكام المد والقصر .....
١٧٨ .....	أولاً: أنواع المد .....
١٩٢ .....	ثانياً: مراتب المد .....
١٩٦ .....	باب الوقف والابداء .....
٢٠٠ .....	أ. أنواع الوقف (من حيث محل الوقف ومفهوم العبارة) .....
٢٠٠ .....	أولاً: الوقف الاضطراري .....
٢٠٠ .....	ثانياً: الوقف الاختياري .....
٢٠١ .....	- أنواع الوقف الاختياري .....
٢٠٤ .....	- الأصول المهمة وال العامة في صحة الوقف والابداء .....
٢١٨ .....	ب. أنواع الابداء .....
٢٢١ .....	ج. رموز السجاوندي للوقف .....
٢٣١ .....	<b>المبحث الرابع: ملحقات التجويد .....</b>
٢٣١ .....	التكبير بين سورتين .....
٢٣٢ .....	السجدات في القرآن .....
٢٣٧ .....	باب فرش الحروف .....
٢٤١ .....	مصطلحات الضبط .....
٢٤٥ .....	<b>مسك الختام .....</b>
٢٤٧ .....	<b>المصادر .....</b>

## مقدمة المؤلف

تلبيةً لشغف قراء القرآن الكريم، وإرضاءً لتطلع الكثيرين إلى الولوج في بحره الزاخر الذي لا تنقضي غرائبه ولا تُفنى عجائبه، ونزولاً عند رغبة من كان القرآن مهوى أفضدهم ومحور معتقداتهم، أضع بين أيدي المجتمع القرآني هذه الورقيات، التي توخيت أن تكون بمثابة البوصلة التي تدل على طريقة الأداء المناسبة مع قواعد الترتيل المؤكدة عليه، فيما يشيره من الخشوع والروحانية والانسياب مع المعاني المتنوعة السامية التي يحقق الإنسان معها بأجنهة روحية صوب الآفاق اللامتناهية.

وبعد؛ فهذه رسالة «التبييل في التجويد والترتيل»، تهدف إلى تصحيح النطق وتحسين الأداء، فأعددتها وفق المنهج الدراسي المقرر لإخواني الطلبة في حوزة الإمام الخميني رحمه الله التابعه لـ «جامعة المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العالمية».

وعمدت إلى استعراض قواعد التجويد المرتكزة أصلاً على التدقيق في النص المقدس لأداء قراءته بالطريقة المثلثيّة التي تراعي أدق القواعد التجوية وأتمها، غير مغفلة لما جاءت به علوم العربية من نحو وصرف و... .

وقد نهجت فيها سبيل الإيجاز في المادة والتيسير في التعبير، والابتعاد عن التفصيل والإفحام الزائد، استجابةً لرغبة الطلاب واحتياجاتهم، وتعاوناً معهم على تلاوة القرآن الكريم ومعرفة آياته، معرفة تقرّبهم زلفى عند الله تعالى، وتوهّلهم لجزيل ثوابه.

## خطوات ضرورية لمعرفة القرآن الكريم

أما معرفة القرآن فتمرّ بمراحل عديدة:

**الأولى:** القراءة الصحيحة: ففي هذه المرحلة يتعلم الطالب كيفية قراءة الحروف والحركات والعلامات ليتمكن من قراءة القرآن الكريم وفق الأسس السليمة والقواعد الصحيحة.

**الثانية:** القراءة المحوّدة: والهدف منها هو تعليم الطالب القواعد التجويدية لتحسين قراءة الكتاب العزيز وفق الأساليب الفنية.

**الثالثة:** إدراك معاني الكلمات والجمل البسيطة.

**الرابعة:** معرفة علوم القرآن وتاريخه.

**الخامسة:** معرفة الحقائق السامية والمعارف العميقة.

فإنني تناولت في هذا الكتاب «المرحلة الثانية» من الخطوات المذكورة كمادة دراسية بحيث يتمكن الطالب الناشئ في التجويد أن يستفيد منه في سيره الدراسي، ومن ثم يرتقي إلى مستوى عال في فهم المعارف السامية للقرآن الكريم.

### ملاحظات عامة حول الكتاب

يحسن هنا في المقدمة أن أشير إلى مجموعة من الملاحظات العامة التي أرى أنها نافعة ومهمة في فهم القواعد التجويدية ومسارها وطبيعة مصادرها ووسائل نقلها وإثباتها، مضافاً إلى ملاحظات أخرى أقدمها بين يدي الأستاذة للاستفادة منها في توجيهه الطلبة أعزهم الله:

**الملاحظة الأولى:** اعتمدت في مراجعة المصادر لتكوين إطار الكتاب وترتيب دروسه إلى كتاب حلية القرآن (بالفارسية) للسيد محسن موسوي بلدة، أكثر من أي كتاب آخر، وإنما تم اختياره لأنه يمثل خبرة قرآنية أكثر من ثلاثة عقود، حيث تم طبعه ٥١ مرة في إيران. كما استفادت من الكتاب القيم المشهور أحکام قراءة القرآن

الكريم وكتاب معالم الاهتمام إلى معرفة الوقوف والابداء للشيخ محمود خليل الحصري، أما المراجعة كمصدر فاعتمدت على كتابي التمهيد في علم التجويد وطيبة النشر في القراءات العشر للعلامة ابن الجزري، والذي يعد من أهم المراجع في علم التجويد، ويبدو أنها صارت مقرراً دراسياً لدارسي التجويد، حتى عصور متأخرة، بل لا تزال تدرس وتُحفظ إلى زماننا، وكتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، كما لم أهمل مراجعة ملزمة نظام التحكيم في المسابقات الدولية للقرآن الكريم، لما فيه من أهمية في معرفة الكيفية المطلوبة لتطبيق الأحكام التجويدية عند الأساتذة والقراء الكبار المعاصرين.

الملاحظة الثانية: لقد حاولت الالتزام بالمنهج الدراسي الحديث كالتالي:  
فرز الموضوعات التجويدية مع ملاحظة الأهمية والأولوية فيما إذا كان الدرس مقدمة لدرس آخر، وذلك حرصاً على الترتيب الذي يؤهل الطالب أن يتدرج في تطبيق التجويد بصورة صحيحة.

يحتوي الكتاب على مقدمة وفصلين، وكل فصل ينقسم إلى عدة مباحث، وكل مبحث إلى أمور، كما يحتوى على فهرس تفصيلي في آخره.  
يتناول كل درس تعريف الموضوع لغةً واصطلاحاً، ثم شرحه بطريقة حديثة (أكاديمية) مع ذكر الأمثلة، بالإضافة إلى ذكرفائدة كل درس باختصار شديد، وأخيراً تلخيص الدرس وتبسيط الموضوع بجداول توضيحية وخطوط بيانية، كما ينتهي كل درس بأسئلة وتمرينات وتطبيقات قرآنية التي أدرجناها في نهاية الدروس لتدريب الطالب على تطبيق التجويد عملياً.

تم تنظيم الدروس كما وكيفاً بحسب الموضوع وأهميته وفائدة. فلذلك قد يكون درساً يحتاج إلى ساعة التدريس في الحالة الاعتيادية، وقد يحتاج إلى تقسيمه إلى حصتين أو أكثر، فإن الأمر في هذا الخصوص يعود إلى الأساتذة الكرام.

١. قدّمنا أربعة دروس على دروس التجويد الأخرى بما فيها من أهمية وأولوية في ذكرها، إلا أن بعض العلماء وزّعوا هذه الدروس بين دروس أخرى أو ذكروها في نهاية كتبهم، ونحن على أمل أن يكون اختيارنا على الصواب، والعلم عند الله.

٢. هذا الكتاب على فرض أن الطالب قد اجتاز مرحلة القراءة الصحيحة (التفكيكية) كما يعتمد عليها كأول مرحلة في مختلف الأجراء القرآنية.

**الملاحظة الثالثة:** من الأمور الضرورية عند تدريس الكتاب حتى الطلاب على قراءة القرآن مستعيناً بالأشرطة المسجل عليها أصوات القراء المشهورين، تسهيلاً وتيسيراً للراغبين في تعلم هذا العلم المهم، وخدمةً للقرآن وأهله، وهنا ننوه إلى أهمية استعانة الأستاذ بكتاب الأمثلة وشرح الموضوع على السبورة مع تطبيقها عملاً، ولا يقرأ من ظهر الكتاب بصورة تقليدية.

وأخيراً نثمن الجهود التي بذلها كل من ساعدنا في إعداد ونشر هذا الكتاب، ونسأل الله أن يشرح صدورنا للإيمان الصادق حتى نعمل بما نعلم، وأن يسدد خطانا على درب الإسلام لتطبيق ما أحلَّ وحرَّم، وأن يرزقنا شفاعة حبيبه محمد ﷺ إنه قريب مجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسن عالمي بكتاش

السيدة زينب - دمشق - عام ٢٠٠٩ م

# **الفصل الأول**

**المعارف القرآنية**



## المبحث الأول: فضل القرآن الكريم

### فضل القرآن والقارئ

القرآن الكريم هو الدستور الإلهي للأمة الإسلامية على مر الأزمنة والدهور والأعوام ولن تجد الأمة الإسلامية بديلاً عنه يقودها إلى شاطئ النجاح والخير والسعادة نهائياً. القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ، المتبع بدلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، المنقول إلينا نقلأً متواتراً. وكلنا نعلم أن تحولاً هائلاً قد وقع في الكون بنزل القرآن الكريم، حيث سارت معه قافلة الحياة، على هدى ونور من خالقها ومبدعها، ونشطت مع فجره نفوس لبت نداء ربها فأحيتها وجعل لها نوراً تمسي به في الناس. وبقي القرآن بقاء النور في الكون، ولقد صان الله كتابه عن التحريف والتبدل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.<sup>١</sup>

ولم نر شيئاً تفجرت به ينابيع الحكمة وامتدت منه أنهار المعرفة في غير انقطاع. فقال الله تبارك وسبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.<sup>٢</sup>

١. الحجر: ٩.

٢. النحل: ٨٩.

القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلام، وحديثه لا يشابهه حديث قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>١</sup>. وظل القرآن في جميع الأحوال وسيظل عزيزاً شامخاً أبياً، ولو تكسرت من حوله السيف، أو ضعفت في الإقبال عليه النفوس: ﴿وَإِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>٢</sup>.

والقرآن يدعو الناس في كل زمان، ويتلئ عليهم في كل مكان، ويهديهم في كل شأن للتي هي أقوم. وبالقرآن وبيانه نستطيع أن نزن الأمور كلها بالميزان الصحيح، ميزان الله الذي أنزله وحفظه وأبقاءه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْبِنَاتٍ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾<sup>٣</sup>.

وهو أهم مصدر من مصادر الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة، وهو جبل الله الذي لا ينقطع. من تمسك به نجى، ومن تخلف عنه أو تركه غرق. وهو الشفاء الناجع النافع، ومصباح الهدى، ومنار الحكم، وهو أحد الثقلين الذين أمر الرسول الأعظم عليه السلام بالتمسك بهما معاً في الحديث المتواتر بين المسلمين: «إنني تارك فيكم الثقلين<sup>٤</sup> كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».<sup>٥</sup>

١. النساء: ٨٧.

٢. فصلت: ٤١ و٤٢.

٣. الحديد: ٢٥.

٤. قال الشيخ المظفر في كتابه الثقلان: ١٣؛ وقد قيل أن طرقه قد بلغت ٢٥٠ طريقاً.

٥. قال ابن الأثير وغيره من علماء اللغة: «إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، سماهما ثقلين؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكل خطير [نفيض] ثقل، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتخفينا لشأنهما». النهاية لابن الأثير، ٢١١/١، وجامع أحاديث الشيعة ، ٨١/١.

٦. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن زيد بن أرقم، حديث: (٤٩٨٠) وفيه: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي». انظر كتاب المراجعات، رقم ٣١.

## ١. ثمة أحاديث شريفة في فضل القرآن

قال رسول الله ﷺ: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».<sup>١</sup>

قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدواتكم، واستعينوا به على لأوانكم<sup>٢</sup>، فإن فيه شفاءً من أكبر الداء: وهو الكفر والنفاق والغيبة والضلال، فاسألو الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوه خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله تعالى بمثله».<sup>٣</sup>

قالت فاطمة الزهراء عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها فيكم كتاب الله بيّنة بصائره، وآيٌّ من كشفة سرائره، وبرهان متجليّة ظواهره، مدِيم للبرية استماعه...».<sup>٤</sup>

قال الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور».<sup>٥</sup>

قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كتاب الله على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولى، والحقائق للأنباء».<sup>٦</sup>

قال الإمام علي زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لو مات من بين المشرق والمغارب لما استوحشت، بعد أن يكون القرآن معي».<sup>٧</sup>

١. بحار الأنوار: ٩٢ / ٩٢.

٢. الألواء: الشدة.

٣. نهج البلاغة: الخطبة: ١٧٦.

٤. علل الشرائع: ١ / ٤٨٤.

٥. مستدرك سفينة البحار: ٨ / ١١.

٦. بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٠.

٧. الكافي: ٢ / ٤٤٠.

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: «قراءة القرآن ثلاثة: ١. رجل قرأ القرآن، فاتخذه بضاعة واستجرّ به الملوك واستطال على الناس. ٢. ورجل قرأ القرآن، فحفظ حروفه وضيق حدوده. ٣. ورجل قرأ القرآن، ووضع دواء القرآن على داء قلبه».<sup>١</sup>

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن والدين ولو كانوا كافرين».<sup>٢</sup>

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «من استكفى بأية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى إذا كان بيقين».<sup>٣</sup>

قال الإمام علي الرضا عليه السلام: «هو حبل الله المتين، وطريقته المثلث، لا يخلق على الأزمنة ولا يغث على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان».<sup>٤</sup>

قال الإمام محمد الجواد عليه السلام: «ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلاهما عند الله آدبهما. قيل له: فما فضله عند الله عز وجل؟ قال عليه السلام: بقراءة القرآن كما أنزل...».<sup>٥</sup>

قال الإمام علي الهادي عليه السلام: «نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه...».<sup>٦</sup>

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها...».<sup>٧</sup>

١. مشكاة الأنوار: ١٠٥/١.

٢. الكافي: ٤٤٩/٢.

٣. المصدر: ٤٥٦/٢.

٤. عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٣٠.

٥. مختصر تاريخ دمشق: ٢٣ / ٨٥.

٦. بحار الأنوار: ٨٩ / ١١٨.

٧. شرح أصول الكافي: ٤٠/٦.

## ٢. الاهتمام بالقرآن

إن القرآن العظيم رسالة ربانية المنهج، متكاملة المعالم والأغراض، واضحة المعاني والأهداف، سهلة الفهم والتطبيق، ومع ذلك فالناس في الغالب نائم، فإذا ماتوا انتبهوا. إن المصطفى ﷺ قد بين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يتعلم القرآن الكريم ويعلمه، وذلك فيما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وعنده ﷺ أنه قال: «ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً».

القرآن هو الفارق بين الحق والباطل، والمميز بين الصحيح وال fasid في الروايات والعقائد، إن الاختلاف في صحتها وعدم صحتها لا بد من مرجع ترجع الأمة إليه، المرجع الأصيل والميزان العدل هو القرآن، فما وافق كتاب الله يؤخذ به، وما عارض كتاب الله يضرب به عرض الحائط، فالقرآن هو المصدر الأساسي للأمة، وهو عهد الله لها كما تقدم في الرواية السابقة. وهو قلب الأمة الإسلامية فما دام القرآن فيها وله وجود في حركاتها وسكناتها فإنها حية وهي بخير وإذا - لا سمح الله - رفع القرآن منها فقد رفع منها كلَّ خير ورفع التقدم والعزَّة والكرامة وأصبحت خاوية تقاذفها الأهواء والفتن وتصبح تابعة غير متبوعة.

لذلك يجب على الأمة الاهتمام به والمحافظة عليه وتقديسه وتعظيمه وتكريمه بما يليق بشأنه كالاهتمام بتطبيق أحكامه وتحقيق أهدافه.

ولهذا يعني المسلمون أن يجعلوا كتاب الله تبارك وتعالى أول ما يهمهم في الحياة، واهتمام أئمة أهل البيت ع بالقرآن الكريم اهتماماً كبيراً وبالغاً، قراءةً وحفظاً وترتيلًا وتطبيقاً في جميع المجالات لحياتهم وشؤونهم، وكيف لا يكونوا كذلك وهم عدله، وفي بيتهم وعلى قلب جدهم نزل، وقد حثوا أتباعهم على قراءته وترتيله وحفظه والتذكرة وإليك هذا النصّ من سيد العترة، حيث قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: «وعليك بقراءة القرآن، والعمل بما فيه، ولزوم فرائضه وشرائعه

وحلاله وحرامه وأمره ونهيءه، والتهجد به، وتلاوته في ليلك ونهارك، فإنه عهد من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فهو واجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية، وأعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن: أقرأ وارق، فلا يكون في الجنة بعد النبئين والصادقين أرفع درجة منه».<sup>١</sup>

ومما جاء في وصايا آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله حول القرآن الكريم  
ومعارفه إنه قال:

يجب أن تكون قراءة القرآن ميسرة بنحو يتمكن جميع الشعب، بل وكل الناس  
من قراءة القرآن....

إن البلاد التي يحكمها الإسلام يجب على جميع شعبها القراءة الصحيحة للقرآن.

وقال فضيلته:

إن الأنس بالقرآن يقوي المعرفة الإسلامية ويعمقها في نفوسنا، وإن معنى الأنس  
بالقرآن هو القراءة للقرآن والتدبر في مفاهيمه وفهمها.

كما قال:

إن ما تعاني منه الشعوب الإسلامية إنما هو لأجل الابتعاد عن الحقائق والمعارف  
القرآنية ولو تأملنا في آيات القرآن الكريم لاستحکمت إرادتنا وازدادت عزيمتنا.  
ولقد أرجع انتصار الثورة الإسلامية القرآن إلينا، وفتح طريق القرآن بوجهنا،  
وعلينا أن نجبر تخلفنا في ظل تعلم هذا الكتاب السماوي، ومضافاً إلى تعلمه لا بد  
من التعلم الكامل لترجمته.<sup>٢</sup>

### ٣. سور يُستحب الإكثار من تلاوتها

من المستحب المواظبة على تلاوة بعض سور، وقد وردت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عليهم السلام مما لا يسع المجال لذكرها، فنكتفي بذكر بعضها فيما يلي:

١. من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٦٢٨؛ وسائل الشيعة: ٤ / ٢٨٣.

٢. مقتطفات من بيانات سماحته في مناسبات مختلفة.

## سورة الفاتحة

عن الرسول ﷺ أنه قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: «ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه، فقال جابر: بلـ، قال: فعلمـه الحمد أـم الكتاب...، ثم قال ﷺ: هي شفاء من كل داء إلا السـام، والـسام الموت». <sup>١</sup>

## آية الكرسي

في وصية أبي ذر أنه سـأـل النبي ﷺ أـي آـية أـنـزلـها الله عـلـيكـ أـعـظـمـ قال: «آـيةـ الـكرـسيـ». وـقـالـ ﷺ: «مـنـ قـرـأـ آـيـةـ الـكرـسيـ فـيـ دـبـرـ كـلـ صـلـاـةـ لـمـ يـمـنـعـهـ دـخـولـ الجـنـةـ إـلـاـ الموـتـ، وـمـنـ قـرـأـهـ حـيـنـ نـامـ آـمـنـهـ اللهـ تـعـالـىـ جـارـهـ، وـأـهـلـ الدـوـيرـاتـ حـوـلـهـ». <sup>٢</sup>

## سورة يس

قال الرسول ﷺ: «يس قلب القرآن لا يقرؤـها عبد يـرـيدـ اللهـ وـالـدارـ الـآـخـرـ إـلـاـ غـفـرـ لهـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ فـاقـرـؤـوهـاـ عـلـىـ مـوـتـاـكـمـ».

## سورة الرحمن

عن أبي عبد الله عـلـيـهـ قـالـ: «مـنـ قـرـأـ سـوـرـةـ الرـحـمـنـ، فـقـالـ عـنـدـ كـلـ {فـيـ أـيـ آـلـاءـ رـبـكـمـاـ تـكـذـبـاـنـ} <sup>٣</sup>: «لـاـ بـشـيـءـ مـنـ آـلـائـكـ رـبـ أـكـذـبـ»، فـإـنـ قـرـأـ لـيـلـاـ ثـمـ

١. جامـعـ الـأـخـبـارـ: ٢٧.

٢. عن الأئمة المعصومين عـلـيـهـ: أن آـيـةـ الـكـرـسيـ هيـ قولـهـ تـعـالـىـ: ﴿الله لـا إـلـهـ إـلـاـ هـوـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ لـاـ تـأـخـذـهـ سـيـنـهـ وـلـاـ نـوـمـ لـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ ذـاـ الـذـيـ يـشـفـعـ عـنـهـ إـلـاـ يـإـذـنـهـ يـعـلـمـ مـاـ بـيـنـ أـيـديـهـ وـمـاـ خـلـفـهـ وـلـاـ يـحـيـطـونـ بـشـيـءـ مـنـ عـلـمـهـ إـلـاـ بـمـاـ شـاءـ وـسـعـ كـرـسـيـهـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـلـاـ يـثـوـدـ حـفـظـهـمـاـ وـهـوـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ \* لـاـ إـكـرـاهـ فـيـ الدـيـنـ قـدـ تـبـيـنـ الرـشـدـ مـنـ الـغـيـ فـمـنـ يـكـفـرـ بـالـطـاغـوتـ وـيـؤـمـنـ بـالـلـهـ فـقـدـ اسـتـمـسـكـ بـالـعـزـوـةـ الـوـثـقـىـ لـاـ انـفـصـامـ لـهـ وـالـلـهـ سـمـيـعـ عـلـيـمـ \* اللـهـ وـلـيـ الـدـيـنـ آـمـنـوا بـخـرـجـهـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ إـلـىـ الـشـوـرـ وـالـذـيـنـ كـفـرـواـ أـوـلـيـأـهـمـ الـطـاغـوتـ يـخـرـجـوـنـهـمـ مـنـ الـشـوـرـ إـلـىـ الـظـلـمـاتـ أـوـلـيـكـ أـصـحـابـ الـتـارـيـخـ هـمـ فـيـهـاـ خـالـدـوـنـ <sup>٤</sup> البـقـرةـ: ٢٥٥ـ ٢٥٧ـ

٣. الرحمن: ١٣، عـلـمـاـ أـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ تـكـرـرـتـ فـيـ سـوـرـةـ الرـحـمـنـ ٣١ـ مـرـةـ.

مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً ثم مات شهيداً». <sup>١</sup>

### سورة الواقعة

قال الإمام الصادق ع: «من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وحبيبه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً، ولا فقرًا ولا فاقة، ولا آفة من آفات الدنيا...». <sup>٢</sup>

### سورة الملك

عن أبي جعفر ع: «من قرأ سورة الملك في ليلته فقد أكثر وأطاب، ولم يكن من الغافلين، وإنني لأركع بها بعد العشاء وأنا جالس». <sup>٣</sup>

### سورة القدر

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة القدر في ليلة، عدل ربع القرآن»، «ومن قرأها في كل فريضة من الفرائض نادى مناد: يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل». <sup>٤</sup>

### سورة العاديات

قال الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزوجل مع أمير المؤمنين ع يوم القيمة خاصة». <sup>٥</sup>

## ٤. فضل تلاوة القرآن وحفظه

ومن الأمور المهمة في هذا الجانب هو قراءته صحيحة وحفظه عن ظهر قلب حتى ترسخ مفاهيمه وأحكامه وأخلاقه في ذهن الأمة ويخرج في سلوكها وكيانها وأخلاقها وقد أكدت على ذلك الروايات فعن أبي عبد الله ع قال: «الحافظ للفرقان

١. بحار الأنوار: ٣٠٦ / ٨٩.

٢. المصدر: ٣١٠ / ٨٦.

٣. مستدرك سفينة البحار: ١٨؛ كتاب الصلاة: ٥٤٦.

٤. ثواب الأعمال: ٢ / ١٥٢.

٥. المصدر: ١ / ١٥٢.

العامل به مع السَّفَرَةِ الْكَرِيمَاتِ الْبَرَّةِ»<sup>١</sup>. فيستحب للأخ المسلم أن يجتهد ما استطاع في حفظ ما يمكن من القرآن الكريم، فيرتب على نفسه كل يوم آية أو آيات من القرآن الكريم بقدر طاقته يحفظها حفظاً جيداً.

والحافظ للقرآن عادة يلاقي المشقة في ذلك أو المحافظة عليه بعد حفظه إياه يحتاج إلى مداومة المذاكرة والتكرار وهذا ما نبهت عليه بعض الروايات من أن مثل هذا الشخص سوف يضاعف الله سبحانه له الأجر والثواب.

كما جاء في الصحيح عن أبي عبد الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَارَكُ بِهِ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ الْقُرْآنَ وَيَحْفَظُهُ بِمَشَقَّةٍ مِّنْهُ وَقَلَّةٌ حِفْظٌ لَهُ أَجْرٌ».<sup>٢</sup>

إن تحفيظ القرآن الكريم للناشئة من أولادنا وبناتها فهو من الأمور الضرورية وأن كل من تفوته هذه الفرصة سوف يتأسف على ذلك ويندم حيث لا يجد فيه نفعاً.

وفقني الله وإياكم إلى تلاوة كتابه حق تلاوته، والعمل بأحكامه وأوامره، واجتناب نواهيه وزواجه، راجين من العلي القدير أن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز، وعترته الطاهرة المكملة للقرآن، وأن يهدينا إلى التمسك بهما جميعاً، عملاً بقوله تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ ذِيْلَهُ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا إِنَّ أَخْذَتُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُّوَا: كِتَابَ اللَّهِ وَعَرْتَتِيْ أَهْلَ بَيْتِيْ».<sup>٣</sup>

فاجتهد يا أخي أن تفوز بهذه الفضيلة، والله نسأل أن يجعلنا وإياك من أهل القرآن فنكون بذلك من أهل الله وخاصته، والله حسبنا ونعم الوكيل.

١. وسائل الشيعة: ٦ / ١٧٦، ح: ٧٦٦٧.

٢. المصدر: ٦ / ١٧٦، ح: ٧٦٦٨.

٣. انظر كتاب المراجعات: رقم ٢٨ وما بعده؛ جامع أحاديث الشيعة: ١ / ٤٦ وما بعدها.

## آداب تلاوة القرآن

ينبغي لقارئ القرآن أن يستحضر في نفسه أن ينادي الله تعالى، فيراعي الأدب مع القرآن، ومع كلامه سبحانه. فمن الآداب التي تنبغي مراعاتها وتعاهدها:

### الطهارة

يستحب لمن أراد قراءة القرآن من ليل أو نهار أن يتظاهر لذلك بالوضوء، وأن يستاك بالسواك؛ لأن في ذلك تعظيمًا للقرآن الذي هو كلام الله عز وجل، ولأن الملائكة تدنو منه عند تلاوته للقرآن.

### القراءة في مكان ملائم

يستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، وأفضل الأماكن المسجد، لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة. وتكره القراءة في مكان مستقدر، كأماكن قضاء الحاجة والمزابل ونحو ذلك. كما يستحب عند القراءة أن يستقبل القبلة.

### الاستعاذه والبسملة والتصديق

إذا أراد الشروع في القراءة فإنه يستحب له أن يستعيذ، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.<sup>١</sup>

و صيغة الاستعاذه المختاره: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». ومن استعاد بغیرها من الصیغ الواردة فجائز.

ويجهر بالاستعاذه إذا كان بحضوره من يسمعه؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة، وحتى ينصت السامع للقراءة من أولها لثلا يفوته منها شيء.  
 - وإذا قطع القراءة أو فصلها بفواصل وطال، استأنف الاستعاذه.  
 - وأن يقول بعدها: **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**، ويستحب أن يحافظ على قراءة البسمة في أول كل سورة سوى سورة التوبة.  
 - ومن عادة القراء الإتيان بلفظ «الصدق» علامة للانصراف عن القراءة، والصدق عبارة عن «صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»، أو أي عبارة تؤدي هذا المعنى، والدليل على ذلك أن هذه الصيغة أو قريباً منها ورد الأمر بها في القرآن، ومنه قوله تعالى: **﴿فُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>، **﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾<sup>٢</sup>، **﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>٣</sup>**.****

## حضور القلب والخشوع

من آداب التلاوة حضور القلب، والخشوع للمقرء، وأن يقرأ القرآن جالساً خاشعاً بسكونة ووقار مطرقاً رأسه، ويستحب أن يحضر قلبه الحزن عند القراءة وأن يتباكي، وأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعقود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ نَزَّلَ أَخْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْسِيرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾**<sup>٤</sup>.

وقد ذم الله عز وجل من استمع القرآن فلم يخشع له قلبه، فقال: **﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ \* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾**<sup>٥</sup>.

١. آل عمران: ٩٥؛ الأحزاب: ٢٢؛ البقرة: ٢٥٥.

٢. الزمر: ٢٣.

٣. النجم: ٥٩ و ٦٠.

## التفكير والتدبر

و من آداب التلاوة الاجتهاد كل الاجتهاد في التدبر والتفكير، فذلك هو المقصود الأول منها، فقال الله تبارك وتعالى ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، وعلى الإخوان إذا استمعوا أن ينصتوا ويفكرروا في المعاني، وأن يكونوا على غاية الخشوع والتعظيم لكتاب الله تبارك وتعالى، ويستحضروا الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾.<sup>١</sup>

ولقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يستمعون القرآن وكأن على رؤوسهم الطير، وكانوا يستمعون إلى القرآن، فلا يرى الراءون أكثر بكاءً منهم في حالهم تلك حين الاستماع: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيَ الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ...﴾.<sup>٢</sup>

## الترتيل بالقرآن

و من آداب التلاوة كذلك تلاوة القرآن بالترتيل ومراعاة أحكام التجويد، فيخرج الحروف من مخارجها، و يؤديها على قواعدها فيما الممدود، و يغرن ما يستحق الغنة، ويفحّم المفخّم ويرقّ المرقق... وهكذا.

## تحسين الصوت بالقرآن

ثمة أحاديث شريفة تحت على قراءة القرآن بصوت حسن، لماله من فعل مؤثر لتحسين مفاهيمه، و تجميل استماعه، والإقبال على تدبر معانيه، والالتذاذ برحيق مشكاة

١. ص: ٢٩.

٢. الأعراف: ٢٠٤.

٣. المائدة: ٨٣.

علومه وبلاعه لقوله ﷺ: «زینوا أصواتكم، فإن صوت الحسن يزيد القرآن حسناً».<sup>١</sup>

وأيضاً قال ﷺ: «إن لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن».<sup>٢</sup>

وعن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكونا فتباكونا وتغنووا به، فمن لم يتغمّ بالقرآن فليس منا».<sup>٣</sup>

والمراد «بالغنى» هنا التحزن والخشوع مع تجويد القراءة، فقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه قال: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبيموه يخشى الله».<sup>٤</sup>

ويشير المفكر الكبير الشهيد مرتضى مطهرى رحمه الله إلى دور التلحين في القرآن بشرح قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكَّرٍ﴾<sup>٥</sup>، هناك أقوال في خصوص تفسير شطرين من هذه الآية الكريمة: أولاً: التيسير والتسهيل للقرآن، وثانياً: تذكرة وموعظة القرآن.

أما في معنى تيسير القرآن، فإن البعض ذهبوا إلى أن القرآن حقيقة ما فوق العالم المادي، فتم تنزيلها بصورة اللفظ والعبارة. وقيل في جوابه، أن هناك كثير من الكتب السماوية نزلت بصورة اللفظ، أما تميز القرآن فهو نزل بلسان عربي مبين. وجاء في الشطر الثاني من الآية، سبب التيسير وهو التذكرة والاتزان، لأن الكلام الفصيح والبلغ تأثيره ونفوذه أكثر من الكلام الألئكن. وقد يوصل كلاماً الفكرة، ولكن البيان غير الفصيح لا يستطيع أن ينفذ في القلب، كما أن الكلام إذا تم بيانه بلحن جميل سيكون

١. عيون أخبار الرضا : ٦٩ / ٢.

٢. مستدرك الوسائل : ٢٧٣ / ٤.

٣. جامع الأخبار: ١٣٧.

٤. البحار: ٩٢: ١٩٥ / ١٠.

٥. القراء: ١٧.

تأثيره ضعفين، وعلاوة على ذلك إذا كان للكلام صلة بالقلب؛ يعني كان متصلةً بفطرة الإنسان سيكون نوراً على نور. وهذا هو حال القرآن. وباختصار أن القرآن مدین في بقائه لثلاثة أشياء: أولاً: كلماته تبعث من الفطرة البشرية، وثانياً: عباراته في قمة الفصاحة والبلاغة، وثالثاً: كون تلاوته بلحن لطيف، حيث أكدوا في الروايات على قراءته بصوت جميل وبالغناء: «تغنو بالقرآن»<sup>١</sup>!

يعني: لا تقرؤوا القرآن بشكل عادي، بل اقرؤوه باللغني، وهذا ما أمره النبي ﷺ والأئمة الأطهار علیهم السلام والناس كانوا ينفذون. وكان الأئمة أنفسهم يقرؤون القرآن بأصوات وألحان جميلة. فقد نقل أن الإمامين «السجاد» و«الباقر» علیهما السلام كانوا أحسن الناس صوتاً بالقرآن، بحيث كان السقاوون يمرون فيقفون ببابهما يستمعون قراءتهما.<sup>٢</sup>

فإن أوربا - ولاشك - أكثر تطوراً منا في مجال الموسيقى، فلم لا تبت التوراة والإنجيل أو أي كتاب سماوي آخر عبر الإذاعة؟ لأنه لا تناسب قراءة أي كتاب نثر غير القرآن بالتلحين، وهذه الميزة منحصرة في القرآن... إذاً قراءة القرآن بالصوت واللغني الجميلين هي المطلوبة، وقابلية القرآن لقراءة مرتبة ومغناة من إعجاز القرآن، والمراد من التلحين، القراءة بألحان معنوية وروحية، لا شهوانية، والمرجع في هذا الأمر الخبراء في هذا الفن.

هنا أتساءل لماذا انتشرت تلاوات عبد الباسط في البلدان الإسلامية برمتها؟

١. مقدمة مجمع البيان: ١٦، الفن السابع.

٢. عن أبي عبد الله علیه السلام قال: «كان علي بن الحسين علیه أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاوون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته». وعن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن علیه السلام قال: «إن علي بن الحسين علیه السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإن الإمام علیه السلام أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه». قلت: ولم يكن رسول الله علیه السلام يصلّي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال: «إن رسول الله علیه السلام كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون». وعن أبي عبد الله علیه السلام قال: «وكان أبو جعفر علیه أحسن الناس صوتاً». التفسير الصافي: ٧٥١.

لأنه قرأ القرآن الكريم باعتماده على صوته العالي ولحنـه الجميل ومعرفـته لأنواع القراءات والألحان، وتميـزـه بأن كل آية تـنـاسـبـ أي لـحنـ، فـعـلـى سـبـيلـ المـثالـ استـمـعواـ إـلـىـ قـراءـتـهـ لـسـورـةـ الشـمـسـ أوـ سـورـةـ الضـحـىـ،ـ فهوـ يـخـتـارـ أـنـسـبـ لـحنـ لـقـراءـةـ السـورـ الـكـرـيمـةـ.

كلـ هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ مـاـذـاـ؟ـ اـسـتـخـدـامـ الـوـسـائـلـ الـمـشـرـوـعـةـ لـتـبـلـيـغـ الرـسـالـةـ الـإـلهـيـةـ.ـ لـمـاـذـاـ كـانـ يـقـرـأـ الإـمامـ [ـالـمـعـصـومـ]ـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ بـصـوـتـ جـمـيـلـ وـلـطـيفـ جـداـ؟ـ لـأـنـ كـانـ بـصـدـدـ إـيـصالـ الـمـفـاهـيمـ الـقـرـآنـيـةـ لـلـنـاسـ وـتـبـلـيـغـهـاـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ.<sup>١</sup>

وـأـشـارـ آـيـةـ اللهـ السـيـدـ الـخـامـنـيـ حـالـظـلـةـ إـلـيـهـ بـقـوـلـهـ:

...ـ وـيـنـبـغـيـ أـنـ أـشـيرـ إـلـىـ أـنـ الـأـنـغـامـ عـمـومـاًـ تـخـرـجـ الـإـنـسـانـ بـمـقـدـارـ ماـعـنـ حـالـةـ الـجـدـ،ـ وـهـذـاـ طـبـعـ الـمـوـسـيـقـىـ،ـ فـلـاـ يـنـبـغـيـ إـنـكـارـ الـوـاقـعـ،ـ اللـهـمـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ مـحـتوـاـهـاـ مـنـ الـقـوـةـ بـحـيـثـ لـاـ يـسـمـعـ بـحـدـوـثـ ذـلـكـ،ـ كـمـاـ هـوـ حـالـ الـقـرـآنـ،ـ فـالـلـحـنـ الـقـرـآنـيـ لـهـ هـذـهـ الـخـاصـيـةـ،ـ فـهـوـ يـبـعـثـ الـرـوـحـ فـيـ الـمـقـرـوـءـ،ـ وـيـبـرـزـهـ أـمـامـ الـإـنـسـانـ،ـ وـيـدـخـلـهـ ذـهـنـهـ كـلـمـةـ،ـ وـيـجـريـ فـيـ الـرـوـحـ جـرـيـانـ الـمـاءـ،ـ وـبـذـلـكـ يـزـيلـ تـلـكـ الـحـالـةـ الـسـلـبـيـةـ [ـالـإـخـرـاجـ]ـ عـنـ حـالـةـ الـجـدـ]ـ النـاتـجـةـ مـنـ صـوـتـ جـمـيـلـ مـثـلـ صـوـتـ الشـيـخـ مـصـطـفـيـ إـسـمـاعـيلـ،ـ وـالـشـيـخـ الشـحـاتـ مـحـمـدـ أـنـورـ مـثـلـاـ...ـ<sup>٢</sup>

١. التـعـرـفـ إـلـىـ الـقـرـآنـ [ـبـالـفـارـسـيـةـ]:ـ ١٨/٥ـ،ـ لـلـأـسـتـاذـ الشـهـيدـ مـرـتضـىـ الـمـطـهـريـ بـاـخـتـصـارـ فـيـ النـقـلـ.

٢. منـ حـدـيـثـ السـيـدـ آـيـةـ اللهـ الـخـامـنـيـ حـالـظـلـةـ مـعـ أـعـضـاءـ الـقـسـمـ الـثـقـافـيـ فـيـ صـحـيـفـةـ الـجـمـهـورـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ (ـ١٥ـ مـ)ـ؛ـ وـالـقـسـمـ الـأـخـيـرـ مـاـخـوذـ مـنـ حـدـيـثـ آـخـرـ لـسـماـحتـهـ،ـ انـظـرـ:ـ الـعـنـبـرـ الـمـشـورـ:ـ ٥٤/١ـ).



## المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ القرآن

إن الرسول الأمين ﷺ بعث بالرسالة في السابع والعشرين من شهر رجب، وإن أول ما نزل من القرآن في ليلة المبعث أول «خمس آيات» من سورة «العلق» وهي قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علقة \* اقرأ وربك الأكرم \* الذي علّم بالقلم \* علّم الإنسان ما لم يعلم﴾، ثم نزل باقيها في وقت آخر، وكذلك سورة «المدثر» نزلت بعدها، فنزل أولها، ثم نزل سائرها بعد.

أما نزول القرآن ككتاب مفصل سماوي فإنما تم إنزاله في ليلة واحدة - وهي ليلة القدر - من شهر رمضان الواقعه بعد البعثة بثلاث سنوات، كما قال تبارك وتعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس﴾<sup>١</sup> ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾<sup>٢</sup>، بيد أننا إذا لاحظنا مدة ٢٣ سنة من رسالة النبي ﷺ استنتجنا أن القرآن تم تنزيله بشكل تدريجي خلال عشرين عاماً حسب المناسبات والظروف المختلفة: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَا لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾<sup>٣</sup>.

١. البقرة: ١٨٥

٢. القدر: ١

٣. الإسراء: ١٠٦

ثم إن أول سورة نزلت كاملة على النبي ﷺ هي سورة «الفاتحة» ولذلك سميت بـ «فاتحة الكتاب» وآخر سورة كاملة نزلت على النبي ﷺ هي سورة «النصر». وجدير باللحظة أن بدء البعثة يختلف عن بدء نزول القرآن ككتاب سماوي؛ لأن النبي ﷺ لم يؤمر بالتبليغ العام إلا بعد ثلاث سنوات، كان خلالها يدعو في اختفاء حتى نزلت الآية الكريمة: ﴿فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.<sup>١</sup> ومن هذا الحين جعل القرآن يتزل تباعاً باسمه كونه كتاباً أنزل من السماء، وكان يسجل على العُسُب واللخاف<sup>٢</sup>، يكتبه من كان يعرف الكتابة من المؤمنين، وهم عدد قليل خلال عشرين عاماً.

و على الأشهر أن آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ هي الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>٣</sup>، إذ توفي النبي ﷺ بعد نزولها بأحد عشر يوماً وقيل بعد سبعة أيام، ويمكن القول بأن الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ يِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَآخْشُوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ هي آخر آية نزلت في «الأحكام»، أما الآية ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ هي آخر آية على الإطلاق، والله أعلم.

### تقسيم القرآن إلى آيات وسور وتسميتها

إن تقسيم القرآن الكريم إلى آيات وسور هو تقسيم إلهي تم تحقيقه بواسطة شخص النبي ﷺ، ويستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم ذاته، حيث جاء التعبير عن

١. الحجر: ٩٤.

٢. العُسُب: سعف النخل، مفردتها: عسيب؛ واللخاف: حجارة بيض رفاق، واحدتها: لخفة.

٣. البقرة: ٢٨١.

٤. المائدة: ٣.

هذه القطع القرآنية بالسورة، في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ  
عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مُّثْلِهِ﴾<sup>١</sup>، أو ﴿قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِياتٍ﴾<sup>٢</sup>، وعدد  
السور ١١٤ سورة بالاتفاق.

أما تسمية السور، فهي تناسب مع موضوع ذكر فيها أو جاء الإسلام نفسه فيها، وقد  
ورد أنه كان رسول الله ﷺ تنزل عليه الآيات فيقول: «ضعوها في السورة التي يذكر  
فيها كذا».<sup>٣</sup> وإن هذه الأسماء والنحوت كانت موجودة في الصدر الأول بشهادة الآثار  
والتاريخ، وحتى أسماء بعض السور جاءت في الأحاديث النبوية كsurah Al-Baqra وsurah  
آل عمران وsurah Hud وsurah Al-Wâqi'ah.

جدير بالذكر أن القرآن الكريم أنزل وهو غير مكتوب على «نبي أمي»، لم يتعلم القراءة  
والكتابة، فإنه ﷺ منذ الأيام الأولى، انتخب عدداً من خواص الكتاب، ويعرفون باسم  
«كتاب الوحي»، وبالإضافة إلى «كتابة» كلام الله منذ البداية فإن «حفظ» الآيات القرآنية من  
قبل الصحابة يعتبر عاملاً قطعياً لحفظ القرآن وصونه من التحرير والنسيان.

## كيفية جمع القرآن

إن بعض الصحابة اقترحوا على الخليفة عثمان، حتى أصدر أمراً بكتابة المصحف  
الموحد وساعد عدد من الصحابة في تنفيذ أمر الخليفة في المدينة حتى اكتمل نسخ  
المصاحف ثم ساعدوا في إصدار الخليفة قراراً بتوحيد جميع نسخ القرآن على  
المصحف الموحد، وإن على كلّ من عنده نسخة مصحف أو صحف فيها قرآن أن  
يسلمها إلى الخليفة أو إلى عماله.

١. البقرة: ٢٣.

٢. هود: ١٣.

٣. تفسير القرطبي: ١٦٢/١٦.

والشخص الذي كان وراء توحيد نسخة القرآن هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالرغم من أنه كان أول من جمع القرآن على ترتيب النزول ردوا جمعه ولم يشركوه في الجمع الأول والثاني، مع هذا لم يبد أية مخالفة أو معارضة في توحيد المصاحف، بل أيد المصحف الموحد ولم يقل شيئاً عن هذا الموضوع حتى في أيام خلافته. بل كان يشجع الناس على الالتزام بمصحف عثمان، ولو كان فيه «أخطاء إملائية»! وأقصد بالذات من الأخطاء الإملائية النقص أو الزيادة في كتابة بعض الكلمات مثل (بِأَيْدِيهِ) إذ تقرأ «بِأَيْدِي»، أو (نُجِيَ الْمُؤْمِنِينَ)؛ إذ تقرأ «نُجِيَ الْمُؤْمِنِينَ» وإلى ما شابه ذلك. أما ما خرج عن قواعد العربية في الرسم، لم يسمح بتعديلها أو تصحيحها خشية فتح باب التحريف في القرآن بذرية إصلاح رسمه، كما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما سُئل عن جواز تغيير كلمة في القرآن بقوله: «لَا يَهَاجُ الْقُرْآنُ الْيَوْمَ».<sup>٣</sup>

ومهما يكن الأمر، فمن الطبيعي أن يكون كتاب كثيرون شاركوا في الكتابة الأولى في جلسات المذاكرات والمسودات، وحينما تم إقرار «المصحف الأم» أو «المصحف الإمام»، استنسخت المصاحف «التسع» - على الأكثر - في صوره، ثم احتفظ بنسخة منها في المدينة، وسُيرت المصاحف الأخرى الثمانية في الآفاق، حيث أرسلت إلى المراكز المهمة الإسلامية آنذاك أي مكة، والبصرة، والشام، والبحرين، واليمن، ومصر، والجزيرة.<sup>٤</sup>

ومع كل اهتمام أغير في جمع القرآن وتوحيد نسخه بقيت مجموعة من الأخطاء الإملائية في المصاحف، ومع الأسف أهمل تصحيحها قبل النشر والإرسال، مما أدى

١. الذاريات: ٤٧.

٢. الأنبياء: ٨٨، تكتب في الرسم العثماني بنون صغيرة فوق الكلمة.

٣. الدر المنشور: ٣٨٧/٩.

٤. حلية القرآن: ١١/٢.

إلى ظهور اختلاف في القراءات فيما بعد. كما يعتبر تعدد لهجات العرب هو الآخر من أسباب اختلاف القراءات.

### تنقيط الآيات ووضع العلامات في المصحف

أول من وضع نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلي<sup>١</sup> المتوفى ٦٩هـ، وأسهم في تكميل التنقيط تلميذه «يحيى بن يعمر» العدواني البصري، و«نصر بن عاصم»، وحينما ظهرت مشكلة اختلاط نقط الحركات التي وضعها أبو الأسود بنقط الحروف المتشابهة الرسم التي وضعها تلامذته كما أسلفناه، استطاع الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى ١٧٠هـ أن يتبع أشكال الحركات، فتميزت حيئذ الحركات عن الحروف، فقد جعل الحركات حروفا صغيرة بدل النقط، وابتكر لكل حركة ما يناسبها في الشكل من الحروف، فالضمة واو صغيرة فوق الحرف، والكسرة ياء مردفة تحت الحرف، والفتحة ألف مائلة فوق الحرف، وقد وفق الخليل مضافاً لهذا إلى ابتكار علامات الهمز والتشديد والروم والإشمام.

و حينما أباح المسلمون لأنفسهم ضبط النص المصحفي في النقط والحركات وقواعد الهمز والتشديد، أحدثوا النقط عند آخر الآي، ثم الفواتح والخواتم. وكان هذا العمل إيدانا بمعرفة حدود الآية، إذ يفصل بينها وبين الآية التي تليها بمؤشر نقطي، تطور فيما بعد إلى شكل دائري، يوضع داخله رقم الآية، وبذلك تم تأشير أعداد الآيات وضبطها في سورة واحدة.

١. ظالم بن عمرو أبو الأسود البصري كان من سادات التابعين وأعيانهم وصاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، شهد معه حرب «صفين»، وكان من أكمل رجاله في الرأي والعقل، وهو أول من دون علم «النحو» بإرشاده. حكاه الجاحظ في كتابه الشعر والشعراء، وأبو الفرج في الأغانى، والسيوطى في الطبقات، وابن حجر في الإصابة أيضاً.

## أسباب نشوء اختلاف القراءات

لا يخفى أن المتفق عليه بين المسلمين أن القرآن هو هذا الذي بين الدفتين لم يزد فيه ولم يغير شيء، وإن اختلاف القراءات في بعض الموارد، وجود قراءة خاصة لأحد القراء لا يعني اختلاف نسخ القرآن، فالقرآن واحد، حيث روي عن أبي جعفر عليهما السلام أنه قال: «إن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواية».<sup>١</sup>

وهناك عدة عوامل لنشوء اختلاف القراءات منها:

١. تجويز الرسول ﷺ قراءة قراءة مختلفين من حيث اللغة، واللهجة، والتلفظ.
٢. اختلاف القراء الذين كانوا في الأنصار قبل وصول المصاحف.
٣. اختلاف المصاحف التي كانت في الأنصار قبل توحيد المصاحف.
٤. وجود الاختلاف في نفس تلك المصاحف الموحدة حسب الظاهر ورسم الخط. ويمكن القول أن جزءاً كبيراً من اختلاف القراءات قد نشأ عن الخط المصحفي القديم، باعتباره محتملاً للنطق بوجوه متعددة.

## المبحث الثالث: تدوين القراءات

إن القراءات هي اختلاف كلمات الوحي في اللفظ، والأداء<sup>١</sup>، واللغة، والإعراب المنقول بالتواتر عن النبي ﷺ، وبعد وفاته أخذت دائرة الخلاف تتسع يوماً بعد يوم إلى أن بلغت كثرة الروايات في القراءات مبلغاً اضطر العلماء أن يقوموا بوضع حد لها، فكان أول من عرف عنه جمع القراءات في كتاب، هو «أبو عبيد القاسم بن سلام»، حيث حصرهم في خمسة وعشرين فارئاً. ثم قام «ابن مجاهد» بتدوين كتابه (السبعة في القراءات) وحصر أئمة القراءة بسبعين. ثم اتفقت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول.

### القراءات السبع

القراءات المشهورة «سبعة»، وكل منها منسوبة إلى إمام من أئمة القراءات، اشتهر عن كل واحد «راويان»، وفيما يلي أسماء القراء ورواتهم:

العدد	اسم القارئ	تاريخ الوفاة
١	عاصم الكوفي (أبوبكر عاصم بن أبي النجود)	المتوفى سنة ١٢٨ هـ
٢	نافع المدني (أبو عبد الله نافع ابن أبي النديم)	المتوفى سنة ١٦٩ هـ

١. إن «الأداء» الأخذ عن المشايخ، و«التلاؤة» خاصة بالقرآن الكريم مع الاتباع أي متابعاً كذكر الأوراد، أما «القراءة» فهي تطلق على الأداء والتلاؤة معاً، إذ هي أعم منها.

٣	حَمْزَةُ الْكُوفِيُّ (أَبُو عُمَارَةِ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبِ الْزِيَّاتِ) المُتَوْفِيُّ سَنَةُ ١٥٦ هـ
٤	الْكَسَائِيُّ الْكُوفِيُّ (أَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةِ الْكَسَائِيِّ) المُتَوْفِيُّ سَنَةُ ١٨٩ هـ
٥	أَبُو عُمَرَ الْبَصْرِيُّ (أَبُو عُمَرَ بْنِ الْعَلاءِ) المُتَوْفِيُّ سَنَةُ ١٥٤ هـ
٦	ابْنُ كَثِيرِ الْمَكِيِّ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ) المُتَوْفِيُّ سَنَةُ ١٢٠ هـ
٧	ابْنُ عَامِرِ الشَّامِيِّ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرَ الدَّمْشِقِيِّ) المُتَوْفِيُّ سَنَةُ ١١٨ هـ

### الرواية الأربعية عشر

العدد	اسم القارئ	اسم الراوي	تاريخ الوفاة
١	عاصم	حَفْصَ (أَبُو عُمَرَ وَ حَفْصَ بْنِ سَلِيمَانَ الْكُوفِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ١٨٠ هـ	مُتَوْفِيٌّ ١٨٠ هـ
		شَعْبَةَ (أَبُو بَكْرِ شَعْبَةَ بْنِ عَيَّاشَ الْكُوفِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ١٩٣ هـ	مُتَوْفِيٌّ ١٩٣ هـ
٢	نافع	وَرْشَ (عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدَ الْمَصْرِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ١٩٧ هـ	مُتَوْفِيٌّ ١٩٧ هـ
		قَالُونَ (عَيْسَى بْنَ سَيْنَا بْنَ وَرْدَانَ الْمَدْنِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٢٠ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٢٠ هـ
٣	حَمْزَة	خَلْفَ (خَلْفَ بْنَ هَشَامَ الْقَمِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٢٩ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٢٩ هـ
		خَلَّادَ (ابْنَ خَالِدَ لَيْثَ صَيْرَفِيِّ الْكُوفِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٢٠ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٢٠ هـ
٤	الْكَسَائِيُّ	الْدُورِيُّ (حَفْصَ بْنَ عَمَرَ الْبَغْدَادِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٤٦ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٤٦ هـ
		أَبُو الْحَارِثَ (لَيْثَ بْنَ خَالِدَ الْبَغْدَادِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٤٠ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٤٠ هـ
٥	أَبُو عُمَرَ	الْدُورِيُّ (أَحَدُ رَاوِيِّ الْكَسَائِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٤٦ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٤٦ هـ
		الْسُوْسِيُّ (أَبُو شَعِيبِ صَالِحِ بْنِ زَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٦١ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٦١ هـ
٦	ابْنُ كَثِيرٍ	الْبَزَّيُّ (أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٥٠ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٥٠ هـ
		قُبَيلُ (مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِيِّ) مُتَوْفِيٌّ ٥٢٩١ هـ	مُتَوْفِيٌّ ٥٢٩١ هـ

٢٤٥هـ متوفى	هشام (ابن عمار بن نصير الدمشقي)	ابن عامر	٧
٢٤٢هـ متوفى	ابن ذكوان (أبو عمرو عبد الله بن أحمد الشامي)		

ثم أضاف العلماء ثلاثة آخرين إلى القراء السبعة حتى تكون مجموعة «القراء العشرة» وهم أقل شهرة من القراء السبعة، وإليك أسماء الثلاثة وأسماء رواتهم:

٢٢٩هـ المتوفى	خلف (راوي حمزة الكوفي وهو أحد القراء السبعة)	٨
٢٨٦هـ المتوفى	إسحاق (ابن إبراهيم)	راويا خلف
٢٩٢هـ المتوفى	إدريس (ابن عبد الكريم الحداد)	
٢٠٥هـ المتوفى	يعقوب (ابن إسحاق حضرمي)	٩
٣٣٨هـ المتوفى	رؤيس (محمد بن متوكل)	راويا يعقوب
٢٣٥هـ المتوفى	روح (أبو الحسن بن عبد الله الهذلي)	
١٣٠هـ المتوفى	أبو جعفر (يزيد بن قعقاع المخزومي)	١٠
١٦٠هـ المتوفى	عيسى (أبو الحارث بن وردان)	راويا أبي جعفر
١٥٠هـ المتوفى	ابن جماز (سليمان بن مسلم)	

### الفرق بين «القراءة» و«الرواية» و«الطريق»

طريقة تلفظ أي كلمة أو عبارة في القرآن لا تخلو عن ثلاثة تعاريفات كما يلي:

القراءة: هي كلّ ما نسب قراءته لأحد من القراء العشرة، والذي تنسب القراءة إليه يسمى «القارئ» أو «الإمام»، مثلاً كلمة «الأنهار» تقرأ بسكون اللام وفتح الهمزة وفق قراءة عاصم بلا خلاف بين راويه.

الرواية: هي كلّ ما نسب للراوي عن الإمام مختلفاً عن نقل الراوي الآخر، مثلاً

نفس الكلمة «الأنهار» تقرأ بسكون اللام وفتح الهمزة وفق رواية «قالون عن نافع»، في حين أنها تقرأ «النَّهار» طبق رواية «ورش عن نافع»، وهكذا مثل كلمة «بيوت» في القرآن كله برواية حفص بضم الباء، ورواية شعبة بكسر الباء أي «بيوت». فنلاحظ أن الخلاف نسب للراوي ولم ينسب للإمام لاختلاف الروايتين.

الطريق: هو عبارة عن ما نقل عن الراوي، ويسمى الناقل والنقل «الطريق»، كما أن كل الناقلين المتأخرین عنه أيضاً «الطريق». فعلى سبيل المثال إن المد المنفصل بالقصر والتوصيل هو طريق طيبة النشر<sup>١</sup> لابن الجوزي.

وروي أنه كان «حفص» أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحاً على «شعبة» بضبط الحروف، وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط، وقال ابن المنادي: قرأ على «عاصم» مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش. ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وقرأ الناس بها دهراً طويلاً وكانت التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى «علي عليه السلام».

وروبي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم إن «أبا بكر شعبة» يخالفني في القراءة، فقال أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن «علي عليه السلام»، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن «عبد الله بن مسعود».

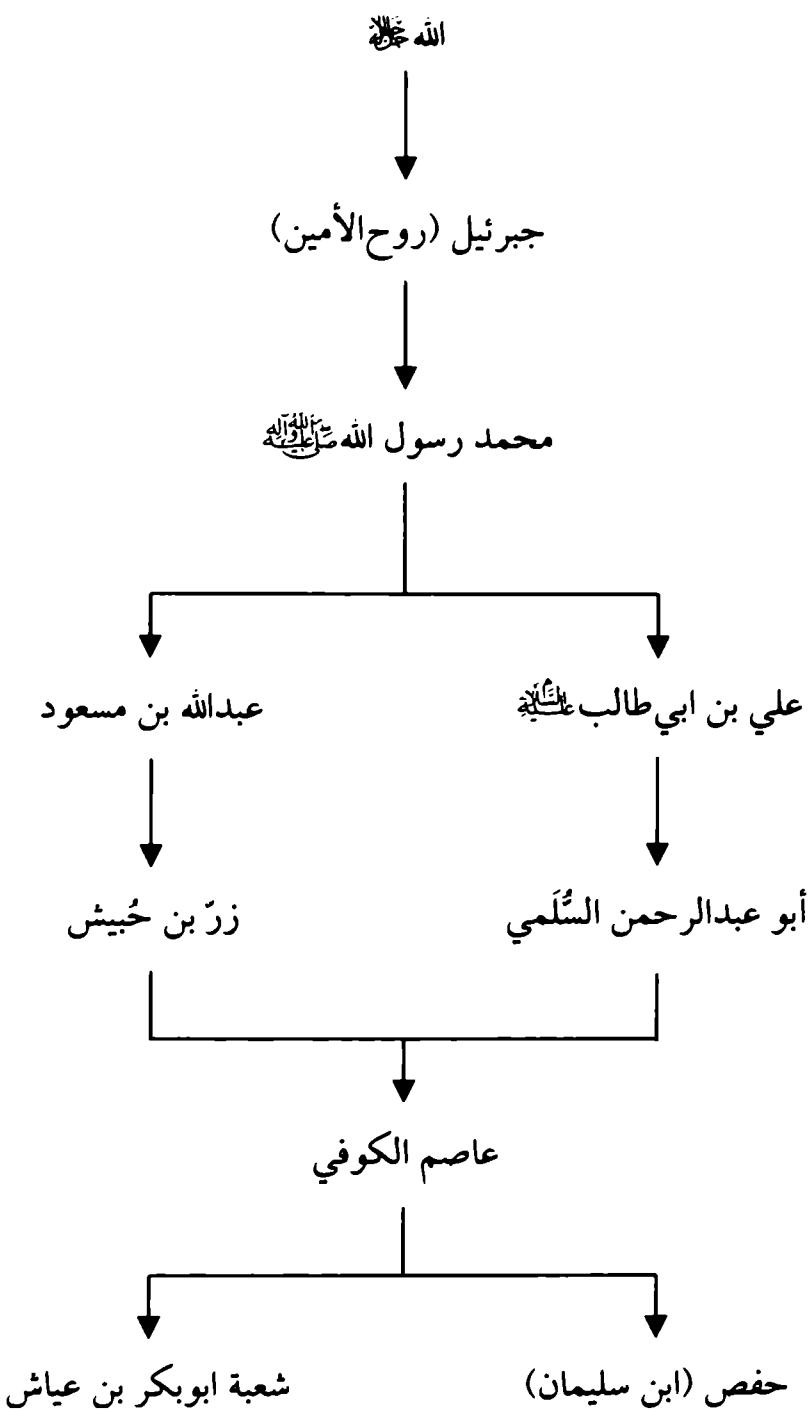
فإن قراءة عاصم الكوفي تعتبر أكثر القراءات شهرة وثقة، إذ إنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وهو أخذ عن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ومن بين الروايات تعتبر رواية حفص بن سليمان أكثر الروايات شهرة وثقة بين المسلمين كافة، ولذلك «قراءة

١. هناك منظومتان تدور عليهما أوجه القراءات: الأولى الطيبة في القراءات العشر للإمام ابن الجوزي. والثانية الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي.

٢. هو أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي المتوفى ٨٣٣ هـ أحد أصحاب الطرق المشهورة، وطريقه تسمى «طيبة النشر» مشيراً إلى كتابه طيبة النشر في القراءات العشر.

عاصم» هي أفعص القراءات، و«رواية حفص» هي أتقن الروايات، وهي التي أخذت قواعدها من طريق (طيبة النشر) لابن جزري رحمه الله.

### مخطط بياني لسلسلة رواية حفص عن عاصم



## معلومات قرآنية عامة

أول آية نزلت هي: أول «خمس آيات» من سورة «العلق».

آخر آية نزلت هي: الآية ٢٨١ من سورة البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا...﴾.

أول سورة كاملة نزلت هي: سورة «الفاتحة».

آخر سورة كاملة نزلت هي: سورة «النصر».

أطول آية في القرآن هي: الآية ٢٨٢ من سورة البقرة: ﴿آيَةُ الدِّينِ﴾.

أقصر آية من فواتح السور هي: طه (طاها).

أقصر آية من غير الفواتح هي: ﴿مُذَهَّمَاتٍ﴾ الرحمن / ٦٤.

أطول سورة في القرآن هي: سورة «البقرة».

أقصر سورة في القرآن هي: سورة «الكوثر».

الكلمة الواقعة في وسط القرآن تماماً هي: ﴿وَلِيَتَلَطَّفُ﴾ الكهف / ١٩.

عدد آيات القرآن على الأشهر: ٦٢٣٦ آية.

عدد سور القرآن: ١١٤ سورة.

عدد أجزاء القرآن: ٣٠ جزءاً.

عدد أحزاب القرآن: ٦٠ حزباً.

عدد السور التي تبدأ بالحروف المقطعة: ٢٩ سورة.

عدد أسماء الأنبياء التي ذكرت في القرآن: ٢٥نبياً.

أول من وضع نقط المصحف هو: «أبو الأسود الدؤلي».

أشهر الروايات في قراءة القرآن: رواية «حفص عن عاصم».

تعريف بالمصحف الشريف الذي ضبطت عليه القواعد في هذا الكتاب  
لقد كتب وضبط ما بين دفَّي المصحف الشريف على ما يوافق روایة حفص بن  
سلیمان لقراءة عاصم الكوفي عن أبي عبد الرحمن السُّلْمِي عن علي بن أبي طالب عليه السلام  
عن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط مع الأخذ بعلامات «الخليل بن  
أحمد» وأتباعه، واتبعت في عدّ آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن  
حبيب بن ربيعة السلمي عن علي بن أبي طالب عليه السلام على حسب ما ورد في كتاب  
«ناظمة الزهر» للإمام الشاطبي وغيرها من الكتب المدونة في علم الفوائل، وآيات  
القرآن على طريقتهم ٦٢٣٦ آية.

وأخذ بيان أوائل أجزاءه «الثلاثين» وأحزابه «الستين» وأرباعها من كتاب غيث النفع  
للعلامة السفاقي وناظمة الزُّهر للإمام الشاطبي رحمهما الله تعالى. وأخذ بيان «مكية»  
و«مدنية» من كتب القراءات والتفاسير على خلاف في بعضها، وجدير بالذكر أن هذا  
ال التقسيم يساعد الباحث بشكل كبير في الوصول إلى هدفه العلمي.

أما نسبة المصاحف المطبوعة في عصرنا إلى عثمان، وتسميتها بالمصاحف  
العثمانية أو بالرسم العثماني، فإنما هي نسبة إلى الخطاط التركي «حافظ عثمان»، الذي  
تخصص لكتابة المصاحف، واتفق رجال الدولة العثمانية التركية على قبول رسمه،  
كما اشتهرت في السنوات الأخيرة النسخة التي كتبها الخطاط السوري «عثمان طه».



## المبحث الرابع: مراتب القراءة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِتُنَشِّئَ بِهِ فُؤَادَكُ وَرَتَلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾<sup>١</sup>، ثم قال في جواب هؤلاء: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَرَتَلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾<sup>٢</sup>، فالترتيب هو المطلوب في القراءة، وكل مرتب القراءة تجب أن تدرج ضمن الترتيل المؤكدة عليه في كتاب الله عزوجل:

### تعريف الترتيل

هو قراءة القرآن بطمأنينة وتويدة مع تدبر المعاني ورعاية أحكام التجويد. قال الإمام علي عليه السلام في تعريفه: «الترتيل أداءُ الحُرُوفِ وحِفْظُ الْوُقُوفِ». <sup>٣</sup> وللقراءة مع مراعاة «أصل الترتيل» ثلاث مراتب:

#### ١. التحقيق

وهو قراءة القرآن مع المبالغة في أحكام التجويد وتستخدم هذه الطريقة للتعليم.

١. الفرقان: ٣٢.

٢. الإسراء: ١٠٦.

٣. شرح أصول الكافي، للعلامة مولى محمد: ٦١/١٨

ومعظم القراءات المتداولة في الأمسيات والاحتفالات القرآنية تتم باتخاذ هذا النوع من القراءة، ومن الملاحظ أنه كانت «قراءة» عاصم و«رواية» ورش تميلان إلى مرتبة التحقيق، وهي أبطأ أنواع الترتيل، إذ يتم فيه إشباع المدود، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، وتفكك الحروف من بعضها البعض، والوقف حيث يجوز، وبعبارة مختصرة مراعاة كاملة لجميع القواعد التجويدية، خلال قراءة بأدنى حد من السرعة.

## ٢. التدوير

وهو قراءة القرآن بمنزلة بين السرعة والطمأنينة - أي بين مرتبتي الحدر والتحقيق - مع مراعاة أحكام التجويد. هذا النوع من القراءة اشتهرت بين الناس بـ«الترتيل»! ووجه اشتهره قد يكون بسبب أن التدوير هو أحسن أنواع الترتيل، حيث يقال: «خير الأمور أوسطها»، وإلا فإن الترتيل هو الروح الحاكم والسائل على كل مراتب القراءة. والتدوير هو اختيار أهل الأداء والقراءة من الذين يقرأون «المد المنفصل» بالتوسط أي أقل من درجة الإشباع، ومنهم «ابن عامر» و«الكسائي».

## ٣. الحدر

وهو قراءة القرآن الكريم مع الإسراع؛ بشرط أن لا يتجاوز حد الترتيل، ولا تهمل قواعد التجويد. وهذا النوع من القراءة طريقة من قرؤوا «المد المنفصل» بالقصر، منهم «ابن كثير»، و«قالون» و«أبي عمرو» و... .

ملحوظة: هذا التقسيم مخالف لكثير من كتب أحكام التجويد، حيث يعتبرون المراتب أربعة والترتيل يعد مرتبة من مراتب القراءة، فعند ذلك لا بد أن نقول ثلاثة من المراتب خارج نطاق الترتيل المؤكد عليه، ومن الأفضل تركها!

فلذلك إنني رجحت القول بأن كل المراتب المذكورة أعلاه يعمّها الترتيل، وإذا لم يكن كذلك، لما كانت القراءة مستحسنة، وهذا الرأي هو المرجع في كتاب حلية القرآن أيضاً.<sup>١</sup>

ومهما كان فإن الترتيل هو أفضل القراءات، وكيف لا وقد جاء في رابع آي المزمل: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِيلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ولأنه تلاوة القرآن بسرعة معتدلة وتطبق فيه جميع أحكام التجويد مع نية أن تكون القراءة قربة لله تعالى، ومع التدبر في معاني الآيات.

ولا تعتبر التلاوة ترتيلًا إذا غاب عنها التدبر والتفكير، كما يشير إلى ذلك العالمة الطباطبائي رحمه الله في تفسير الميزان بذكر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُرِّاسَمْ رَبِّكَ وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبَتِّيلًا﴾.<sup>٢</sup>

«والظاهر أنه يصف صلاة الليل فهو كالعاطف التفسيري على قوله: ... وَرَتِيلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» وعلى هذا فالمراد بذكر اسم الرب تعالى الذكر اللفظي بمواطأة من القلب وكذا المراد بالتبتيل التبتيل مع اللفظ.<sup>٣</sup>

وبذلك اتضحت وجه تسمية هذا الكتاب: «التبتيل في التجويد والترتيل»، مما يتناول قراءة القرآن المجوّدة مع التدبر والتوجّه والإخلاص.<sup>٤</sup>

١. حلية القرآن: ٢١/٢ - ٢٥.

٢. المزمل: ٨.

٣. المراد من التبتيل في الآية الكريمة: ﴿وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبَتِّيلًا﴾ هو التبتيل أي «الانقطاع» فيكون معنى العبارة: انقطع إليه بالعبادة، وجرد نفسك عما سواه. وقيل: أخلص إليه إخلاصاً. وفي رواية: «هو رفع يدك إلى الله وتضرعك إليه».

٤. تفسير الميزان: ٣٥/٢٠.

### أسئلة وتمرينات

١. عرّف الترتيل مع ذكر الفرق بين الترتيل والتدوير.
٢. أي نوع من القراءات تفضل؟ لماذا؟
٣. اقرأ آية من القرآن الكريم بالمراتب الثلاثة من الترتيل، هل وجدت أن مرتبة الحدر أسرع من الجميع؟

## الفصل الثاني

علم التجويد



# المبحث الأول: مدخل إلى تجويد القرآن

## تاريخ علم التجويد

كان النبي ﷺ منذ نزول القرآن، حريصاً على أن يعلم الصحابة القرآن ويتقنه عنه كما كان يتلقنه عليه من جبريل. وقد أتقن القرآن من الصحابة عدد كبير مثل علي بن أبي طالب علية السلام، وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت وغيرهما.

وروي أيضاً أن أولَ مَنْ صَنَّفَ فِي القراءاتِ هُوَ «أَبَانَ بْنَ تَغْلِبٍ»<sup>١</sup> تلميذ الإمام السجادي علية السلام. ثُمَّ توالَتِ الْكُتُبُ فِي هَذَا الْعِلْمِ تَوْضِحًا أَصْوَلَ الْقِرَاءَةِ وَكَيفَيَةَ الطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ.

## تعريف علم التجويد

التجويد في اللغة: التحسين والتحميم والتزيين.

---

١. وهو ما ذكره ابن النديم في الفهرست؛ إذ قال: أبان بن تغلب وله من الكتب كتاب معاني القرآن وكتاب القراءات، وهو كتاب من الأصول على مذهب الشيعة، وهو قبل أبي عبيد القاسم بن سلام؛ لأنَّه توفي سنة (٢٢٤هـ) وأبان بن تغلب مات قبله بثلاث وثمانين سنة (ت ١٤١هـ)، ثمَّ أعقبه حمزة بن حبيب أحد السبع في القراءات، وهو من أصحاب الإمام الصادق علية السلام.

وفي الاصطلاح: «إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من المخارج والصفات».

**حق الحرف:** هي صفات لازمة لا تنفك عن الحرف أبداً مثل صفة الجهر لحرف الزاي، مع غض النظر عن حركتها أو حروف أخرى. ونحن سنتناول هذا البحث في باب «صفات الحروف».

**مستحق الحرف:** هي صفات طارئة يمكن أن تنفك عن الحرف مثل: تفخيم الراء إذ إنها ناشئة من تأثير الحركات أو تعلقها بحروف أخرى. ونحن سنتناول هذا البحث في باب «أحكام الحروف». والذي يشمل أحكام التفخيم والترقيق، وأحكام النون والميم الساكتين، وأحكام المد والقصر.

### ثمرة علم التجويد وغايته

أهم فائدة لتعلم التجويد هي: «حفظ اللسان من الخطأ أو ما يسمى باللحن عند قراءة القرآن». واللحن في القرآن نوعان:

**اللحن الجلي:** وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ ويخل بالقراءة المقصودة للآية ومثاله استبدال حرف مكان آخر أو تغيير حركة بأخرى كتبديل الطاء دالاً بترك إطباقيها واستعلائها.

**اللحن الخفي:** وهو الخطأ الذي لا يغير المعنى ولكن يخالف قواعد التجويد مثل ترك الغنة أو تقصير المد ومد القصر.

وينبغي الحذر من كلا اللحنين خشية إحباط أجر القراءة وثوابها عندهما. ولهذا يلزم ترويض اللسان على النطق الصحيح بألفاظ القرآن بعد معرفة النطق بحروفه. ولا أعلم سبيلاً لبلوغ نهاية الإتقان في التجويد ووصول غاية التصحيح، مثل ترويض الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المتقن المجدود.

### ومن فوائد التجويد

١. التعبد لله والامتثال لأمره والاتباع لسنة رسوله ﷺ في كيفية القراءة.

٢. إظهار الإعجاز القرآني.

٣. بيان الفرق بين قراءة القرآن الكريم وقراءة الكتب العادية.

٤. تجميل القراءة وتزيينها.

٥. التأني وإبطاء القراءة مما يعطي فرصة للأمور التالية:

أ. التدبر المأمور به شرعاً.

ب. الفهم والتأمل.

ج. الخشوع.

د. النطق الصحيح.

٦. القراءة الصحيحة وفق المصاحف المتداولة برسم عثمان طه.

وبعد هذا التمهيد لعلم التجويد نتناول فيما يلي بحث القواعد الالزمة لصيانة اللسان

وإصابة النطق الصحيح عند تلاوة القرآن في أبواب ثلاثة وهي:

«مخارج الحروف»، و«صفات الحروف»، و«أحكام الحروف»، وبعد ذلك

ستتحدث عن علم «الوقف والابتداء» في فصول متعددة إن شاء الله.<sup>١</sup>

### أسئلة وتمرينات

١. عرف التجويد لغة واصطلاحاً.

٢. ما هي فائدة تعلم التجويد؟

٣. ما هو حق الحرف وما هو مستحقه؟

١. وكما مضى أن كلام الإمام علي عليه السلام يتكون من شطرين: فقال في الشطر الأول (الترتيب أداء الحروف) والشطر الثاني (وحفظ الوقف) وهذا هو الذي وضعناه نصب أعيننا في تنظيم مباحث الكتاب.



## المبحث الثاني: دروس تمهيدية لا بد منها<sup>(١)</sup>

### أحكام الاستعاذه والبسملة

#### ١. الاستعاذه

الاستعاذه لغة: طلب اللجوء والعوذ، وفي اصطلاح القراءة: أن تقول: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

إن الاستعاذه مستحبة ومندوبة عند الجمهور، وقيل واجبة عند البدء بالقراءة وذلك بمقتضى قوله تعالى في ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.<sup>٢</sup> طبعاً فإن الاستعاذه لا تتحقق إلا عن قلب وبنية خالصة، وفي نفس الوقف تجري على لسان القارئ.

### ملحوظتان

الأولى: طريقة أداء لفظ الاستعاذه بالجهر أو الهمس تابعة للقراءة، فإذا قرأ بالجهر

١. إن هذه الدراسات التمهيدية قدّمت على الأحكام التجويدية لما لها من أهمية بالغة في بداية المشوار القرآني للقارئ المبتدئ، وللمعلومة أن علماء التجويد مختلفين في توزيع هذه الدراسات طبقاً مباحث مختلفة، وأظنن أهل المنطق والإنصاف يشاركوننا في الرأي بشأن هذا الاختيار، وللمزيد مراجعة فهرس كتاب حلية القرآن.

٢. النحل: ٩٨.

فالاستعاذه بالجهر وإلا فلا. أما في خصوص الصلاة فالاستعاذه فيها دائمًا بالهمس فتأمل.

الثانية: في حال قطع القراءة - ولو لمدة قصيرة - واستئناف القراءة لا بد من الاستعاذه من جديد.

وللاستعاذه مع البسمة عند أول السورة أربعة أوجه:

الوجه الأول	قطع الجميع
	﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قطع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قطع ﴿وَالضَّحَى﴾
الوجه الثاني	الوقف على الاستعاذه ووصل البسمة بأول السورة
	﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قطع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قطع ﴿وَالضَّحَى﴾
الوجه الثالث	وصل الاستعاذه بالبسمة وقطع البسمة عن أول السورة
	﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قطع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قطع ﴿وَالضَّحَى﴾
الوجه الرابع	وصل الجميع
	﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قطع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قطع ﴿وَالضَّحَى﴾

## ٢. البسمة

اختلف رأي العلماء في البسمة هل هي من القرآن أم ليست منه فقال بعضهم إن البسمة آية في سورة الفاتحة فقط ولا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النمل حيث قال: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>١</sup> وبذلك يكون عدد البسمة في المصحف مطابقاً بعدد سور (١١٤)؛ لأنها جاءت في سورة «النمل» مرتين، وفي باقي سور مرة واحدة سوى سورة «التوبة». وقال بعضهم أنها جزء من

أول كل سورة عدا سورة التوبه، وهذا هو الرأي المرجح عند علماء الإمامية.  
 عن الإمام الصادق عليه السلام - متقداً الذين كتموا البسمة - قال: «كتموا بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، فنعم والله الأسماء كتموها، كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ويرفع بها صوته، فتولى قريش فراراً فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾<sup>١</sup>.

و للبسملة بين السورتين ثلاثة أوجه عند حفص ومن وافقه:

الوجه الأول	قطع الجميع
	﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ قطع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قطع ﴿وَالصَّحَى﴾
الوجه الثاني	قطع الأول ووصل الثاني بالثالث
	﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ قطع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وصل ﴿وَالصَّحَى﴾
الوجه الثالث	وصل الجميع
	﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ وصل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وصل ﴿وَالصَّحَى﴾

أما الوجه الرابع فهو غير جائز، أي لا يصح وصل آخر السورة بالبسملة، ثم قطع البسملة عن أول السورة بعدها لارتباط معنى البسملة بأول السورة لا بآخرها.

أوجه القراءة بين سورتي «الأنفال» و«التوبه»

١. الوقف بين السورتين.
٢. وصل السورتين بدون البسملة.
٣. السكت بين السورتين.

١. الإسراء: ٤٦.

٢. الكافي: ٢٦٦/٨

وطريقة «السكت» إسكان الميم في آخر آية من سورة الأنفال، حيث: ﴿عَلِيهِم﴾ وحبس النفس بمقدار حركتين: (ما يقارب ثانية)، ومن ثم الابتداء بأول آية من سورة التوبة من دونأخذ النفس بين الآيتين.

وتجوز البسمة أثناء السور «حتى أثناء سورة التوبة»؛ أي ولو بعد أول السورة بأية واحدة فتجوز البسمة، ويجوز عدم الإتيان بها، وقد ورد عن «الإمام الشاطبي» أنه كان يأمر بالبسملة بعد الاستعاذه أثناء السور في نحو: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>١</sup>، ﴿عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾<sup>٢</sup>، ﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾<sup>٣</sup>، لما في وصل هذا وأمثاله بالاستعاذه من البشاعة في المعنى والإيهام.

ملحوظة هامة: إذا أراد القارئ أثناء تلاوة سورة ما، أن يتوجه إلى سورة أخرى أو آيات منفصلة من نفس السورة، فهو مخير في الإتيان بالبسملة وعدمه، لكنه إذا أخذ بتلاوة آيات من سورة سابقة، مثلًا رجع أثناء تلاوة سورة آل عمران إلى الوراء وبدأ يقرأ آياتٍ من سورة البقرة، فهنا من «المؤكد» الإتيان بالبسملة، والله أعلم.

### أسئلة وتمرينات

١. أي آية من القرآن يؤكّد استحباب الاستعاذه قبل القراءة؟
٢. ما هو الوجه الممنوع في القراءة بين سورتين متاليتين؟
٣. سورة التوبة نزلت بدون بسمة، مع ذلك عدد البسمة في القرآن مطابق لعدد السور، اشرح السبب في ذلك.
٤. اذكر حكم البسمة في بداية سورة التوبة وأنصافها.
٥. اذكر وجوه مختلفة للقراءة المتالية بين سورتي الأنفال والتوبة.

١. التوبة: ١٢٩.

٢. الأنعام: ٥٩.

٣. فصلت: ٤٧، سوف يأتي شرح مصطلح «الحركة» في التجويد بالتفصيل إن شاء الله.

## أحكام همزة الوصل

«همزة الوصل»<sup>١</sup> هي همزة تثبت ابتداءً وتسقط درجاً، وتكون في الحرف وفي الاسم وفي الفعل، وعلامتها في المصحف مثل رأس «ص»: (ص) على ألف الهمزة «ا». وهذه العالمة تدل على الوصل.

وللمعلومة لا بد من إضافة القول بأنه إذا لم تسقط الهمزة عند الوصل تسمى «همزة القطع».

أما همزة الوصل فتأتي في مواضع ثلاث:

### ١. الحرف

لا توجد همزة الوصل في الحرف إلا في أول التعريف، وتقرأ بإثبات الهمزة ابتداءً، وحركتها الفتح: ﴿الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فقرأً وصلاً «العالمين رَحْمَنِ رَحِيمٍ».

### ٢. الاسم

تكون همزة الوصل في سبعة أسماء وردت في القرآن الكريم هي:

اسم	امرأة	امرؤ (امرأ)	ابنة	ابن
اثنا (اثني)، اثنتا (اثنتي)، اثنان (اثنين)، اثنتان (اثنتين)				

الأمثلة:

ابن: ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَم﴾ تقرأً وصلاً (عيسى بْنَ مريم).

ابنة: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ تقرأً وصلاً (ومريم بْنَةَ عمران).

---

١. ورد في وجه تسميتها أنها همزة تلحق في أول الكلمة «توصلاً إلى النطق بها».

امرأ: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأًا سَوْءً﴾ تقرأ وصلاً (ما كان أبوكِ مِرْأًة سَوْءِي).

امرأة: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلْكَ﴾ تقرأ وصلاً (إِنْ مِرْؤٌ هَلْكَ).

امرأة: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ تقرأ وصلاً (قالتِ مِرْأَة العزيزِ).

اسم: ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ تقرأ وصلاً (من بَعْدِي سَمْهُ أَحْمَدُ).

اثنان: ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ تقرأ وصلاً (حِينَ الْوَصِيَّةِ ثَنَانِ).

اثنين: ﴿لَا تَتَخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ تقرأ وصلاً (لا تَتَخِذُوا إِلَهَيْنِ ثَنَيْنِ).

اثنتان: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةً﴾ تقرأ وصلاً (منهُ ثَنَتَا عَشْرَةً).

اثنتين: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ تقرأ وصلاً (فَإِنْ كَانَتَ ثَنَتَيْنِ).

### ٣. الفعل

يكون في أمر الثلاثي، و الماضي الخماسي والساداسي المبدوءين بالهمزة، وأمرهما، ومصدرهما.

أمر الثلاثي، مثل: «أَضْرِب، أَفْتَح، أَدْخُل، أَخْرُج»

ماضي الخماسي وأمره ومصدره، مثل: «فَانْتَقَمْنَا، وَأَصْطَبْرَ، وَأَخْتَلَافَ»

ماضي الساداسي وأمره ومصدره، مثل: «أَسْتَكْبَرَ؛ «أَسْتَغْفِرَ»

وما سوى ما ذكرناه من الهمزات في القرآن الكريم همزات قطع، مثل: «إِسْتَبْرَق،

أَحْمَدَ، أَتَى، إِلَيْسَ، إِسْمَاعِيلَ».

### حركات همزة الوصل

أ. تفتح همزة الوصل في «أَل» التعريف ابتداءً، مثل: ﴿الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْقُرْآنُ﴾

ب. تضم في الفعل المضموم ثالثه، مثل: ﴿أَخْرُجْ، أَدْخُلُوا، أَضْطَرَ﴾

ويستثنى الكلمات التالية: **﴿أَمْشُوا، أَبْنُوا، وَأَمْضُوا، أَقْضُوا﴾** حيث ضمة الحرف الثالث عارضة لصلتها بـأو الجماعة، والأصل فيها (امشوا، ابنيوا، امضوا، اقضوا).

ج. تكسر فيما سوى ذلك، نحو: **﴿أَقْرَأُ، أَضْرِبُ، أَخْتَلَفُ، أَقْتَلَ، أَبْيَغَ﴾**.

### ملاحظات هامة

١. تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل:  
إذا وقعت همزة الوصل بعد الحرف الساكن ففي ذلك ثلاث حالات، إما أن يحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر.  
أ. إذا سبقت (من) همزة الوصل يحرك النون فيها بالفتح، مثل: **﴿فِيمَنَ اللَّهُ﴾** ، **﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالثَّابِس﴾**
- ب. يحرك ميم الجمع أو واو الجمع الساكن المسبوق بفتح قبل همزة الوصل بالضم، مثل: **﴿عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾** ، **﴿إِلَيْكُمُ الْسَّلَامُ﴾** ، **﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾** ، **﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾**
- ج. يحرك الحرف الساكن قبل همزة الوصل بالكسر في غير الحالتين السابقتين، مثل: **﴿أَنِ اضْرِب﴾** ، **﴿قَالَتِ أَخْرُج﴾** ، **﴿أَنِ امْشُوا﴾** ، **﴿أَنِ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾**
- د. إذا سبق التنوين همزة الوصل فإن نونه تحرك بالكسر، مثل: **﴿مَحْظُورًا أَنْظُر﴾** تقرأ (محظورَنِ نُظُر). و**﴿أَحَدُ اللَّهِ﴾** تقرأ (أحدُنِ الله) مع مراعاة ترقيق لام لفظ الجلالة لـكسر ما قبله.

٢. هذه الكلمات السبع اجتمعت في كل منها همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة كما في التالي: **﴿أَثَذَنْ لَي﴾** ، **﴿أَؤْتَمِن﴾** ، **﴿أَثَتِ﴾** ، **﴿أَثَتِنَا﴾** ، **﴿أَثَتِيَا﴾** ، **﴿أَثَوَأ﴾** ، **﴿أَثُثُونِ﴾** إذا ابتدئ بها فحيثـذ ثبت همزة الوصل وتـبدل همزة

القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضوماً ضمماً لازماً بـ بدئ بهمزة الوصل مضومة مثل «أوْتِمَنَ»، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل «إِيذَنْ لِي» أو مكسوراً مثل «إِيَتَنَا» أو مضوماً ضمماً عارضاً مثل «إِيَتُوا» بدئ بها في ذلك كله مكسورة.

٣. هناك بعض أفعال الطلب تبدأ باللام الساكنة في القرآن، فإذا بدئ بها تكسر اللام، مثل: ﴿لَمْ يُقْطِعْ﴾ (تُقرأ: لـيقطع)، ﴿لَمْ يُقْطَعْ﴾ (تُقرأ: لـيقضوا)، ﴿وَلَيُوفُوا﴾ (تُقرأ: لـيوفوا)، ﴿وَلَيُطَوْفُوا﴾ (تُقرأ: لـيطوفوا). ولا يخفى عليك أنه لا يجوز الابتداء بهذه الكلمات إلا عن اختبار وما شابه ذلك.

٤. في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيَّكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>١</sup> في حال الابتداء بـ «الْأَيَّكَةِ» تُقرأ (الْأَيَّكَةِ)، فانتبه.

٥. إذا جاءت همزة الاستفهام قبل همزة الوصل في الأفعال، تمحذف همزة الوصل رسمياً وقراءة، كما حدث في الأفعال السبعة أدناه في القرآن الكريم:  
 ﴿أَنْخَذْتُمْ﴾، ﴿أَطْلَعْ﴾، ﴿أَفْتَرَى﴾، ﴿أَضْطَفَ﴾، ﴿أَنْخَذْنَاهُمْ﴾، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾،  
 ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾.<sup>٢</sup>

٦. إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة (ألف التعريف) في الأسماء، فلا تسقط همزة الوصل، بل تبدل همزة الوصل ألفاً أو تسهل، وـ«التسهيل» هو أداء الهمزة بدون نبرة وشدة.<sup>٣</sup>

١. الشعراة: ١٧٦.

٢. مواضع الآيات أعلاه على التوالى: البقرة: ٨٠، مريم: ٧٨، سبا: ٦٨، الصافات: ١٥٣، ص: ٦٣؛ ص: ٧٥، المنافقون: ٦.

٣. للمزيد مراجعة درس: تتمة في صفات الحروف.

هذه الحالة لها ثلاثة مواضع في القرآن فحسب، وهي:

- آلذَّكَرِينَ (بمد الألف) أو أَآلذَّكَرِينَ (بتسهيل الهمزة الثانية).

- آلان (بمد الألف) أو «أَآلَان» (بالتسهيل).

- الله (بمد الألف) أو «أَللَّهُ» (بالتسهيل).

٧. إذا جاءت آل التعريف قبل همزة الوصل بالإضافة إلى حذف همزة الوصل تكسر اللام أيضاً، وذلك في موضع واحد في القرن فقط، وهو قوله تعالى: ﴿يُبَيِّثُ  
الإِسْمُ الْفُسُوقُ﴾، فتقرأ وصلاً بإسقاط همزتي الوصل قبل اللام وبعدها، وتحريك اللام بالكسر: ﴿يُبَيِّثُ لِيْسُمُ الْفُسُوقُ﴾.

وتقرأ ابتداءً بوجهين: إثبات همزة آل التعريف أو حذفها كالتالي:

﴿الإِسْمُ الْفُسُوقُ﴾ أو ﴿لِيْسُمُ الْفُسُوقُ﴾.

### أسئلة وتمرينات

١. عرف همزتي الوصل والقطع؟

٢. أين تقع همزة الوصل؟ مثل لذلك من القرآن.

٣. ما حكم همزة الوصل معحرف؟ مثل ذلك.

٤. ما حكم همزة الوصل مع الفعل؟ مثل ذلك.

٥. ما حكم همزة الوصل مع الاسم؟ مثل ذلك.

٦. اذكر الكلمات الثلاث في القرآن التي يجوز فيها قراءة الهمزة بوجهي المد والتسهيل.

٧. ما هي أوجه قراءة (الاسم) في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّثُ  
الإِسْمُ الْفُسُوقُ﴾؟

٨. اقرأ وبيّن همزتي الوصل والقطع في الآيات التالية:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يُتْبِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُنِ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُنِ إِثْمٌ وَلَا تَجْسِسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ رَّحِيمٌ \* يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ ۝ ۱.

## طرق الوقف على أواخر الكلم

كان الأصل عند العرب في النطق أنهم لا يبتذلون بساكن، ولا يقفون على متحرك، وإنما كانت «الحركة» أصلاً في الابتداء<sup>1</sup>، و«السكون» أصلاً في الوقف. ولما كان الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الراحة، صار أصلاً بهذا الاعتبار.

ملحوظة: الكلمة الناتجة من تركيب عدة كلمات كلمة واحدة، باعتبار اتصال أجزائها رسمياً، فلا يجوز الوقف إلا في آخرها.

أمثلة: ﴿فَأَسْقَيْنَا كُمُّهُ﴾، ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾، ﴿أَنْلِزِمُكُمُّهَا﴾.

إن أهم طرق الوقف على أواخر الكلم هي «الإسكان» و«الإبدال». وهناك طرق أخرى للوقف في قراءة القرآن أقل شهرة، مثل وقف «الإلحاق» حيث روعي مواضعه في رسم المصاحف، أو لازوم في تطبيقها مثل: «الروم»، و«الإشمام»، أو لم تقل من طريق «حفص» مثل: الحذف، والإثبات، والإدغام، والنقل، مما لا فائدة في ذكر الجميع في هذا الكتاب.

### ١. الإبدال

ومعنىه تبديل آخر حرف في الكلمة إلى حرف آخر، وهو في موقعين: تبديل هاء التأنيث المربوطة (ة) إلى هاء ساكنة (ه)، نحو: ﴿عَشِيَّة﴾ تقرأ: «عشية» عند الوقف.

ملاحظة: تاء التأنيث التي ترد في القرآن مكتوبة بالباء (أي تاء التأنيث المبسوطة) يوقف عليها بالباء، نحو: ﴿رَحْمَتٌ﴾، ﴿أَمْرَاتٌ﴾، ﴿شَجَرَاتٌ﴾

1. في بعض اللغات يجوز الابتداء بالساكن، مثل اللغة الإنجليزية، فيجوز فيها الابتداء بحرف ساكن، مثل (s) في بداية كلمة (star) ، فانتبه.

تبديل تنوين النصب إلى الألف المدية، نحو: ﴿طَيْرًا﴾ تقرأ: «طَيْرًا» عند الوقف.

## ٢. الإسكان

وهو الأصل في الوقوف على آخر الكلمة، ويشمل جميع الحروف والحركات، غير الموارد التابعة لقاعدة «الإبدال» أعلاه.

هنا لا بد من تنويه أن هناك «سبع كلمات» في القرآن تخالف قاعدة الإسكان عند الوقف. فتشتت «الألف» الواقعة في هذه الكلمات في الوقف، وتبدل إلى «الفتحة» في الوصل كما في التالي:

العدد	في الوصل	في الوقف	موضع الكلمة في القرآن
١	أن	«أَنَا»	ألف ضمير متكلم في جميع القرآن.
٢	لَكِنْ	«لَكَنَّا»	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّنَا﴾ <sup>١</sup> .
٣	الظَّنُون	«الظَّنُونَا»	﴿وَتَظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ <sup>٢</sup> .
٤	الرَّسُول	«الرَّسُولَا»	﴿وَأَطْعَنَا الرَّسُولَا﴾ <sup>٣</sup> .
٥	السَّبِيل	«السَّبِيلَا»	﴿فَأَصَلُونَا السَّبِيلَا﴾ <sup>٤</sup> .
٦	سَلَاسِل	«سَلَاسِلَا»	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ﴾ <sup>٥</sup> .
٧	قَوَارِيرَ	«قَوَارِيرَا»	﴿وَأَكْنَوَابِ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ <sup>٦</sup> .

١. الكهف: ٣٨.

٢. الأحزاب: ١٠.

٣. الأحزاب: ٧.

٤. الأحزاب: ٧.

٥. الإنسان: ٤.

٦. الإنسان: ١٥.

## ملاحظات

١. يجوز في «سَلَسِلَة» فقط الوجهان في الوقف الحذف والإثبات «سَلَسِلَة» و«سَلَسِلَة».
٢. تكررت كلمة «قَوَارِيرَ» مرتين في سورة الدهر، والمقصود هنا «قَوَارِيرَ» الأولى فقط، إذ إن «قَوَارِيرَ» الثانية هي تابعة لقاعدة الإسكان، فلا تقرأ الألف عندها لا في الوصل ولا في الوقف.<sup>١</sup>
٣. قيل أن السبب في الموارد (٣، ٤، ٥، ٧) هو التناسب في الوزن مع فوائل الآيات المجاورة والله أعلم.

طرق أخرى للوقوف على آخر الكلمة

وهنا نشير إلى ثلاثة من طرق الوقوف على أواخر الكلم وهي أقل شهرة وأهمية في القراءة:

### ٣. الإلحاد

وهو عبارة عن «إلحاق الهاء الساكنة» بآخر بعض الكلمات عند الوقف، فهذا يسمى «وقف الإلحاد»، والهاء المضافة إلى آخر الكلمة تسمى «هاء السكت»، وفائدة حفظ حركة آخر الكلمة حال الوقف.

من الملاحظ أن قاعدة الإلحاد روعيت في المصاحف - طبق روایة حفص عن عاصم - مثل إلحاق الهاء بآخر كلمة «لم يتَّسَّنْ» من: **﴿لَمْ يَتَسَّنَ﴾**.<sup>٢</sup> فاعلم أن هاء السكت تقرأ وصلاً ووقفاً عند «حفص»، ويأتيك شرح ذلك في «أحكام الهاء» في هذا الكتاب.

### ٤. الرؤم

وهو الإitan بعض الحركة<sup>٣</sup> حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي، يسمعه

١. للمزيد مراجعة «باب فرش الحروف» في نهاية هذا الكتاب.

٢. البقرة: ٢٥٩.

٣. الأشهر هو «ثلث الحركة» ولا أكثر.

القريب المصنفي دون بعيد؛ لأنها غير تامة. ولا يكون الروم إلا في «الكسرة» أو «الضمة». وبما أن الروم لا يكون إلا بتحريك الحرف الساكن في آخر الكلمة، فلا يمدّ فيه «العارض»، وباختصار أن المدّ العارض سببه هو «السكون»، وإذا تحرك فلا يبقى سبيلاً للمدّ، وبالتالي يقرأ بالمدّ الطبيعي بمقدار «حركتين»، مثال:

تقرأ بطريقة إسكان وتطبيق حكم المدّ العارض للسكون	الرحمن
تلفظ ضمة النون على آخر الكلمة بمقدار ثلث الحركة	الرحمن

## ٥. الإشمام

وهو ضم الشفتين بعيداً إسكان الحرف كهيئتها عند النطق بالضمة، وهو إشارة إلى الضمّ بدون أداء الحركة، ومن ثمّ فلا يدركه إلا الناظر إلى القارئ، ولا يجوز إلا على «الضمة».<sup>١</sup>

وهناك أنواع أخرى للإشمام غير إشمام الوقف لا حاجة لذكرها، ولكتنا ذكر منها نوعاً ورد في لفظ «تأمننا» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَائِنَا مَا لَكُمْ لَا تَأْمَنُّا عَلَى يُوسُف﴾<sup>٢</sup> فأصل الكلمة «تأمننا» بنونين، أدغمت الأولى في الثانية للجمع.

نبية هام: اعلم أن الروم كالوصل، فلا يمدّ فيه العارض لزوال السبب. أما الإشمام فهو تظاهر بتحريك آخر الكلمة وليس تحريكيها بالفعل، فلا يزول السبب عنده، وبالتالي يمدّ العارض للسكون في حالة «الإشمام»، وفائدة الروم والإشمام هي «بيان

١. اعلم أن وقف الروم والإشمام من طرق الوقف الاختياري، بمعنى أن القارئ مخير بين التطبيق وعدمه، ولا بد من التذكير أن طريقة عاصم في الوقف تعتمد على رسم الخط المتداول في المصحف الشريف، فلذا أن أحسن طريقة الوقف وأشهرها هي وقف (الإسكان) و(الإبدال)، حيث لا ينصح القارئ العزيز إلا باتباع هاتين الطريقتين للوقف.

٢. يوسف: ١١.

٣. للمزيد راجع «أحكام المدّ العارض للسكون» في باب أحكام المدّ والقصر من هذا الكتاب.

حركة آخر الكلمة» لل المستمع، فلا روم ولا إشمام في الخلوة، فانتبه.  
استثناء: إن الأصل - كما ذكرناه - هو الإسكان أو الإبدال، ويجوز الروم والإشمام  
إلا على «الفتحة»، أو على «الحركة العارضة»، أو «تاء التأنيث»، أو «ميم الجمع»، فلا  
يجوزان في الأمثلة التالية:

﴿مُؤْمِنُونَ﴾ أو ﴿قَالَتِ امْرَأُ﴾ أو ﴿كَاذِبَةٍ﴾ أو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾.

### أسئلة وتمرينات

١. عدد أهم طرق الوقف على آخر الكلم.
٢. اذكر أربعة من الألفات السبع التي تخالف قاعدة الإسكان عند الوقف.
٣. اشرح وقف الروم والإشمام.
٤. اذكر نوعاً وحيداً من الإشمام في القرآن يقع في وسط الكلمة مع شرح ذلك.

## أحكام الهاء في آخر الكلمة

اعلم أخي القارئ أن الهاء في آخر الكلمة لا تخلو من حالات ثلاثة:

١. الهاء الأصلية.

٢. هاء السكت.

٣. هاء الضمير.

### ١. الهاء الأصلية

الهاء الأصلية أو الذاتية فهي جزء من جوهر الكلمة مثل هاء في آخر كلمة نحو: **(الله)** أو **(تَنَتَّهُ)** أو **(وَجْهُهُ)** وغيرها، فمن البديهي أن تقرأ كما كان بدون أي مده أو إشباع.

ملاحظة: الهاء في كلمة: **(هَذِهِ)** تقرأ بالإشباع أي تُمد بمقدار الياء المدية (حركتين) كالتالي: «هَادِهِي»، مع أنها من جذر الكلمة.

### ٢. هاء السكت<sup>١</sup>

إن هاء السكت هي الملحوقة بآخر الكلمة - كما سبق في حكم وقف «الإلحاق» - لبيان حركة آخر الكلمة عند الوقف، وليس لها معنى في الكلام! وحكمها أنها ساكنة أبداً إن كانت في حالة الوقف أو الوصل. وتقع في القرآن في سبعة مواضع وهي:

١. جدير بالذكر أن هاء السكت لا تعني لزوم السكت عندها، بل هي - كما ذكرناه آنفاً - تلحق بآخر الكلمة لبيان الحركة الأخيرة لها، أما السكت بمعنى «التوقف لهنيهة» فسيأتي شرحه في الدروس اللاحقة تفصيلاً إن شاء الله.

العدد	المورد	الموضع
١	﴿لَمْ يَتَسَّئَ﴾	٢٥٩ سورة البقرة:
٢	﴿أَفْتَدِه﴾	٩٠ سورة الأنعام:
٣	﴿كِتَابِيَّة﴾	٢٥ و ١٩ سورة الحاقة:
٤	﴿مَالِيَّة﴾	٢٨ سورة الحاقة:
٥	﴿حِسَابِيَّة﴾	٢٦ و ٢٠ سورة الحاقة:
٦	﴿سُلْطَانِيَّة﴾	٢٩ سورة الحاقة:
٧	﴿مَا هِيهَ﴾	١٠ سورة القارعة:

### ٣. هاء الضمير (هاء الكنية)

وهي عبارة عن هاء الضمير التي يكتنی بها عن المفرد المذكر الغائب، وحركتها «الضم» أو «الكسر»، وهي إما أن تقع بين متخرkin واما يكون بعدها أو قبلها ساكن، ويترتب على ذلك إشباع<sup>١</sup> الهاء و عدمه.

الإشباع لغةً: التوفيق، والمقصود بإشباع الحركة إعطاؤها زمناً أطول عند النطق بها، وباختصار: «هو تبديل الحركة إلى حرف المد»، فنحن إذا أشبعنا حركة الفتح تولد عنها حرف الألف، وإذا أشبعنا حركة الضم تولد عنها حرف الواو، وإذا أشبعنا حركة الكسر تولد عنها حرف الياء.

١. «الإشباع» اصطلاحاً هو مدّ الحركة بمقدار حرف المد أي بقدر حركتين، ويسمى الإشباع «مدّ الصلة» أيضاً. وينقسم إلى قسمين: مد الصلة الصغرى ومد الصلة الكبرى. والصلة الصغرى هي مد هاء الكنية بمقدار حركتين، أما إذا جاء بعد الهاء الهمزة، فيسمى مد الصلة الكبرى، فيأخذ حكم «المد المنفصل»، مثال: ﴿لَهُ إِنَّ﴾، أو ﴿عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ﴾ وسيأتي شرحها في مبحث المدود بالتفصيل، إن شاء الله.

مثلاً في الكلمة: **﴿الأُولَى﴾** تُشَعِّب الهمزة، ولكنها في الكلمة: **﴿أُولَى﴾** تُقرأ بدون إشباع كالتالي: «أُلَى».

**إشباع هاء الضمير:** تُمد هاء الضمير عند الإشباع بمقدار حركتين حال **«الوصل»** فقط دون الوقف. مثل هاء الضمير في: **﴿هُوَ﴾** فهي تمد حركتين حال **الوصل** فقط.

أما عدم الإشباع يعني: «أن لا تُمدّ الهمزة أكثر من حركة واحدة». ومثاله هاء الضمير في **﴿مِنْهُ﴾** فلا تمد إلا حركة واحدة فقط.

### حالات عدم إشباع هاء الضمير

١. فيما إذا وقع بعد هاء الضمير أو قبلها «ساكن» أو وقعت الهاء بين «ساكنتين» نحو: **﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾**، و**﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾**، و**﴿أَخَذَتْهُ الْعَزَّةُ﴾**، و**﴿مِنْهُ لَحْمًا﴾**، و**﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾**.

٢. فيما إذا كان بعدها «حرف مشدّد» نحو: **﴿بِهِ الَّذِينَ﴾**، قوله: **﴿مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾**

٣. فيما إذا كان قبلها أحد «حروف المد» نحو: **﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾**، و**﴿بِالْغَيْرِ إِلَّا﴾**، و**﴿فِيهِ هُدًى﴾**، و**﴿وَتَعَزِّرُوهُ وَتُؤَقِّرُوهُ﴾**.

### حالات إشباع هاء الضمير

تشعب هاء الضمير فيما إذا وقعت بين متحركتين، يعني إذا كان ما قبلها مكسوراً تُقرأ الهاء بالياء المدية، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً فتقرا الهاء بالواو المدية، نحو: **﴿فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾**، تُقرأ: «في حكمه أبداً»، و**﴿قَالَ لَهُ وَصَاحِبِهِ﴾**، تُقرأ: «قال له وصاحبها» و**﴿رَبُّهُ وَبِكَلِمَاتِهِ﴾**، تُقرأ: «ربه بكلماته»، وقس على ذلك.

### استثناءات «الإمام حفص» في إشباع هاء الكنایة

١. تحققت شروط إشباع هاء الضمير في قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُم﴾<sup>١</sup>، إلا أن «حفص» قرأها بعدم إشباع الهاء، وذلك اعتداداً بأصل الكلمة وهو «يَرْضَاهُ».
٢. إن هاء الكنایة وقعت بين متحرّكين في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُذُ فِيهِ مُهَاجِنًا﴾<sup>٢</sup>، ورغم ذلك قرأها «حفص» بالإشباع كالتالي: «فِيهِ مُهَاجِنًا»، تأكيداً على العذاب.
٣. لا بد من ملاحظة أن الهاء في كلمتي: ﴿أَرْجِه﴾<sup>٣</sup> و﴿فَالْقِه﴾<sup>٤</sup>، هي هاء الضمير الساكنة تبعاً للتلقى والتواتر، ويجب أن لا تختلط مع هاء «السكت»، فانتبه.
٤. في قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقِه﴾<sup>٥</sup>، قرأها حفص بسكون القاف وعدم إشباع الهاء.
٥. في آياتي: ﴿وَمَا أَنْسَانِيه﴾<sup>٦</sup> و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّه﴾<sup>٧</sup>، تضم الهاء خلاف القاعدة؛ إذ كان ينبغي كسرها، فتأمل.

### أسئلة وتمرينات

١. ما الفرق بين الهاء الأصلية وغيرها؟
٢. بين نوع الهاء في أواخر الكلمات مع فرض أنها تقرأ في حالة «الوقف»:  
نَفْقَةٌ - فَوَاكِهٌ - يَتَّقِهٌ - فَسْئَلَهٌ - أَرْجِهٌ - مَالِيَهٌ - لَمْ يَتَسَنَّهٌ - سَفِهٌ - اِقْتِدَهٌ - عَلَيْهِ - يَتَّهٌ - فَالْقِهٌ - يَرْضَهٌ.
٣. اذكر القاعدة العامة لإشباع هاء الضمير (خلال جملة واحدة).
٤. إلام ينقسم مد الصلة؟

١. الزمر: ٧.
٢. الفرقان: ٦٩.
٣. الأعراف: ١١١؛ الشعراء: ٣٦.
٤. النمل: ٢٨.
٥. النور: ٥٢.
٦. الكهف: ٦٣؛ الفتح: ١٠.

٥. اذْكُر اسْتِنَاءَتِ الْإِمَامِ حَفْصَ فِي إِشْبَاعِ هَاءِ الْفَسْمِيرِ.

٦. اقْرَأُ الْآيَاتِ التَّالِيَّةَ بِوَصْلِهَا مَرَّةً، وَبِفَصْلِهَا مَرَّةً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ \* مَا الْقَارِعَةُ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ \* يَوْمٌ يَكُونُ الشَّاَسُ كَالْفَرَاسِ  
الْمَبْثُوثُ \* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ \* فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ  
رَاضِيَّةٍ \* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأُمَّهُ هَاوِيَّهُ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيهُ \* نَارٌ حَامِيَّهُ﴾.<sup>١</sup>

## المبحث الثالث: أحكام التجويد

### جهاز النطق

ت تكون آلة النطق لدى الإنسان من ثلاثة تجاويف رئيسة، وبعبارة أبسط أنَّ كلَّ كلام ينطق به مصدره أحد تجاويف ثلاثة في جهاز النطق، وهي «تجويف الفم»، و«تجويف الأنف»، و«تجويف الحلق».

وهذه صورة لأعضاء آلة النطق يتضح من خلالها موقع التجاويف الثلاثة فيها:



## الصوت

تعريف الصوت: هو تخلخل أو تموج في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية؛ لأنَّ هناك بعض الأصوات لا تدركها الأذن البشرية.

و«وحدة» قياس الصوت هي «الحركة»، يقال: صوت بمقدار حركة أو حركتين أو أكثر. فالحركة هي: الفتحة، أو الكسرة، أو الضمة، وهي الزمن الذي ينطق فيه حرف متحرك، وعندما نقول «حركتين» فهو الزمن اللازم لنطق حرفين والذِي يسمى بالمد، وسيأتي شرح حروف المد، وأنواع المدود في هذا الكتاب بالتفصيل إن شاء الله.

مثال: عندما ننطق «بَ»: زمن امتداد الصوت «حركة واحدة» فقط، أما عندما ننطق «بَا»: نلاحظ أنَّ الألف هنا ضعيف حركة الفتح، فنقول زمن امتداد الصوت في الألف: «حركتان».

إذاً: «الفتحة»: نصف الألف المدية.

و«الكسرة»: نصف الياء المدية.

و«الضمة»: نصف الواو المدية.

## الحرف

تعريف «الحرف» لغةً: هو طرف الشيء، واصطلاحاً: هو صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

### المخرج المحقق والمقدر

المخرج المتحقق ما يعتمد على جزء معين من أجزاء جهاز النطق وينتهي في نقطه محددة، وهو ما نسميه في العصر الراهن بـ: «الحرف الصامت».

والمخرج المقدر هو الذي لا يعتمد على أي جزء من أجزاء جهاز النطق ولا ينتهي في نقطه محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير. وهو ما نسميه بـ: «الحرف الصائب».

إذاً الأصوات الثلاثة (أـ يـ وـ) هي حروف المدّ التي تتشعب منها (أـ يـ وـ) هي «الحروف الصائمة» في اللغة العربية، وما عدى ذلك كلها تعتبر «الحروف الصامتة». والمقصود بالصوامت هي كلّ صوت يقبل التحريل بالفتح أو الضم أو الكسر.<sup>١</sup>

### أسئلة وتمرينات

١. ما هي تجاويف جهاز النطق؟

٢. ما هي وحدة قياس الصوت، وما هو مقدارها؟

٣. ما الفرق بين الحركات (أـ يـ وـ) وبين حروف المدّ (أـ يـ وـ)؟

٤. عَرَفَ الْحُرْفَ، وَادْكُرْ عَلَامَ يَعْتَمِدُ الْحُرْفَ؟

٥. بَيْنَ الْحُرْفِ الصَّامِتِ وَالْحُرْفِ الصَّائِمِ.

---

١. مهارات الاتصال في اللغة العربية.

## الحروف الهجائية

الحرف في التجويد هو أصغر وحدة لتكوين الكلمة القرآنية. والحروف الهجائية «ثمانية وعشرون» حرفاً، وذلك لأنَّ كانت «الألف المدية» و«الهمزة» فرغين عن «الألف»، أما إذا اعتبرنا «الألف المدية» حرفاً مستقلاً، و«الهمزة» حرفاً آخر، فتكون الحروف الأصلية تسعةً وعشرين حرفاً، فانتبه.

أما الحروف الهجائية فهي على نوعين:

### القسم الأول: الحروف الأصلية

الألف - الباء - التاء - الجيم - الحاء - الخاء - الدال - الذال - الراء - الزاء<sup>١</sup> - السين - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - العين - الغين - الفاء - القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الياء.

ملاحظة: مجموعة مكونة من «أربعة عشر» حرفاً وردت في أوائل ٢٩ سورة من القرآن، وسميت بالحروف المقطعة. وأنَّ كيفية نطقها أن ينطَق بها موقوفة دون علامات إعراب على حكم الأسماء المسرودة؛ إذ لم تكن معمولة لعوامل، فحالها كحال الأعداد المسرودة حين تقول: «ثلاثة»، «أربعة»، «خمسة». ولذلك نطق القراء بها ساكنة سكون الموقف عليه. وهي طائفتان، المكونة من حرفين، والمكونة من ثلاثة أحرف؛ أما الأولى، فهي مجتمعة في عبارة «حي طهر»، وما كان من أسماء الحروف ممدود الآخر نُطِق به في أوائل السور ألفاً مقصوراً طلباً للخفة، وهي كالتالي:

١. ويقال للزاي أيضاً زاء بالمد، وأحياناً زى بالكسر والتشديد وهي خلاف الفصيح.

السورة	كيفية النطق	الأية	كيفية النطق	الحرف
غافر: ١	ح ميم	﴿ حم ﴾	ح	الباء
يونس: ١	ألف لام را	﴿ الرا ﴾	را	الراء
طه: ١	طا ها	﴿ طه ﴾	طا	الطاء
مريم: ١	كاف ها يا عين صاد	﴿ كهيعص ﴾	ها	الهاء
يس: ١	ياسين	﴿ يس ﴾	يا	الياء

و المجموعة الثانية فهي عبارة عن:

«ألف، سين، صاد، عين، قاف، كاف، لام، ميم، نون».

### القسم الثاني: الحروف الفرعية

«الحروف الفرعية» هي التي تخرج من مخرجين، وتتردد بين حرفين أو صفتين، وعلى الأغلب تقع عند غير «حفص»، وأشهرها سبعة:

١. «الهمزة المسهلة»: وهي التي تكون بدون شدة وحركتها بدون مد، تكون بين الهمزة والألف نحو **﴿ إِنَّ ذَرَتْهُمْ ﴾** أو بين الهمزة والواو نحو **﴿ أُؤْتِبْكُمْ ﴾** أو بين الهمزة والياء نحو **﴿ أَءَنَا ﴾** وكل ذلك عند «غير حفص»؛ لأن حفص لم يسهل إلا همزة واحدة، وهي الهمزة المفتوحة من الكلمة **﴿ أَعْجَمٍ ﴾**<sup>١</sup> وثلاث كلمات بوجهي الإبدال والتسهيل وهي: **﴿ إِذَلَّكَرِينْ ﴾**، **﴿ إِذَالَّهُ ﴾**، **﴿ إِذَالَّثَنْ ﴾**<sup>٢</sup>.

٢. «الألف الممالة» هي التي بين الألف والياء، والإمام «حفص» لم يُمِل إلا ألفاً واحدة من القرآن، وهي ألف **﴿ مَجْرَاهَا ﴾**<sup>٣</sup>.

١. فصلت: ٤٤

٢. الأئم: ١٤٣؛ يonus: ٥٩ - ٥١ - ٩١.

٣. هود: ٤١

٣. «الصاد المشمة صوت الزاي»: أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي، إلا أن صوت الصاد أغلب، نحو: ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾<sup>١</sup>، وهذا في قراءة الإمام «حمزة» وغيره.
٤. «الياء المشمة صوت الواو»، نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَقُضِيَ﴾<sup>٢</sup>، وهذا في قراءة الإمام «كسيائي» و«هشام».
٥. «اللام المفخمة»: وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ أو ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ بقراءة «حفص»، أما «ورش» فهو غلظ كل لام مفتوحة، وقعت بعد حرف من الأحرف الثلاثة (الصاد - الطاء - الظاء)، بشرط أن تكون هذه الحروف ساكنة أو مفتوحة، وأن تكون هي واللام في الكلمة واحدة.
٦. «الألف المفخمة»، وهي فرع عن الألف الأصلية.
٧. «النون الساكنة والتنوين في حال إخفائهم أو إدغامهما بغنة»، وكل من الإخفاء والإدغام فرع الإظهار، والله أعلم.<sup>٣</sup>
- ملحوظة: هناك فرق بين «الهمزة» و«الألف» من الجهة الصوتية لكلا الحرفين، فالهمزة تخرج من أقصى الحلق، بينما «الألف» تخرج من الجوف كسائر حروف الجوف، وهي: الألف المدية، والياء المدية، والواو المدية، و«الهمزة» صوت مجهر ساكن، مثلاً: أمر، أكل و... حرفاها الأول هو الهمزة، بينما الكلمات: قال، آل، صام و... حرفاها الثاني هو الألف.

كذلك تبّه بعض علماء العربية من القدماء والمعاصرين أن الهمزة والألف حرفان مختلفان مستقلان، وليسوا حرفاً واحداً كما يظن البعض، أما الآخرون فاعتبروا الهمزة

١. الفاتحة: ٦

٢. هود: ٤٤

٣. أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري: ٤٨

من فروع الألف، فعلى هذا الأساس أصبح عدد الحروف ثمانية وعشرين حرفاً، والترتيب الذي جاء به العالمة «محمد بن الجَزَّارِي» في كتابه *التمهيد في علم التجويد* كما يلي:

«أصل حروف العربية تسعه وعشرون حرفاً: الهمزة، والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاء (الزاي)، والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والألف والياء».

و على كلّ حال أن أول حرف في الأبجدية العربية هو الألف. والألف قسمان:

١. **الألف اللينة:** هي الألف الساكنة (ا - ئ)، يأتي قبلها حرف مفتوح، مثل: ﴿فَالَا، مَآءٌ﴾ وتسمى أيضاً الألف المدية أو الألف الجوفية. وهي التي لا تكون إلا في وسط الكلمة أو في طرفها.

٢. **الألف اليابسة:** (أي المتحركة) أو الألف غير المدية والتي اشتهرت بالهمزة، تقبل الحركات وتكون في بداية الكلمة ووسطها وآخرها، وكتابتها الأصلية هي (ء)، والأحرف الأخرى تستخدم كمسند للهمزة. مثال: ﴿أَخَذَ﴾، ﴿أُمْطَرَت﴾، ﴿إِلَه﴾، ﴿يَأْخُذُ﴾، ﴿فَيَئُوس﴾، ﴿سُوء﴾، ﴿عَامَنُوا﴾.

### أسئلة وتمرينات

١. كم عدد الحروف الأصلية؟
٢. عَرَفْ الحروف الفرعية، واذْكُرْ ثلاثة منها؟
٣. ما الفرق بين الهمزة والألف؟
٤. ما الفرق بين الألف الساكنة والألف المتحركة؟

## مخارج الحروف

اعلم أن المخرج هو المكان الذي يخرج منه الحرف سواء على سبيل التحقيق أو التقدير. ويمكنك تحديد مخرج الحرف وذلك بالوقوف عليه ساكناً، وذلك يكون بوضع الهمزة قبل الحرف وتسكينه، أمثلة:

أب، أن، أر، أص، أذ، أس، أك، أج، أش، أق، أد، أط، أز، أف، أت، أض،  
أظ... إلخ.

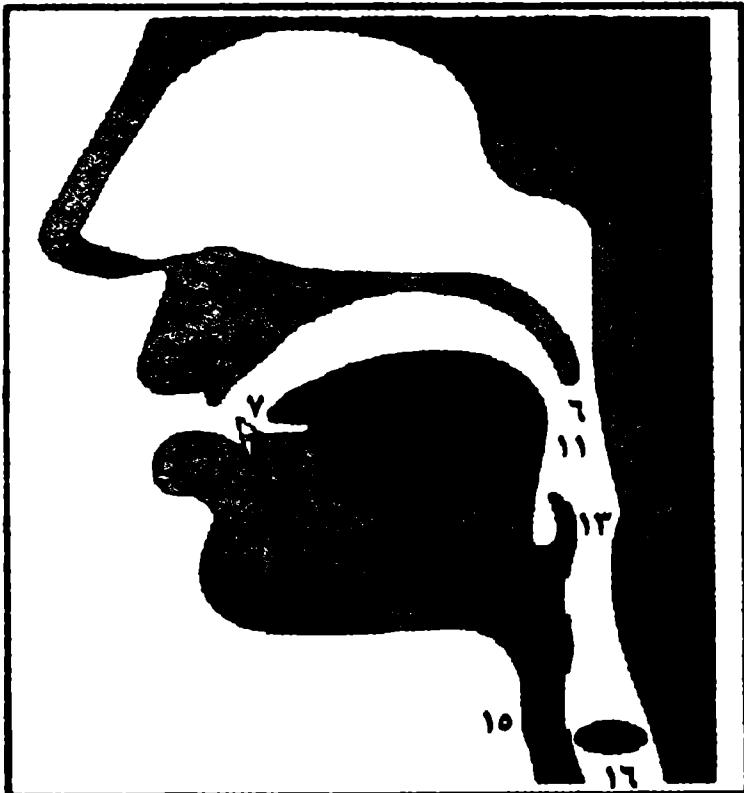
فالمخرج «المتحقق» - كما سبق ذكره - هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفة. والمخرج «المقدر» هو جوف الفم والحلق - أي من فراغهما - ويخرج منه حروف المد.

تعريف «المخرج» لغة: هو موضع الخروج، أو محل خروج الشيء، واصطلاحاً: «هو محل خروج الحرف».

## كيفية تكون الحرف

يستقر هواء الزفير الخارج من الرئتين، بعد عبوره عن الحنجرة - مع اهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة أو بدونها - على جزء من أجزاء «جهاز النطق»، وبذلك يتكون «الحرف».

وأجهز النطق يتكون من:



١. الشفتان
٢. الأسنان
٣. أصول الأسنان واللثة
٤. الحنك الصلب (وسط الحنك)
٥. الحنك الرخو (الطبق)
٦. اللهاة
٧. ذلق اللسان
- ٨ طرف اللسان
٩. وسط اللسان
١٠. أقصى اللسان
١١. أول منطقة الحلق
١٢. لسان المزمار
١٣. تجويف الحلق
١٤. موضع الوترین الصوتين
١٥. منطقة الحنجرة
١٦. القصبة الهوائية
١٧. فتحة المريء
١٨. فتحة الأنف (الخيشوم)

فالموقع الذي يتحول الهواء من خلاله إلى الحرف يسمى مخرج الحرف. مثل محل ملاقة اللسان واللهاة وهو مخرج أداء حرفي القاف والكاف، أو ملتقى الشفتين العليا والسفلى وهو موقع خروج حرف الباء، وقس على ذلك.

## المواضع الخمسة في جهاز النطق

١. الجوف.
٢. الحلق.
٣. اللسان.
٤. الشفتان.
٥. الخيشوم.

نستطيع تشبه المواضع الخمسة لجهاز النطق بمحافظات البلد، ثم تنقسم كل «محافظة» إلى عدة مدن (مخارج)، وكل «مدينة» إلى عدة «قرى» (حروف)، فلكل موضع مخرج أو أكثر للحروف.

واعلم أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، وقيل ستة عشر مخرجاً، وقيل أربعة عشر مخرجاً، والمشهور هو المخرج التي ذكرت في الأول.<sup>٤</sup>

ورجح ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر الذي انتهى من تأليفه سنة (٧٩٩هـ) مذهب من جعل المخارج سبعة عشر، فقال: «أما مخارج الحروف، فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين... سبعة عشر مخرجاً، وهذا الذي يظهر من حيث الاختبار».<sup>٥</sup>

١. وهو مذهب الخليل بن أحمد وابن الجزري.
٢. وهو مذهب الشاطبي.
٣. وهو مذهب الفراء ويحيى وقطرب.
٤. قيل إن عدد مخارج الحروف يتعدى ١٧ مخرجاً؛ لأن هناك حروف تخرج من نفس المخرج، فلا بد أن يكون صوتها هو نفس الصوت، وبالرغم من أنها تخرج من نفس المخرج، فإن الصوت يختلف، وهذا دليل على أنها مختلفة في المخرج، وأجاب الآخرون بأن الحروف مشتركة المخرج تختلف باختلاف الصفة لا المخرج فحسب، فتأمل.
٥. النشر: ١٩٨/١، وينظر: جهد المقال: ١٢١.

## أولاً: موضع الجوف

«الجوف» لغة: هو الخلاء، واصطلاحاً: هو «الخلاء الداخلي في جهاز النطق». وهذا الموضع له مخرج واحد فقط، وبعبارة أخرى هو «أول مخرج» من مخارج جهاز النطق. وتخرج منه حروف المد.

### المخرج الأول: حروف المد

هذه الحروف تتكون في «جوف» الفم والحلق، من غير اعتماد على أي جزء من أجزاء الفم.

#### صورة حروف المد



«حروف المد»<sup>١</sup> يسمى حروف «المدّ واللين» أيضاً، كما يشير إليه العلامة ابن الجوزي بقوله: «سميت بذلك؛ لأن الصوت يمتد بها ويلين، وذلك في مخرجها حين يسمع السامع مدها، والألف هي الأصل في ذلك، والواو والياء مشبهتان للألف؛ لأنهما ساكتتان كالألف، ولأن حركة ما قبلهما منهما كالألف يتولدان من إشباع الحركة قبلهما كالألف، فاعلم».<sup>٢</sup>

١. تسمى هذه الحروف «جوفية»؛ لأنها تخرج من الجوف، أو «هوائية»؛ لأنها تنتهي بانتهاء هواء الفم، أو «مدية»؛ لأن الصوت يمتد عند النطق بها، أو «حروف العلة»؛ وسميت كذلك لتأوه العليل (المريض) بها.

٢. التمهيد في علم التجويد: ٩٧/١.

و هي:

**الألف المدية:** ألف ساكنة ما قبلها مفتوح.

**الواو المدية:** واو ساكنة ما قبلها مضموم.

**الياء المدية:** ياء ساكنة ما قبلها مكسور.

**ملحوظة هامة:** لا فرق في لسان العرب بين «الفتحة» و«الألف المدية»، ولا فرق بين «الضمة» و«الواو المدية»، ولا فرق بين «الكسرة» و«الياء المدية» إلا في طول مدة الصوت، بمعنى أن «الألف والواو والياء المدية» نفس «الفتحة والضمة والكسرة»، إلا أن «الحروف المدية» تُمد بمقدار حركتين أو أكثر.<sup>١</sup>

**ملاحظات حول حروف الجوف:**

**الملاحظة الأولى:** ينبغي إخراج الحروف الجوفية خالصة من جوف الفم بدون أي شائبة من الأنف، ولهذا كان ابن الجزري دقيقاً عندما قال: «للهواء تنتهي» أي : لهواء جوف الفم، مما يفعله بعض الناس من إخراجها من الأنف خطأ محض.

**الملاحظة الثانية:** ينبغي ملاحظة ترقيق الواو والياء في جميع الأحوال، فهما لا يفحمن بحال، وخاصة الواو إذا جاء بعدها مفخم، مثل: ﴿غُفُورٌ﴾ و﴿الصُّدُور﴾ في حالة الوقف، أو جاء قبلها مفخم، أو وقعت بين مفخمين، وكذلك الأمر بالنسبة للياء. أما الألف فلا توصف بترقيق ولا بتخفيم، بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها، فإذا جاء قبلها حرف من حروف التخفيم فخفمت، مثل: ﴿خَالِدِين﴾، ﴿ظَالِمِين﴾، وإن جاء قبلها حرف مرقق رققت، مثل: ﴿مَالِك﴾ أو ﴿الْبَاب﴾، ولتنبه إلى عدم تخفيمها إذا كان بعدها حرف مفخم، مثل: ﴿بِالْبَاطِلِ﴾.

**الملاحظة الثالثة:** ينبغي التخلص من الخنخنة، وهي إخراج الحروف من الأنف مشربة بغنة.

١. سؤالي ذكر أنواع المدود ومقدارها لاحقاً إن شاء الله.

## ثانياً: موضع الحلق

ويراد بالحلق في علم التجويد، الموضع الذي ينتهي من الأسفل إلى «الأوتار الصوتية» في الحنجرة، ومن الأعلى إلى «اللهاء»، مع ملاحظة أن اللهاء ليست جزءاً من الحلق.

ويتداخل المعنى اللغوي لكلمة الحلق بمعنى الكلمة «البلعوم»، لكن علماء العربية المتقدمين استخدموها ككلمة «الحلق» دون الكلمة البلعوم للدلالة على التجويف الذي تصدر منه الأصوات الستة.<sup>١</sup>

أما في وجهة نظر العلماء الجدد، فإن الحلق موضع يقع فوق منطقة الحنجرة - أي فوق فتحي المريء والحنجرة - فلذلك أن الحنجرة والأوتار الصوتية تقعان خارج موضع الحلق، بل في أسفله.<sup>٢</sup>

فالحلق في الواقع عبارة عن مفترق طرق لتجويف الفم، وتجويف الأنف، وفتحة المريء، والحنجرة. وتعد الحنجرة أهم عضو في التجويف الحلقي؛ لأنها تضم الوترتين الصوتين اللذين تصدر منهما النغمة الحنجرية التي تعطي صفة الجهر لعدد من أصوات اللغة.

فمن الناحية التجويدية للحلق ثلاثة مخارج كما يلي:  
«أقصى الحلق» - «وسط الحلق» - «أدنى الحلق». وكل من المناطق الثلاثة فيها «مخرجان».

١. وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات الستة: ١٧.

٢. حلية القرآن: ٦٣/٢.

## صورة حروف الحلق



**المخرج الثاني: محل خروج حرفٍ (ء - ه)**  
و هو أقصى الحلق، أي أبعد مخرج عن الفم، وهذا المخرج وقع في موضع الأوتار الصوتية بالضبط.

والأوتار الصوتية هي عبارة عن «وترَّين» ظريفين داخل الحنجرة. والحنجرة عبارة عن صندوق صغير يتَّألف من عدد من الغضاريف. والقسم الأمامي من الحنجرة يبرز عند استدارة الرقبة إلى الوراء، والمسمى «تفاحة آدم».

والفاصل بين الوترتين أو الثنيَّة الصوتية يسمى «جيوب الحنجرة».

ويخرج من «أقصى الحلق» حرفان (الهمزة والاهاء) في حالة نطق حرف الهمزة ينطبق الوتران انتظاماً قوياً، فينحبس هواء الزفير الخارج من الرئتين خلف جيب الحنجرة لحظة، ثم ينفرجان فيحدث صوت الهمزة بحيث يشبه صوت «انفجار».

**ملحوظة هامة:** يتم أداء «الهمزة» بقدرة و«نبرة» دائماً، ويمنع نطقه بالسهولة

واللتين. ولا يوجد في القرآن كله إلا همزة مسهلة واحدة بقراءة حفص، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَعْجَمِي﴾<sup>١</sup>.

و التسهيل هو: «سلب صفة القوة والنبرة من الهمزة»، وسيأتي شرح «النبرة» في تتمة مبحث صفات الحروف بالتفصيل إن شاء الله.

وعند نطق حرف الهاء يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما البعض، وتفتح فتحة صغيرة بينهما، بدون إيجاد ارتعاش، بل بتضييق ممر الهواء فقط. ومع عبور الهواء من جيب الحنجرة يتولد حرف الهاء. فنستطيع القول بأن الهاء هي «زفير صائب»! ولا بد من اجتناب الإفراط والتفريط في إخراج الزفير، بحيث لا تتحول «الهاء» إلى «الخاء» أو «الكاف»، كما هو الخطأ الشائع عند بعض القراء، أما التفريط في أداء الهاء يؤدي إلى توليد صوت جوفي مبهم، فانتبه.

### المخرج الثالث: محل خروج حرفي (ع - ح)

وهذا المخرج يسمى «وسط الحلق»، ويخرج منه حرف «الحاء» بتضييق جديرات الحلق، بدون حدوث ارتعاش في الأوتار الصوتية، فيخرج صوت يرافقه البحة بتماس الزفير بها.

و إذا أضفنا إلى الحالة أعلى أي كيفية نطق «ح» ارتعاش الأوتار الصوتية، فعنده تولد حرف «ع». وذلك بفارق أنه في صوت «ع» لا تكون بحة والخشونة الكائنتين في حرف الحاء.

وجدير بالاهتمام أنه لا بد من اجتناب التفخيم والتغليظ لحرف الحاء والعين. وكذلك تقربيهما من مخرج الخاء والغين وهذه الحالة ناتجة عن الإفراط في أدائهما، أما التفريط فيؤدي إلى توليد صوت مبهم من الجوف، فانتبه.

## المخرج الرابع: محل خروج حرفي (غ - خ)

و هذا المخرج يسمى «أدنى الحلق»، وهو أقرب نقطة الحلق إلى الفم، ويقع عند جديرات الحلق عقب اللهاة مباشرة، ويخرج منه حرفي «غ» و «خ». أما في الواقع العلمي فإن حرفي «غ» و «خ» يتولدان نتيجة ارتعاشات سريعة تنتهي في اللهاة.

- صوت حرف «غ» صوت لين ومطرد إلى حد ما، ويرافقه ارتعاش في الأوتار الصوتية، مثل صوت «غرغرة» الماء في الحلق.

- حرف «خ» يؤدي إلى خدش في مخرجه، ولكنه لا يحدث الارتعاش في الأوتار الصوتية. ولا بد من أداء حرفي غ و خ بتفخيم وتغليظ.

أما الإفراط في الضغط على الحلق عند أداء حرفي غ و خ، يتحول غ إلى خ، ويكثر من خروفة «خ». كما أن التفريط يحول «غ» إلى صوت جوفي مبهم، ويحول «خ» إلى «ح».

وتسمى الحروف التي تخرج من الحلق كلها بـ «الحروف الحلقية»؛ لأنها تخرج من الحلق.

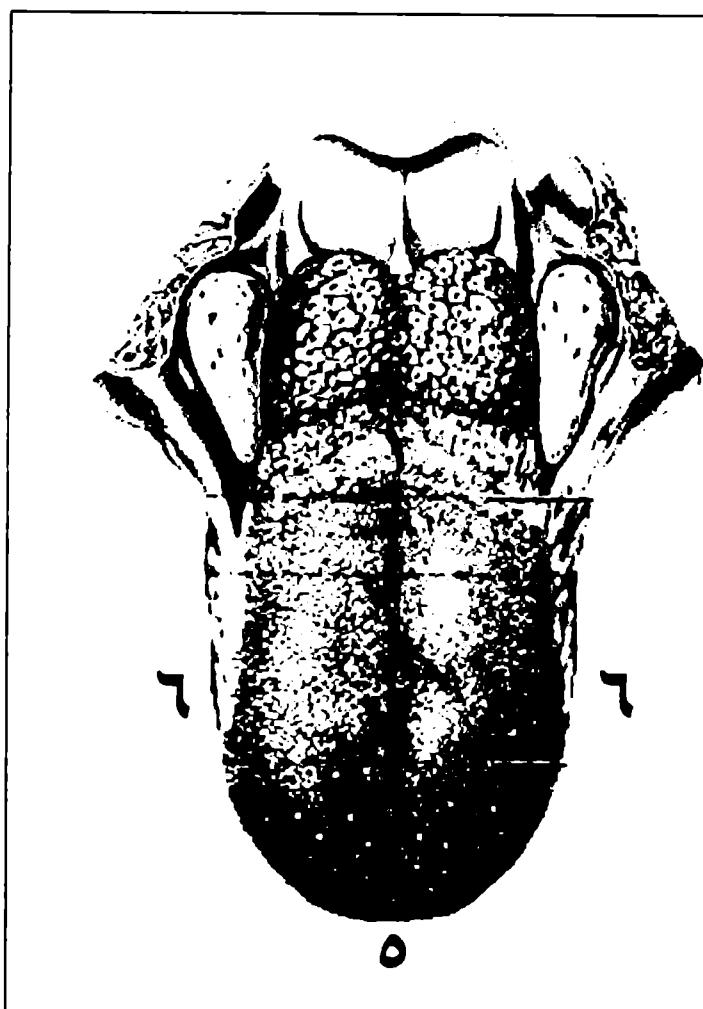
و هي: «ء - ه - ع - ح - غ - خ»

### ثالثاً: موضع اللسان

اللسان: هو أوسع موضع في جهاز النطق، وسبب تسميته كون اللسان له دور أساسي في توليد معظم الحروف وتنوع الأصوات في هذا الموضع. واللسان بشكل عام يشمل أجزاء مختلفة من اللسان، والأسنان، واللثة، والحنك الأعلى، واللهاة. وفيما يلي ذكر كلّ من هذه المخارج واحداً تلو الآخر.

### أقسام اللسان

اللسان هو أهم عضو في الفم، حيث أنه يمتلك ١٧ عضلة في الجهات المختلفة، كما يتمتع بانعطاف وتحرك فوق الوصف. فاللسان ينقسم إلى ٦ أقسام كما هو موضح بالشكل:



أقسام اللسان	الأجزاء	النقط
أقصى اللسان	جذر اللسان	١
	عقب اللسان	٢
وسط اللسان	وسط اللسان	٣
طرف اللسان	طرف اللسان	٤
	رأس اللسان	٥
حافة اللسان	حافتا اللسان	٦

وكون رأس اللسان من أهم المواقع أعلاه تفرع جزء منه سمي ذلك اللسان، والحرروف التي تخرج منه تسمى الحروف «الذَّلِيقَةُ» أو «الذَّلِيقَةُ».<sup>١</sup> فكل الأقسام الستة للسان عند تلامس الأقسام الثابتة في مقابلتها تولد حرفًا خاصاً.<sup>٢</sup>

### **الأَسْنَان**

لما كانت الأسنان وثيقة العلاقة بالمخارج ناسب أن نذكر فصلاً موجزاً عنها، فالأسنان جمع للسن، وعددها في فم الإنسان عند اكتمال النمو ٣٢ سنًاً مقسمةً في كل فك ١٦ سنًاً.

ثم تنقسم الأسنان إلى أربع فصائل أصلية، وهي بترتيب من الأمام إلى الخلف ما يلي:

أ. الثنایا: مفردتها ثنیة، وهي أربع، في كل فك اثنان. أما الثنایا العليا أضخم من الثنایا السفلی.

ب. الرباعیات: مفردتها رباعية، وهي أربع كذلك، في كل فك اثنان.

ج. الأنیاب: مفردتها ناب، وهي أربع، في كل فك اثنان كذلك. وعلامة أنها حادة الرأس، وتكون حدتها أبرز عند الحيوانات المفترسة.

د. الأَضْرَاسُ، وهي جمع الضِّرسِ، وتنقسم إلى ثلاثة:

- الضواحك: تلي الأنیاب، مفردتها ضاحكة، وهي أول الأَضْرَاسُ، وهي في كل فك ضاحكتان. وسبب تسميتها أنها تبدو عند فتح الفم بالضحك.

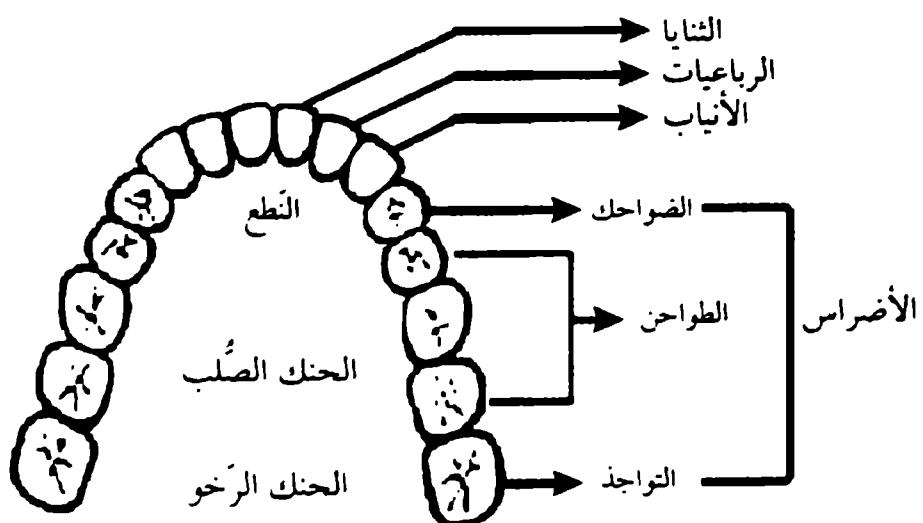
- الطواحن: تلي الضواحك، مفردتها طاحنة، وهي الأَضْرَاسُ الأصلية، إذ عددها اثنا عشر طاحناً، في كل فك ست. وتسمى أيضاً «الأَرْحَاء».

١. سيراتي شرح صفة الإذلاق وحروفها في مبحث صفات الحروف إن شاء الله.

٢. مهارات الاتصال في اللغة العربية.

- النواجد: مفردنا ناجذة، وهي آخر الأضراس، وعدها أربع، في كل فك ناجذتان. ولا تنبت إلا بعد العشرين من العمر، ولذلك اشتهر بضرس العقل. ويقال للرجل «قد عض على ناجذه»: إذا بلغ أشدّه.

ملحوظة: كل طواحن أضراس ولكن ليس كلّ الأضراس طواحن. كما هو موضح بالشكل:



## اللَّهُ

وهو النسيج الوردي الذي فيه منابت الأسنان وأصولها في الفكين العلیا والسفلي، والجمع لثات، وهي تعتبر جزءاً من النسيج المبطن للفم. وتعلق بها ثلاثة من مخارج الحروف:

الأول حد «ما بين السن واللثة»، والثاني «اللثة» ذاتها، والثالث الحد الفاصل «بين اللثة والحنك الأعلى»، وكل منها له دور في توليد الأصوات والحراف.

## الحنك الأعلى

هذا الجزء من الفم ينقسم إلى قسمين: الحنك الصلب والحنك الرخو.  
 «الحنك الصلب»، ويقال له: «الغار الأعلى» أيضاً، ويقع خلف اللثة مباشرة، وهو يتخذ شكل القبة. فيكون وسط اللسان بعض الحروف بلامسة هذا القسم من الفم.  
 «الحنك الرخو» أو الحنك اللين، وهو الجزء الخلفي من الحنك الصلب، وله مهمتان: الأولى هو يساعد عقب اللسان كعضو ثابت في تكوين بعض الحروف، والثانية يقترب من الحلق كعضو متحرك لتوليد بعض الأصوات.

وللحنك أهمية في تحديد ملامح كثير من أصوات العربية، خاصة وأنه يتلاقى واللسان - أكثر أعضاء جهاز النطق حركةً ومرنة - في مواضع مختلفة.

## اللهاة

وهي زائدة لحمية صغيرة تتدلى في نهاية الطرف الخلفي إلى الحنك الرخو، و مهمتها الفسيولوجية إغلاق البلعوم الأنفي عن البلعوم الفموي في أثناء بلع الطعام، ولها أهميتها في إحداث صوت الغنة والصوت الأنفي.

أما موضع اللسان موضع واسع حيث يشتمل على عشرة مخارج كما ذكره العلماء، وهي مخرج ١٨ حرفأ كما يلي:

## أقصى اللسان

### المخرج الخامس: محل خروج حرف (ق)

يرتفع «جذر» اللسان وهو مع «اللهاء» يشكل نقطة اعتراض للنفس الزفيري بحيث ينحبس ممر الأنف كذلك، وفجأة ينفتح مخرج الحرف ويخرج حرف «ق».

حرف «ق» بخلاف حرف «غ» لا يتمتع بالمرونة ولا امتداد، بل يخرج بشدة وقوة، ما نسميه من «الحروف الانسدادية»<sup>١</sup>، لكنه إذا استطال في أدائه سيتصف بالخروبة، ويقترب من حرف «خ». ولابد من اجتناب ذلك.

### المخرج السادس: محل خروج حرف (ك)

يرتفع «مؤخر» اللسان وهو أقرب إلى الفم من «الجذر» بقليل، فيشكل مع «اللهاء» نقطة اعتراض للنفس الزفيري بحيث ينحبس ممر الأنف كذلك، وفجأة ينفتح مخرج الحرف ويخرج حرف «ك». فمخرج الكاف أسفل من القاف نحو الفم قليلاً، ويتناول قسماً أعظم من جذر اللسان في أدائه.

حرف «ك» أيضاً يخرج بشدة وقوة، إذ يعتبر من «الحروف الانسدادية»، لكنه إذا يمتد أو يبطأ في أدائه سيتصف بالرخاوة، ولابد من اجتناب ذلك.

وبما أن للهاء دور كبير في أداء حرفي «القاف» و«الكاف»، فلذلك يقال لهما: «الحروف اللهوية».

---

١. المراد من الحروف الانسدادية، هو: لزوم انسداد النفس وجريان الهواء عند نطقها؛ لأننا بذلك نمنحها صفة الرخاوة مما يأتي شرحه في مبحث صفات الحروف بالتفصيل إن شاء الله.

## وسط اللسان

**المخرج السابع: محل خروج حروف (ج - ش - ي)**

يشكّل «وسط اللسان» وما فوقه من وسط الحنك الأعلى، حروف الجيم، والشين، والياء غير المدية.

«ج»: تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ثم بافتراقيهما وارتعاش الأوتار الصوتية؛ ولذلك تعتبر من «الحروف الانسدادية» وذات الشدة. ويخطئ بعض القراء في أدائه، وذلك بتقريب رأس اللسان إلى الثنيا والثلاثة المحاطة بها، بحيث تُصدر الجيم صوتاً ما يعادل صوت الصفير في الزاي، كما يحذر من تشبيه «ج» صوت «ش»، فلابد من اجتناب ذلك.

«ش»: تخرج باقتراب وسط اللسان (شبة ملعقة) مما يحاذيه من الحنك الأعلى بدون ارتعاش الأوتار الصوتية. إذا اقترب رأس اللسان من اللثات الأمامية خطأً، بدلاً من وسط اللسان سيشبه صوت الشين صوت السين، ومن البدائي أن لا يجوز، فانتبه.

«ي»: تخرج باقتراب وسط اللسان مما يحاذيه من الحنك الأعلى كذلك، ولكنها مع ارتعاش الأوتار الصوتية. أما ضغط الهواء واحتكاكه الحاصل من خروجه أقل مما كان في «ش».

و قيل في الفرق بين «الياء» و«الياء المدية»، أن الياء المدية تخرج من مخرج الياء بفارق أن الياء المدية لا تلامس المخرج، وصوتها ألين من صوت الياء الأصلية.

والإفراط في إخراج الهواء بضغط كثير، يحول الياء إلى حرف (j) في الإنجليزية، أو يؤدي إلى شبه الانسداد في المخرج، وبالتالي يشبه حرف (g) في الإنجليزية.

وتلقب حروف (ج - ش - ي) بالحروف الشَّجْرِيَّة لأنها تخرج من شَجْر الفم.  
شَجْر الفم: هو المفتاح في الفم بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

## طرف اللسان

### المخرج الثامن: محل خروج حرف (ن)

تخرج «النون» بتماس «رأس اللسان» مع النتوء الواقع عقب لثة الثنایا العليا - قبل مخرج اللام بقليل نحو الداخل - وفي نفس الوقت بارتعاش الأوتار الصوتية، ففي أداء حرف النون يلتتصق طرف اللسان من الجانبيين تماماً بالأسنان الواقعة في الحنك الأعلى، وبهذا ينسدّ ممر الهواء في الفم كاملاً، فيخرج الهواء من طريق الخيشوم اضطراراً، وهذا الصوت يسمى «الغنة».

### المخرج التاسع: محل خروج حرف (ر)

يتولد حرف «الراء» من التصاق وانقطاع «رأس اللسان» السريعتين جداً بالنتوء الواقع عقب لثة الثنایا العليا، وذلك مشفوعاً بارتعاش الأوتار الصوتية. فلذا هي قابلة للتكرار ما يسمى بصفة التكرير والتي لا بدّ من تجنبها.

والطريقة الصحيحة لأداء الراء هي نطق الراء بـ«ضربة واحدة» من رأس اللسان على اللثة العليا، فينصح للقارئ المبتدئ ممارسة نطق الراء بدءاً من «الراء المفخمة» في كلمات مثل «أراد - أردنا»، ثم «الراءات المشددة»، وأخيراً «الراءات المرقة».

ويقال للحروف الثلاثة (ل - ر - ن) «الحروف الذلقيّة» لخروجها من ذلك اللسان، والذلقي طرف اللسان ورأسه، وقيل إن مخرج الثلاثة واحد، وذلك لقرب مخرجها.

### المخرج العاشر: محل خروج حروف (ت - د - ط)

يتولد هذه الحروف الثلاثة من تلامس «رأس اللسان» مع صفيحة واقعة عقب لثة الثنایا العليا. وفي نفس الوقت يسدّ ممر الهواء، بالتصاق طرف اللسان من جانبيه بأسنان

الحنك الأعلى تماماً، ويسد الخishom أيضاً بواسطة الحنك الرخو، فينحبس هواء الزفير خلف الفم والأنف، ويأطلق رأس اللسان فجأة مع انسداد مرّ الأنف، يخرج الهواء من طريق الفم وذلك بتركيز على رأس اللسان، مما يؤدي إلى تكوين الحروف المذكورة أعلاه.

«ت»: تخرج كما ذكرناه أعلاه، ويضاف إليه أنه يتم بارتعاش الأوتار الصوتية، ومن المحظورات في هذا القسم أن لا ينفصل رأس اللسان عن صحيفة عقب اللثة ببطء قد يحول التاء إلى صوت يشبه صوت السين، فانتبه.

«د»: تخرج كما ذكرناه أعلاه، ويضاف إليه أنه يتم ارتعاش الأوتار الصوتية. «ط»: بالإضافة إلى التعريف أعلاه، تمتاز الطاء بصفة خاصة، وهي أنه متزامناً مع خروج الطاء يرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى حيث يقعر سطح اللسان، وبالتالي يجعل الطاء مفخماً جداً.

ولا يخفى عليك أن «الطاء» في الواقع يتولد من «التاء»، وليس من «الدال»، حيث سمّاه البعض «التاء المفخمة».

ويقال لهذه الأحرف الثلاثة «الحروف النطعية» بكسر النون؛ لخروجها من النطع، وهو سطح ذو نتوءات يقع خلف لثة الثنایا العليا.

**المخرج الحادي عشر: محل خروج حروف (س - ز - ص)**  
يقترب القسم الأمامي للسان – قسم يشبه أخدود تحت رأس اللسان مباشرة – مما يحاذيه من الحدّ الوسط بين اللثة والحنك الأعلى، وتتولد من هذا المجرى الضيق الأحرف الثلاثة أعلاه.

لتمهيد أرضية توليد هذه الأحرف لا بدّ من إلصاق رأس اللسان بثلاثة الثنایا السفلی أولاً، ثم إلصاق حافتي اللسان بالأضراس العليا، وسد جريان الهواء بشكل كامل. ففي هذه الحالة يجري الهواء باحتكاك الأخدود الواقع بين اللسان ونتوء اللثة، وذلك تحت

ضغط الهواء الذي يضطر إلى الخروج بشكل من الأشكال، فينجر إلى ظهور صوت يشبه الصفير، وسيأتي شرحه في مبحث الصفات بالتفصيل.

«س»: يخرج بدون ارتعاش في الأوتار الصوتية وبهدوء كامل.

«ز»: هي مثل السين، إلا أنها تخرج بارتعاش الأوتار الصوتية.

«ص»: هي مثل السين كذلك، وتخرج بدون ارتعاش في الأوتار الصوتية. بفارق وحيد، وهو أنه متزامناً مع خروج الصاد ينبع مؤخر اللسان مرتفعاً نحو الحنك الأعلى حيث يفخّم صوت «س» ويحوّله إلى «ص»، حيث سماها البعض «السين المفخمة». وتسمى هذه الحرف الثلاثة «الحروف الأسلية» بفتح الهمزة والسين؛ لمبدأ خروجها من أسلة اللسان.

### المخرج الثاني عشر: محل خروج حروف (ث - ذ - ظ)

عند تلفظ هذه الأحرف الثلاثة، يتّمس «ذلق اللسان» مع طرف الثانيا العليا، وفي نفس الوقت يقترب «رأس اللسان» من اللثة خلفها، وهنا مخرج الحرف، فعندئذ يولّد جريان الهواء صوتاً من بين رأس اللسان واللثة، وهو الصوت المطلوب.

طبعاً ينصح للأخ القاري أن لا يلصق «ذلق» و«رأس» اللسان بطرف الثانيا واللثة بشدة وقوّة؛ لأنّه قد يؤدي إلى انسداد مجرى الهواء، وبالتالي تشبه هذه الحروف بالحروف الطبيعية.

«ث»: يخرج وفق التعريف أعلىه وبدون ارتعاش في الأوتار الصوتية. ومن اللازم بقاء سطح اللسان مستوياً ولا يتشكّل أخدود هناك؛ لكي لا تُشم منه رائحة «س».

«ذ»: وهي مثل «ث»، بفارق وحيد وهو ارتعاش الأوتار الصوتية عند أداء حرف «الذال»، والملاحظة أعلىه سارية هنا أيضاً.

«ظ»: وهي مثل «ذ»، بفارق أنها مفخمة جداً، حيث سماها البعض «الذال المفخمة».

متزامناً مع أداء الحرف من مخرج الذال، يُقعر سطح اللسان ويرتفع جذر اللسان نحو الحنك الأعلى حيث يتولد صوت مفخّم بحيث يحوّل «ذ» إلى «ظ». و هنا لا بدّ من التأكيد على أن هذه الأحرف الثلاثة تُلفظ من «رأس اللسان» بالضبط، وخاصة في أداء حرف «ظ»، لكي لا يختلط بحرف «ض». و تسمى هذه الأحرف «الحروف اللثوية» بكسر اللام نسبة إلى اللثة العليا، وهي «العضو الثابت» في هذا المخرج.

## حافة اللسان

### المخرج الثالث عشر: محل خروج حرف (ض)

تخرج «الضاد» من تلامس حافة اللسان - أي: جانبه - مع ما يحاذيه من الأضراس العليا في الجهة اليمنى أو اليسرى، وذلك بارتعاش الأوتار الصوتية. والأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على المتكلم.

ويسمى حرف الضاد «الحرف الضرسي»، لارتباطه بالأضراس، وكذلك «الحرف الحافي» لارتباطه بحافة اللسان. وعلى كل حال تُنطق الضاد مع التفخيم والتغليظ دائماً.

يعتبر هذا الحرف من حيث النطق والأداء أصعب الحروف في اللغة العربية، وقيل في وجه تسمية العربية بـ«السان الضاد»، أن حرف الضاد لا ينطق به في أي لغة أخرى، وأشار النبي إلى هذا المعنى بقوله: «أنا أفعص من نطق بالضاد».<sup>١</sup>

ونحن سوف نتناول هذا الحرف وصفاته في مبحث صفات الحروف بالتفصيل، فنكتفي هنا بذكر نقطة مهمة في أدائه، وهي:

تلفظ الضاد في عصرنا الراهن بشكل انسدادي مفخّم حيث يشبه صوت الدال المفخّمة تماماً، في حين أن أهل الفن في هذا المجال لهم رأي آخر، وهو لزوم إعطاء صفة الرخاوة للضاد، وبعبارة أخرى استطالة الضاد عند النطق بها.<sup>٢</sup>

١. عند النطق بالضاد يستمر الصوت لزمن ما، واستمرار الصوت هذا هو الرخاوة، وتحرك اللسان واندفاعه للأمام ثم رجوعه للخلف هو الاستطالة، وسيأتي شرح كل ذلك في مبحث صفات الحروف إن شاء الله.

٢. منهاج البراعة: ١/٢٤٣.

فهناك اقتراح من قبل الأساتذة المتأخرين في فن تجويد القرآن للجمع بين «الشيوع» الواقعي بحيث لا يمكن إنكاره ومعالجته، و«الأصالة»<sup>١</sup> التي لا يمكن تهميشها والتراجع عنها، فهو:

«إنه يمكن أداء الضاد مثل الدال المفخمة بشرطين: الأول إخراجها من حافة اللسان، والثاني أداؤها برخواة واحتساب الشدة».<sup>٢</sup>  
وبيان أوضح أنه تلامس حافة اللسان الأضراس العليا ولا تُنطق ما سميـناه بالدال المفخمة بقوـة وانفجار الصوت، بل ببطء ورخواة، حيث يؤدي إلى نطق الضاد الأصيلة.

وأهم شيء هنا أنه لا تلفظ الضاد مثل الظاء، كما يؤكد عليه العلامة ابن الجوزي بقوله: «واعلم أنه ليس من الحروف حرف يسر على اللسان غيره [ض]، والناس يتفضلون في النطق به، فمنهم من يجعله ظاءً مطلقاً؛ لأنـه يشارك الظاء في صفاتـها...، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى؛ إذ لو قلنا ﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>٣</sup> أنـمعناه الدائـمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلـاة؛ لأنـ«الضلال» هو ضد «الهـدى» كقوله: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَاهُ﴾<sup>٤</sup>

١. نقل علماء العربية وعلماء التجويد عن سيبويه أنه عدـ الضاد من أصوات الرخوة بالإضافة إلى كونـها صوتـاً مجـهورـاً، مـطـبـقاً، مستـطـيلاً. والـضـادـ بـهـذـهـ الصـفـاتـ لمـ يـعـدـ لها وجودـ فيـ النـطـقـ العـربـيـ الفـصـيـحـ فيـ زـمـانـنـاـ، لاـ فيـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ، وـلاـ فيـ غـيرـهـ، كـماـ يـقـولـ عـلـمـاءـ الـأـصـوـاتـ الـمـحـدـثـونـ، وـقـدـ تحـولـتـ إـلـىـ دـالـ مـطـبـقـةـ فـيـ نـطـقـ كـثـيرـ مـنـ الـعـربـ، كـماـ فـيـ بـلـادـ الشـامـ وـمـصـرـ، وـصـارـتـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ آـخـرـينـ مـنـ الـعـربـ صـوتـاًـ لـاـ يـخـتـلـفـ عـنـ الـظـاءـ، كـماـ فـيـ الـعـرـاقـ وـبـلـادـ الـخـلـيجـ الـعـربـيـ. وـهـوـ الـمـأـخـوذـ بـهـ فـيـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ أـيـضاًـ. فـتـأـملـ.

٢. للمزيد مراجعة حلية القرآن: ٧١.

٣. الفاتحة: ٧.

٤. الإسراء: ٦٧.

ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: «ظلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا»<sup>١</sup> ...».

#### المخرج الرابع عشر: محل خروج حرف (ل)

يخرج «اللام» من تمسّك أو ذولق اللسان بحدّ ما بين اللثة العليا وغار الحنك، أي التنوء الواقع عقب لثة الثانية العليا، وفي هذه الحالة تنفصل حافتي اللسان عن الأسنان ما تحاذيهما في الفك الأعلى، فيخرج هواء الزفير بارتعاش الأوتار الصوتية، من جانبي اللسان. وقيل في مخرج «اللام»: إنه يلامس القسم الأمامي لحافتي اللسان ومع رأس اللسان اللثات ما يحاذيهما (لثات الضواحك، والأنبياء، والرباعيات، والثانيا العليا) ولكن القسم الخلفي من اللسان منفصل عنها. مع هذا الوصف نستطيع أن نعدّ اللام، حرفاً «واسع المخرج».

ومن الملاحظ أن الإفراط في إخراج الهواء بضغط كثير، وتقريب وسط اللسان من الحنك الأعلى، وكذلك تقريب حافتي اللسان من الأسنان مما يولّد احتكاكاً زائداً في المخارج، وبالتالي يختلط صوت اللام بصوت ما يشبه (ز) في الإنجليزية. كما أن من اللازم عدم قطع صوت اللام عند أدائه.

١. النحل: ٥٨.

٢. التمهيد في علم التجويد: ١١٥/١.

#### رابعاً: موضع الشفتين

الشفتان: مفردتها «شفة»، وفيهما مخرجان، ويخرج منها أربعة أحرف.

#### المخرج الخامس عشر: محل خروج حرف (ف)

يتماّس باطن الشفة السفلية مع أطراف الثنایا العليا، ومنه تخرج الهواء بصوت «ف». ولا يخفى أن الأوتار الصوتية لا ترتعش عند تلفظ ف، فإذا تم الارتفاع فيتولد صوتاً يشبه (v) في الإنجليزية، وهذا غير موجود في اللغة العربية أساساً.

#### المخرج السادس عشر: محل خروج حروف (ب - م - و)

وهو ما بين الشفتين، ومنهما تخرج هذه الأحرف الثلاثة.

«ب»: تولد بانطباق الشفتين، وهو متزاماً مع انسداد مجرى الهواء، ينسد مجرى الأنف أيضاً بواسطة الحنك الرخو واللهاة، فينحبس الهواء خلف الشفتين للحظة، وعند انفتحهما فجأةً يتولد صوت «ب»، مع ملاحظة أن مجرى الأنف لا يزال مسدوداً. ومن التعريف واضح أن «باء» حرف «انسدادي».

ويافق صوت الباء ارتفاع الأوتار الصوتية، وغير ذلك يتحول «ب» إلى (p) كما في اللغة الإنجليزية.

م: تُلفظ تماماً مثل الباء بارتفاع الأوتار الصوتية، مع فارق وحيد وهو انفتاح مجرى الأنف عند انسداد فتحة الفم، وخروج الصوت من الأنف ما يسمى الغنة.

و: على عكس (v) في اللغة الإنجليزية، تكون الواو في العربية من جمع الشفتين (بحال الضمة أو الإشمام) من غير انطباقهما. ويتم بارتفاع الأوتار الصوتية أيضاً.

لا بد من ملاحظة أنه في تلفظ الواو أن تُجمع الشفتان بسرعة، ويخرج صوت وبعده مباشرة، لا من بدء جمعهما إلى عودهما إلى الحالة الطبيعية!

و هذه الأربعة أعني الفاء والواو والباء والميم يقال لها الحروف الشفوية أو الشفهية لخروجها من الشفتين.

### خامساً: موضع الخشوم

الخشوم: هو خرق الأنف المنجدب إلى داخل الفم، وله دور كبير في إعطاء الرنين والجمال للصوت الحاصل من ارتعاش الأوتار الصوتية.

و تظهر أهمية هذا الموضع عندما يصاب القارئ بالزكام أو انسداد في الأنف بأي سبب كان.

**المخرج السابع عشر: محل خروج (الغنة)**  
 في الواقع أن الحقل الموجود داخل الأنف (ما يسمى الخشوم)، هو آخر مخرج في جهاز النطق.

والصوت الحاصل من ارتعاش الأوتار الصوتية في حال خروجه من الأنف - بدلاً من الفم - يسمى «الغنة».

والغنة حالة خاصة تمتاز بها «ن» و«م» في جميع الحالات باختلاف مراتتها<sup>١</sup>، وسيأتي شرحها في مبحث صفات الحروف، وكذلك في درس أحكام الغنة إن شاء الله.

ولمعرفة أكثر بأهمية الخشوم وضرورته في أداء هذين الحرفين، يكفيكم سدّ فتحة الأنف وقراءة هذه الآية الكريمة: ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكُمْ﴾<sup>٢</sup> هل تستطعون قراءتها؟!

---

١. أحكام قراءة القرآن الكريم: للشيخ محمود خليل الحصري: ١١١

٢. هود: ٤٨

## صورة توضيحية لمخارج الحروف

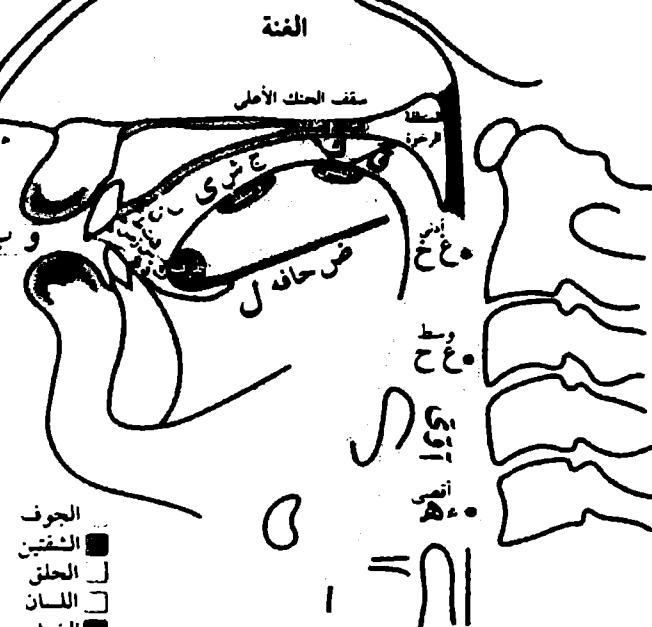
### مخارج الحروف



بانطاق الفكين + اللسان  
من الخيرم



بانطاق أحد الفكين



من الفك السفلي مع ما يعاديه من سقف الحنك الأعلى من المسطدة البارزة



من الفك الأعلى مع ما يعاديه من المسطدة الصلبة



بانظام الفكين



ما بين رؤوس الفكين العليا  
و باطن الفك السفلي



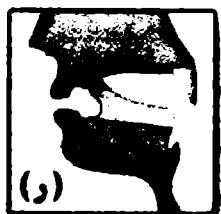
تخرج



من وسط اللسان مع ما يعاديه من سقف الحنك الأعلى



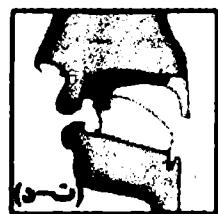
تخرج من وسط اللسان مع ما يعاديه من سقف الحنك الأعلى



طرف اللسان من جهة ظهره قليلاً  
مع ما يعاديه من فتحة الفك العلوي



ما بين ظهر طرف اللسان وأصول الفك العلوي



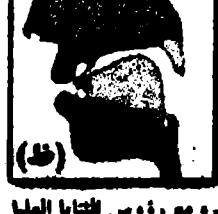
من



من لعن حلقه اللسان إلى سقف المطرد



من طرف اللسان من جهة ظهره مع مفتحة الفك العلوي  
فرجهة بين الفكين العليا والسفلى لخروج الصوت



من لعن حلقه اللسان إلى سقف المطرد

## جدول يبيّن مخارج الحروف الهجائية كل حرف على حدة

مخرجه	حرف الهجة	العدد
من أقصى الحلق	الهمزة	١
من جوف الفم والحلق، ولا تكون إلا مدّية	الألف	٢
من الشفتين مع انتبا乎هما	الباء	٣
من ظهر اللسان وأصول الثنيا يا العليا	التاء	٤
من طرف اللسان وأطراف الثنيا يا العليا	الثاء	٥
من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجيم	٦
من وسط الحلق	الحاء	٧
من أدنى الحلق من جهة اللسان	الخاء	٨
من ظهر رأس اللسان وأصول الثنيا العليا	الدال	٩
من طرف اللسان مع أطراف الثنيا العليا	الذال	١٠
من طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه	الراء	١١
من طرف اللسان مع ما بين الثنيا العليا قريبة إلى السفلی مع انفراج قليل بينهما	الزاي	١٢
من طرف اللسان مع ما بين الثنيا العليا، قريبة إلى السفلی مع انفراج قليل بينهما	السين	١٣
من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الشين	١٤
من طرف اللسان مع الثنيا العليا والسفلى، قريبة إلى السفلی مع انفراج قليل بينهما	الصاد	١٥
من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضلاس العليا	الضاد	١٦
من رأس اللسان وأصول الثنيا العليا	الطاء	١٧
من طرف اللسان مع أطراف الثنيا العليا	الظاء	١٨

١٩	العين	من وسط الحلق
٢٠	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان
٢١	الفاء	من بطن الشفة السفلية مع أطراف الثنایا العليا
٢٢	القاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
٢٣	الكاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف
٢٤	اللام	ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الصاد، مع ما يحاذيه من اللثة
٢٥	الميم	من الشفتين معاً، وتخرج غنة الميم من الخشوم.
٢٦	النون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، وتخرج غنة النون من الخشوم.
٢٧	الهاء	من أقصى الحلق
٢٨	الواو	المدية، وتخرج من جوف الفم والحلق غير المدية، وتخرج من الشفتين مع افتتاحهما
٢٩	الياء	١. المدية، وتخرج من جوف الفم والحلق ٢. غير المدية، وتخرج من وسط اللسان

### ملاحظتان

أ. من الملاحظ درج حرف الألف تحت الهمزة، وذلك بسبب كثرة استعمال هذين الحرفين مكان بعضهما البعض، ونستطيع القول بأن الهمزة «حرف صامت» وله مخرج خاص يستقر عليه في جهاز النطق، ألا وهو أقصى الحرف، أما الألف فهي «حرف صائب» يخرج من الجوف، كما هي تابعة لحركة الفتحة التي تسبقها دائمًا.

ب. تكررت الياء والواو في مخرجين:

١. الجوف: وتخرج منه الياء المدية والواو المدية.
٢. وسط اللسان: (مخرج الياء غير المدية)، والشفتان: (مخرج الواو غير المدية).

## جدول مخارج وألقاب الحروف

الألقاب الحروف	حروف كل مخرج	عدد المخرج	المخارج الخاصة	المواضع الخمسة			
جوفية	أ - و - ي	١		الجوف	١		
حلقية	ء - ه	٢	أقصى	الحلق	٢		
	ع - ح	٣	وسط				
	غ - خ	٤	أدنى				
لهوية	ق	٥	أقصى	اللسان	٣		
	ك	٦					
شجرية	ج - ش - ي	٧	وسط				
ذَلِقِية	ن	٨	طرف				
	ر	٩					
نطعية	ت - د - ط	١٠					
أسئلية	س - ز - ص	١١					
لثوية	ث - ذ - ظ	١٢					
ضرسية	ض	١٣	حافة				
ذَلِقِية	ل	١٤					
شفوية	ف	١٥	مع الثنایا العليا	الشفتان	٤		
	و - ب - م	١٦	بانطباقيهما				
حروف الغنة	ن - م	١٧		الخیشوم	٥		

### أسئلة وتمرينات

١. عدّ أعضاء جهاز النطق، مع ذكر أنواع التجاويف التي تعطي الصوت الرنين والجمالية.
٢. اذكر مواضع جهاز النطق، وعِين حدود كل منها إجمالاً.
٣. اذكر مخارج الحروف بالترتيب؟
٤. ما هو المخرج لغة واصطلاحاً؟
٥. ما هي الحروف الذلقيّة والشجّريّة والأسلبيّة؟
٦. بَيْنَ مخارج الحروف الآتية: (خ، ه، ك، ص، ن، ش، ر)
٧. الألف لا تكون إلا مدّية، خلاف الياء والواو إذ تكونان مدّيتين وغير مدّيتين،  
اشرح ذلك؟
٨. اذكر كيفية تلفظ «ض» بالتفصيل.
٩. حاول قراءة الكلمات التالية متبعاً إلى مخرج كل حرف منها:  
ثلاثة، محَبَّة، (رُحْزِخَ عَنِ التَّارِ)، (فَاقْصِصِ الْقَصَصَ)، (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، (عَذَابٌ عَلِيِّيٌّ)، (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)، (يَعْضُ الظَّالِمُونَ)، (ءَاوَوْا وَنَصَرُوا)، (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا).

## صفات الحروف (حق الحرف)

لقد أسلفنا في القول بأن كل حرف يتولد في نقطة محددة من جهاز النطق ما يسمى بالمخرج، لكن معرفة المخرج لا يكفي لتوليد الحرف؛ لأننا نلاحظ أن من بعض المخارج يخرج حرفان أو ثلاثة، إذاً هناك عامل آخر لا بدّ من معرفته لتمييز الحروف المشتركة المخرج، ألا وهو كيفية نطق الحرف من مخرجه ما يسمى صفة الحرف.

### الصفة لغة

ما قام بالشيء من المعاني وليس من حقيقته، كالبياض والسودان والخمرة والصفرة.  
واصطلاحاً

كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج، فتوصف الحروف مثلاً بالجهر أو الهمس أو الشدة أو الرخاوة أو غير ذلك. وهذه هي التي عبرنا عنها في تعريف التجويد بـ«حق الحرف» فتأمل.

وقد ذكر صاحب كتاب النشر بأن عدد الصفات «سبعين عشرة» صفة، وقد اتبّعه معظم أهل هذا الفن، حيث سجلوها في كتبهم، ولكن هناك صفات أخرى لا يُستغنّى عنها في التجويد، ثمّ اختلف العلماء في عددها، فالبعض ذهب إلى أن عددها تبلغ ٤٤ صفة، لأهمية بعض تلك الصفات ارتأينا أن ندرج بعضها إكمالاً لهذا المبحث، وذلك تحت عنوان تتمة الصفات.

وتنقسم الصفات «السبعين عشرة» إلى قسمين:

الأول: قسم له ضد، بمعنى أن الحرف لا بدّ له من أن تكون له خمس صفات من مجموع هذه الصفات، وإذا وُجدت فيه إحدى الصفات المتضادة فلن تكون فيه ضد تلك الصفة. والصفات المتضادة تسمى أيضاً الصفات الأصلية: وهي عشر صفات.

## القسم الأول من صفات الحروف

(الصفات التي لها ضدّ)

أسماء الصفات المتضادة			
صفات الضعف		صفات القوة	
الهمس	٢	الجهر	١
الرخاوة	٤	الشدة	٣
الاستفال	٦	الاستعلاء	٥
الافتتاح	٨	الإطباق	٧
الإذلاق	١٠	الإصمات	٩

وإليك بيانها بالتفصيل:

### ١. الجهر

الجهر لغة: «الوضوح» و«الصوت العالي»، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهِرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾.<sup>١</sup> و في اصطلاح التجويد: «الجهر صوت نابع من ارتعاش الأوتار الصوتية خلال تلفظ الحرف»، وهو من صفات القوة. وحروفه هي:

أ ، ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ط ، ظ ، ع ، ق ، ل ، م ، ن ، و ، ي .<sup>٢</sup>

و هي مجموعة في هذه العبارة: «عَظُمَ وزْنُ قَارئٍ غَضِيْ ذِي طَلْبٍ جَدِيْ».

### ٢. الحجرات:

إننا نجد في بعض الكتب الحديثة في علم الأصوات العربية أنهم يعتبرون الحروف الثلاثة (ء - ط - ق) من الحروف المهموسة، في حين أنها كانت في العصور المتقدمة تعتبر من الحروف المجهورة، وبما أننا في علم التجويد نعتمد على كيفية نطق الحروف العربية في عصر نزول القرآن وليس في عصرنا الحاضر، فلا بد من جعل هذه الحروف ضمن إطار الحروف المهموسة وإعطائهما حقها، فانتبه.

## ٢. الهمس

والهمس ضد الجهر، وهي لغة «الاختباء» و«الصوت الخافت»، كما جاء في قوله تعالى:  
 ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.<sup>١</sup>

وفي اصطلاح التجويد: «تجرد الصوت عن صفة الجهر بسبب عدم ارتعاش الأوتار الصوتية»، وهي صفة من صفات الضعف.

وعدد حروف الهمس «عشرة»: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، ه.

وهي مجموعة في هذه العبارة: «سَكَّتَ، فَحَثَّهُ شَخْصٌ».

ملحوظة: لاستزادة المعرفة يمكنكم النطق بالحروف التالية (زُسْ - زُسْ - زُسْ)  
 بشكل متناوب وممتداً وبدون وقفة، فإذا لاحظتم لوجدم عند تلفظ حرف الزاي يتم  
 ارتعاش الأوتار الصوتية في الحنجرة، حيث يدوي صوته في المخ، على عكس السين؛  
 فعند تلفظها وبباقي حروف الهمس يخرج الصوت بدون أي احتكاك بالأوتار الصوتية،  
 ومن الخطأ حصر الهمس لحالة السكون فقط، بل الصفة من ذات الحرف لا تنفك عنه  
 أبداً، فتأمل.

## ٣. الشدة

الشدة لغة: القوة، واصطلاحاً: «هي امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته في  
 المخرج». وحروف الشدة «ثمانية»: ء، ب، ت، ج، د، ط، ق، ك.

وهي مجموعة في هذه الكلمات: «أَجِدُّ قِطِّ بَكْتٍ».<sup>٢</sup>

## ٤. الرخاوة

الرخاوة لغة: «اللين»، واصطلاحاً: «هي جريان الصوت تماماً في مخرج الحرف»، وهي

١. طه: ١٠٨.

٢. قيل إن «قطٍ» اسم امرأة، ومعنى الجملة على هذا: أجده المرأة التي اسمها «قط» تبكي.

من صفات الضعف. وحروف الرخاوة «خمسة عشر» حرفًا، وهي: ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، و، ه، ي.  
التوسط (بين الشدة والرخاوة) :

هو صفة «بين الرخاوة والشدة»، بحيث لا ينقطع الصوت تماماً، ولا يجري بشكل كامل وبسهولة.

وأما حروف التوسط فخمسة وهي: «ر، ع، ل، م، ن».<sup>١</sup>  
وهي أيضاً مجموعة في عبارة: «لن عمر».

#### ٥. الاستعلاء

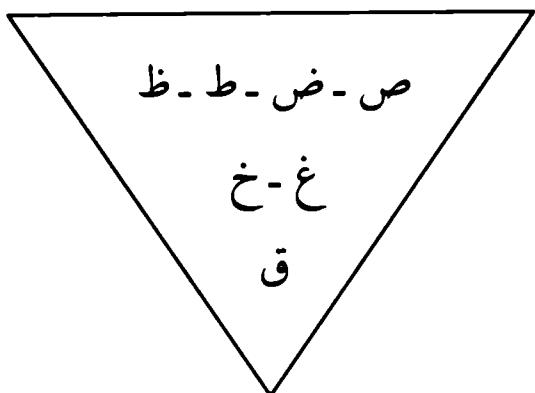
الاستعلاء لغة: طلب العلو والارتفاع، وهو في اصطلاح التجويد: «ارتفاع جذر اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف»، وتسمى هذه الحالة «التفخيم» اصطلاحاً، وهو من صفات القوة. ومن الملاحظ استخدامنا لكلمة «الجذر» في تعريف الاستعلاء بدلاً من مؤخر اللسان، لكي تخرج بذلك حرف «الكاف» وما شابه ذلك، فتأمل.

ملاحظة هامة: ولا يخفى عليك أن «الاستعلاء» هي من أسباب التفخيم، وليس مرادفه، والحاصل أن كل تفخيم ليس نتيجة الاستعلاء، بل هناك حالات في تفخيم الحروف المستفلة مثل «اللام» تحصل من غير الاستعلاء.

والاستعلاء من صفات القوة، وحروفها «سبعة» والمجموعة في «خُصْ ضَغْطِ قَظٍ»<sup>٢</sup>، وهي:

١. وذكر الإمام ابن الجوزي في كتابه التمهيد حرفي «الياء» و«الواو» من ضمن الحروف المتوسط، بينما أخرجهما من هذه المجموعة وأدخلهما في مجموعة حروف الرخاوة في كتابه الأخير «النشر»، والظاهر أن الصواب هو الأول؛ لأن هذين الحرفين يشبهان بالحروف المتوسطة أكثر، والله أعلم.

٢. قيل في معنى العبارة: إن أصلها «خُصْ القبرُ بالضغط، فاستيقظ!»



أما أقوى الحروف المستعملة صفةً فهو حرف «الطاء»، بل هي أقوى الحروف كلها.

#### ٦. الاستفال

الاستفال لغة: «الانخفاض»، وفي التجويد: «هو انخفاض جذر اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف»، وتسمى هذه الحالة «الترقيق» اصطلاحاً، وهو من صفات الضعف.

و ما بقي من حروف الاستعلاء السبعة، فهي حروف الاستفال.

#### ٧. الإطباق

الإطباق لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: «هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف»؛ والتلاقي ليس الالتصاق، بل اقتراب اللسان مما يحاذيه من الحنك الأعلى حتى يتداخل اللسان والحنك الأعلى مع بعضهما البعض.

والإطباق من صفات القوة، وحروفه «أربعة»: «ص، ض، ط، ظ»

و حرف الطاء أقوى هذه الأحرف إطباقاً، وأضعفها حرف الظاء، أما الصاد والضاد فتطبقان إطباقاً متوسّطاً.

فائدة عملية: الإطباق يزيد الحرف المستعلي تفخيمًا، ولذلك أن الحروف الثلاثة (خ - غ - ق) من حروف الاستعلاء أضعف من الباقي، ولا تنسى أن حروف الإطباق لن تلفظ بدون هذه الصفة أبداً، فإذا زالت صفة الإطباق فيتغير الحرف إلى حرف آخر.

وبسبب عدم وجود الإطباق عند (خ - غ - ق)، أنه لا علاقة لمخرج هذه الحروف بسطح اللسان الذي هو «محل أداء الإطباق» بالضبط فتأمل.

#### ٨. الانفتاح

الانفتاح لغة: ضد الإطباق والانغلاق، واصطلاحاً: «عدم انتظام سطح اللسان على الحنك الأعلى».

والانفتاح من صفات الضعف، وحروف الانفتاح هي ما بقي بعد الحروف الأربع للإطباق.

#### ٩. الإصمات

الإصمات لغة: «الإسكات» أو «المنع»، واصطلاحاً: «هو نطق الحرف بصعوبة وامتناعه عن سهولة الأداء»، وذلك أدى إلى منع انفراد حروفه أصولاً في الكلمة الرباعية أو الخامسة لثقل النطق بها، بل لا بد من أن يكون في الكلمة حرف «مُذْلَقٌ» فأكثر، حتى تكون عربية الأصل؛ والإصمات صفة بين القوة والضعف. وحروفه هي ما بقي بعد حروف الإذلاق المذكورة أدناه.

#### ١٠. الإذلاق

الإذلاق لغة: «حدّة اللسان» وقيل الطرف. واصطلاحاً: «خفّة الحرف وسرعة النطق به». والإذلاق صفة بين القوة والضعف كذلك، وحروفه ستة وهي:

ب، ر، ف، ل، م، ن. وهي مجموعة في عبارة: «فَرَّ مِنْ لُبِّ».

فائدة عملية: إن بعض الأساتذة حصرروا فائدة هذه الصفة لحالة السكون لدى الحروف المُذْلَقة، هنا أتساءل إذا قلنا أن الحروف المُذْلَقة لا يصح المكتُت عنها في حالة السكون، فهل يصح المكتُت من غير سبب عند الحروف الأخرى أولاً؟ وثانياً هل يمكن عملياً أن نمكت لدى حرف الباء الساكنة؟ لكي نقول هذا يصح أو لا يصح!

فلا بد أن نذكّركم بأن: «الصفات هي من ذات الحرف، فترافق الحرف في جميع الأحوال؛ ساكناً كان، أو متحركاً، أو مشدداً».

فمن الخطأ القول بأن بعض الصفات خاصة بحالة السكون أو الشدة، بل الأصح أن نقول إن ظهور الصفة في حالة كذا أكثر من غيرها.

ملاحظة: إنه من الصعب ذكر أي فائدة عملية لصفتي الإصمات والإذلاق في التجويد، ولذلك حذفهما بعض العلماء من قائمة الصفات الأصلية، ولكننا ذكرناهما بين هذه المجموعة اتباعاً للمشهور.

## القسم الثاني من صفات الحروف

### الصفات التي لا ضد لها

أسماء الصفات غير المتضادة	
الصغير	١
القليلة	٢
اللين	٣
الانحراف	٤
التكبير	٥
التفشى	٦
الاستطالة	٧

وخذ دليل الصفات غير المتضادة من الجزرية، حيث قال ابن الجوزي:

صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ      قَلْقَلَةً: قُطْبٌ جَدٌ وَالْلِينُ  
 وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحَا      قَبْلَهُمَا، وَالْأَنْجِرَافُ صُحْخَا  
 فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ      وَلِلتَّفَشِي الشِّينُ، ضَادًا اسْتُطِلَ  
 : وإليك بيانها بالتفصيل:

#### ١. الصفير

الصفير لغةً هو صوت يشبه صوت الطائر. واصطلاحاً: «صوت يلازم الحروف الثلاثة «ص - س - ز» عند النطق بها».

وسميت حروف الصفير؛ لأنك تسمع لها عند النطق بها صوتاً يشبه صوت بعض الطيور. كما قيل إن الصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد!

وأقوى هذه الحروف الثلاثة: حرف «الصاد»، لما فيه من «استعلاء» و«إطباقي». وحرف الزاي أقوى صغيراً من السين، لأن الزاي من الحروف المجهورة. ولكن البعض يعتبرون السين أقوى من الزاي، وذلك لشدة خروج الزفير عند الحروف المهموسة، والتي تؤدي إلى صوت الصفير، فتأمل.

فائدة عملية: إن أهم فائدة معرفة هذه الصفة أنه يلاحظ عند النطق بأحرف الصفير مراعاة الاعتدال، بعيداً عن الإفراط والتفريط، وأعني من الإفراط أن يصفر القارئ خاصة عند الصاد! كما هو الخطأ الشائع بين الكثيرين، وأعني من التفريط أن يقرأ بدون إظهار هذه الحروف من مخرجها الصحيح.

## ٢. القلقلة

القلقلة لغة: «الحركة» و«الاضطراب»، واصطلاحاً: «تحريك الحرف قليلاً عند حالة السكون». والقلقلة من أهم الصفات الفرعية. وحروفها خمسة: «ب، ج، د، ط، ق» وهي مجموعة في عبارة: «قطبٌ جدٌ».<sup>١</sup> و السبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من «الجهر» و«الشدة». وقيل إن القلقلة هي وليدة اجتماع الجهر والشدة، فتأمل.

ملحوظة: من الملاحظ أن صفتَيِّ الجهر والشدة مجتمعتان في الهمزة أيضاً، ومع ذلك هي لا تُقلل؛ ولعل السبب هو شدة الهمزة ونبرتها، والتي تجعلها مستغنِّة عن القلقلة لإبراز نفسها. كما أشار صاحب كتاب «نهاية قول المفيض في علم التجويد» بقوله: «إن قلقة الهمز - خاصة عند الوقف وسكون الهمزة - تؤدي إلى صوت ما يشبه التهوّع مما ينافي حلاوة كلام الله ولطافته».<sup>٢</sup>

١. القطب هو عصى الرحي ومحورها، والجَدَّ هو العظمة أو الحظ، فمعنى العبارة: محور العظمة.

٢. منقول من حلبة القرآن، مع تصرف يسير: ٩٩/٢

### مراتب القلقلة

اعلم أن للقلقلة مرتبتان:

١. أقواها في نهاية الكلمة الموقف عليها، وتسمى «القلقلة الكبرى».

٢. أخفّها في وسط الكلمة، وتسمى «القلقلة الصغرى».

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف إذا سكت، سواء كانت في وسط الكلمة أو في آخرها، ويجب بيانها في الوقف أكثر من الوصل، خاصة إذا كان الحرف الموقف عليه مشدداً مثل ﴿الْحَق﴾، قال «ابن الجزرى»:

وَبَيْنَ مُقْلِقَيْ لَا إِنْ سَكَنَا      وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

كيفيتها

وأما كيفية القلقلة فقد اختلف العلماء فيها، فقيل: إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً، وهو الأرجح، وقيل إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو: ﴿أَقْرَب﴾ كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو: ﴿إِقْرَأ﴾ كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو: ﴿أَنْظُر﴾ كانت قريبة إلى الضم. والله أعلم.

ملحوظة هامة جدًا: لا يحرّك أي حرف ساكن غير حروف القلقلة، مهما كان السبب. إلى أن قال علماء هذا الفن: «من أبرز علامات مهارة القارئ في التلاوة، أن يحافظ على السكون ويتحكم به في غير حروف القلقلة!»

ملحوظة أخرى: لا بدّ من انتباه ودقة في أداء حرفي «ت» و«ك» الساكنتين، وتجنب قلقلتهم؛ لأنهما من الحروف المهموسة الشديدة، لكي لا يخرج منهما عدا صوت هادئ وخفيف.

### ٣. اللين

اللين لغة: اليسر، واصطلاحاً: «إخراج الحرف في سهولة وعدم كلفة»، وهو في حرفي

«الواو» و«الياء» الساكنتين المفتوح ماقبلهما، مثل: **(خَوْفٌ)** و**(بَيْتٌ)**.

ملاحظة: إن الحروف الجوفية، وهي الألف، والياء، والواو المدية تسمى حروف «المدّ واللين» للسهولة والمرونة في أدائها. ولابد من ملاحظة أن الألف ليست من حروف اللين أعلاه.<sup>١</sup>

#### ٤. الانحراف

الانحراف لغة: «الميل» و«العدول»، واصطلاحاً: «ميل الحرف عن مخرجه إلى مخرج حرف آخر»، وقيل: ميله إلى صفة أخرى! وحروفه اثنان وهما «ل» و«ر». فاللام تنحرف إلى طرف اللسان (مخرج الصاد)، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان (مخرج اللام) وأحياناً إلى (مخرج الياء).

من الملاحظ أنه لا توجد أي فائدة عملية لهذه الصفة في التجويد كذلك، والله أعلم.

#### ٥. التكرير

التكريير لغة

فهي تكرار الشيء، واصطلاحاً: «قابلية الحرف للتكرار بشكل عالٍ»، والتكرير صفة «الراء» خاصة، مثل تكرار الراء في الكلمة «مرّة» بأن تقول: «مَرْرَرْرَرْرَرْرَة»، وهذه الصفة على عكس باقي الصفات تُعرف لتجتنب فحسب، وليس للتطبيق، خاصة عند الراء الساكنة أو المشددة مثل: **وَالأَرْضِ، تَرْمِي، أَنْصَارُ، الرَّحْمَنِ، دُوَّرَة، الْبَرُّ الرَّحِيمُ**.

وأشار إليه ابن الجوزي بقوله:

**وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَا**

وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية؛ لأن إعدامه يسبب جسماً للصوت

١. للمزيد مراجعة أحكام قراءة القرآن الكريم: ١٠٣.

يتربّ عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء وهو خطأ. وإنما تعطي شيئاً يسيراً من التكرير حتى لا تنعدم صفتها نهائياً.

## ٦. التفشي

### التفشي لغة

الانتشار، واصطلاحاً: «هو انتشار الهواء في الفم عند النطق»، وهي صفة لحرف «ش» فقط. وفائدة معرفة هذه الصفة هي تمييز بين حرفي «السين» و«الشين»، لكيلا يختلطا مع بعضهما البعض.

## ٧. الاستطالة

الاستطالة لغة: الامتداد، واصطلاحاً: «هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها»، وهي صفة لحرف «الضاد» فقط.

فائدة عملية: بما أن حرفي «ض» و«ظ» مشتركان في جميع الصفات - وليس في المخرج - كان من اللازم أن يكون صفة لتمييز هذين الحرفين من بعضهما البعض، وكما قلنا في باب مخارج الحروف أن حرف «الضاد» أكثر الحروف العربية إثارة للجدل والنقاش، فهناك من يلفظها مثل «ظ»، ومن يلفظها مثل «ط»، ومن يلفظها مثل «الدال» المفخمة، فلا بد من أن نبحث عن تلفظ صحيح لهذا الحرف في موطنه الأصلي وموضع نزول القرآن، ألا وهو «الحجاز»، فنرى أن العلماء المتقدمين ذكروا حرف «الضاد» بين حروف «الرخواة» أولاً، فليس بين حروف الشدة، وثانياً تخرج «الضاد» بامتداد الصوت وتماس لحافة اللسان مع الأضراس، وهاتان الصفتان جعلتاها مختلفة عن الحروف المشابهة بها، فانتبه.

وللممارسة وتميز «الضاد» من «الظاء» يُنصح بقراءة الآيات التالية بدقة، وملحوظة الفرق بين الحرفين المذكورين:

قال تعالى: ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾<sup>١</sup>، ﴿أَنْقَضَ ظَهَرَكَ﴾<sup>٢</sup>.

ونضيف هنا كآخر ملاحظة، أنه لا بد من تجنب قلقلة الضاد الساكنة، كما يلاحظ عند بعض القراء الناشئين، وذلك ينم عن إخراج الضاد من مخرج الدال، حيث يؤدي إلى فلقلتها في حالة السكون، فانتبه جيداً.<sup>٣</sup>

انتهى الكلام في صفات غير متضادة وفق تقسيم ابن الجوزي وتابعيه، وسيأتيك لاحقاً بعض الصفات الفرعية التي لا تقل أهمية من الصفات السبعة المذكورة، كما تأتي سلالم وجدائل لبيان صفات حروف الهجاء، من حيث الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة، وعدد صفات كل حرف منها.

١. الفرقان: ٢٧.

٢. الشرح: ٣.

٣. للمزيد مراجعة حلية القرآن: ١٠٣ - ١٠٥؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم: ١٠٨؛ وأيضاً ملزمة نظام تحكيم المسابقات الدولية للقرآن الكريم، باب المطلوب من الصفات لقارئ القرآن.

## تتمة في صفات الحروف

وها هنا نضيف بعض الصفات الفرعية التي لا تقل أهمية من الصفات السبعة المذكورة من الناحية التطبيقية لتجويد القرآن وهي كالتالي:

### ـ الغنة

الغنة لغة: صوت الغزالة إذا ضاع ولدها، واصطلاحاً: «صوت يخرج من الخيشوم»، وهي عند «ن» و«م» متحركتين كانتا، أو ساكتتين. وعلى رأي علماء التجويد أن غنة «ن» أقوى من غنة «م» كيماً.

مقدار الغنة «حركتان»، وهي تابعة لما بعدها «تفخيمًا» و«ترقيماً»، فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فُحِّمت مثل: ﴿يُنْطِقُونَ﴾ وإن كان ما بعدها حرف استفال رُفِّقت مثل: ﴿مَا نَنْسَخ﴾.

ملاحظة: والغنة ثبتت في المتحرك والساكن بلا فرق، واستدل العلماء على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك حيث يتعدى النطق بالنون والميم المظهريتين أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم. كما ينبغي الانتباه للغنة في النون والميم الساكنين في حالة الوقف عليهما.

### ـ النبرة<sup>(١)</sup>

النبرة لغة: الحدة وارتفاع الصوت، يقال نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو، ومنه «المِنْبَر» بكسر الميم لمرقة الخطاب، وسمى لارتفاعه وعلوه.

وهي في التجويد: «قوة وشدة التلفظ التي تُعطى للهمزة». وبما أن الهمزة لا تتحقق إلا بالنبرة، والتي تنم عن هزها للأوّل الصوتية بشدة،

١. يذكر للهمزة صفات أخرى مثل «الجرس» و«الهتف»، وهما بمعنى «الصوت الشديد»، فوصفت الهمزة بذلك لشدة الصوت بها وقوته. وبرأي المؤلف أن ذكر «النبرة» يغنينا من ذكر غيرها. فتأمل.

فلذا يقال لأداء الهمزة الصحيح: «تحقيق الهمزة»، وذلك في مقابل تسهيل الهمزة. وتبين فائدة معرفة الصفة أكثر عند من يقرأ الهمزة بالتسهيل - بين بين - أي بالهمزة المسهلة بين الألف وبين الهمز، وذلك لا يجوز في القرآن إلا في كلمة **﴿أَغْجَمِ﴾**.<sup>١</sup>

«التسهيل» اصطلاحاً: «هو التخفيف وسلب النبرة والشدة من الهمزة».

فائدة عملية: إن من الألحان الشائعة تحويل الهمزة - في حالة التسهيل - إلى الهاء أو الألف؛ لأن كلتا الحالتين خارج عن إطار التسهيل، والتسهيل - كما ذكرناه - هو أداء الهمزة بدون نبرة وشدة، بل لا بد أن تخرج مثل صوت حركة الفتح، وبعيداً عن الشدة المعهودة لدى الهمزة.

كما أن من الألحان الشائعة تسهيل الهمزة بعد الألف مثل: **﴿سَمَاءٍ﴾**، **﴿مَاءٌ﴾**، **﴿مَاءً آتَيْتُمُوهُنَّ﴾**. فلا بد من انتباه كاف لأداء الهمزة بنبرة وشدة في جميع حالاتها، وتجنب قلقتها في حالة السكون.

### - البُحَّةُ

وهي لغة: غلظة في الصوت وخشونته، واصطلاحاً: «إعطاء حرف الحاء صفة الخشونة التي يجري معها النفس»، بعيداً عن الإفراط والتفريط والمراد منها أن الحاء لا تلفظ كالخاء التي عندها صفة الخرورة، ولا كالهاء التي من صفاتها الهمس.

وهناك صفات أخرى ذكرت في كتب التجويد مثل: «الخفاء» عند الحروف الأربع (حروف المدّ الثلاثة، والهاء) و«النفح» للفاء و«النفت» للثاء و«الخرورة»

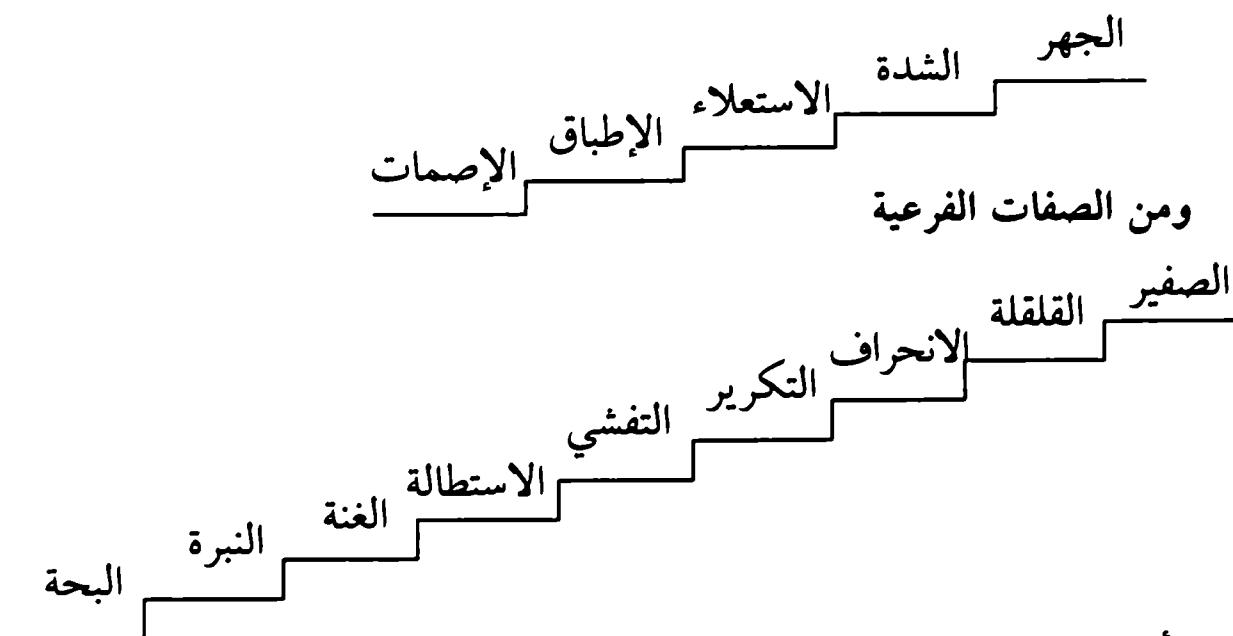
١. سورة فصلت: ٤٤. والمراد من عدم جواز تسهيل الهمزة هو تسهيل همزات القطع الواقعة بعد همزة الاستفهام، أما تسهيل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام، فسبق الكلام عنه في أحكام همزة الوصل، فلتراجع.

للخاء و... مما لا فائدة في ذكرها، إن يتم تطبيق الصفات التي ذكرناها سابقاً بدقة واهتمام.

### صفات القوة والضعف

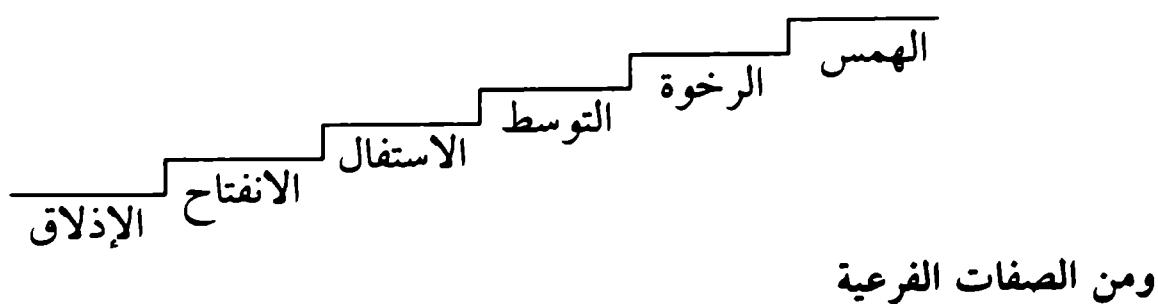
اعلم أخي القارئ أن الحروف الهجائية فيها القوي وفيها الضعيف، ولكي يتسع لك أن تعرف ذلك لا بد لك من أن تعرف صفات القوة وصفات الضعف وإليك سلماً للصفات من حيث القوة والضعف، أما صفات القوة فهي مجموعـة:

من الصفات الأصلية



وأما صفات الضعف فهي مجموعـة:

من الصفات الأصلية



واعلم أخي القارئ أن أقوى الحروف على الإطلاق هو حرف الطاء؛ لأنه لا توجد فيه صفة من صفات الضعف. وأضعف الحروف على الإطلاق هو حرف الفاء، لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة، وبعدها حرف الهاء في المرتبة الثانية من الضعف، وذلك لأن صفاتها كلها ضعيفة إلا صفة واحدة وهي الإصمات، وبعدها حروف المدّ الثلاثة؛ لأن حروفها بها صفتان من صفات القوة، وهي الجهر والإصمات. ولكي تعرف قوة الحرف من ضعفه، فلا بد من معرفة صفات القوة وصفات الضعف في الحرف، فإن زادت صفات القوة على صفات الضعف كان الحرف قوياً، وإن زادت صفات الضعف على صفات القوة كان الحرف ضعيفاً. وإن تساوت الصفات في القوة والضعف كان الحرف متوسطاً.

وإليك الآن جدولًا مبيناً فيه صفات الحروف، ودرجة الحرف من ناحية القوة والضعف.

جدول صفات الحروف

تمرينات لصفات الحروف

١. ما هي صفات حرف الباء، والهمزة، والنون، والخاء، والظاء؟
  ٢. كل مجموعة تحتوي على حرفين مشتركين في عدة صفات كالتالي: (ص - س)، (ط - ت)، (ل - ر)، (م - ن). اذكر ما هي الصفات المشتركة بين كل حرفين؟
  ٣. اذكر الصفات المتضادة مع ذكر القوي والضعيف منها.
  ٤. اشرح كيفية ثبوت الغنة عند الميم والنون المتحركين.
  ٥. ما هي النبرة في اصطلاح التجويد؟ وما هي فائدة معرفتها؟
  ٦. اقرأ سورة الفاتحة، وعدد حروف الاستعلاء، والجهر، والشدة (بدون احتساب الحروف التي تكتب ولا تقرأ).
  ٧. اقرأ وابن موارد القليلة في الآيات التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَاتِ قَذْحًا \* فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا \* فَأَئَرْنَ بِهِ نَقْعًا \*  
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ \* وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ \* وَإِنَّهُ لِخَبِّ  
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ \* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ \* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ  
يُوَمِّدُ لَخْبِيرٌ﴾.<sup>١</sup>

## أحكام الحروف (مستحق الحرف)

تعلمنا في الدروس السابقة مخارج الحروف وصفاتها (حق الحرف)، واعتباراً من هذا الدرس نتناول مبحث أحكام الحروف (مستحق الحرف)، إن شاء الله.

وكما ذكرناه سالفاً أن الأحكام هي تغيرات مختلفة تصيب الكلمة عند تركيبها مع غيرها، ويشمل هذا القسم باب «التفخيم والترقيق»، و«الإدغام»، و«أحكام النون والميم الساكتين»، وباب «المد والقصر».

### ١. باب التفخيم والترقيق

إن أحد المفاتيح الثلاثة لتعلم اللسان العربي هو «مراقبة التفخيم والترقيق»، والمفتاحان الآخران هما: تلفظ الحركات (الصوائب)، وأداء الحروف (الصوامت).

#### التفخيم

التفخيم لغة: «التسمين»، واصطلاحاً: «هو تغليظ الحرف عند النطق به». وهو ضخامة تدخل على الصوت حتى يمتلئ الفم بصداه.

#### والأحرف المفخمة قسمان:

١. قسم مفخم دائماً، وهي: أحرف الاستعلاء السبعة: «خُصّ ضَغْطِ قِظٌ».
٢. قسم يرقق أحياناً ويفحّم أحياناً وهي عبارة عن: (الألف واللام والراء).<sup>١</sup>  
أما باقي الحروف فترقق قوله واحداً.

١. ويضيف البعض الغنة إلى الحروف التي ترقق تارة وتفحّم أخرى، ولا يخفى على القارئ العزيز أن الغنة كما شرحتها سابقاً في «صفات الحروف» فهي تابعة لما بعدها من حيث التفخيم والترقيق، فلتراجع.

## أحرف الاستعلاء

هي مفخمة دائمةً، وللتخفيم عندها «خمسة» مراتب، فهي مبنية من أقوى درجات التخفيم إلى أدنى درجاته طبقاً جدول مراتب التخفيم:

أمثلة	مرتبة الحرف المستعلي
والظَّاهِرُ، قَالَ ظَهَرَ، قُتِلَ ظَلَّمَاتٍ، تُوعَظُونَ، قُتِلَ، يَقُولُ يُظْهِرُ، يَقْبِلُ ظِلَالُهَا، عَظِيمٌ، قِسْمَةٌ، ضِيزَى	١. حرف الاستعلاء إذا كان مفتوحاً بعده ألف ٢. إذا كان مفتوحاً ليس بعده ألف ٣. إذا كان مضموماً ٤. إذا كان ساكناً ٥. إذا كان مكسوراً، وهو أدنى درجات التخفيم

## ملحوظتان

الأولى: هنا لا بد من تأكيد مرة ثانية على أن تخفيم حروف الاستعلاء لن ينعدم أبداً، بل يضعف ويقلّ، ولا سيما لدى الأحرف غير المطبقة (خ، غ، ق)؛ لأنّه في حالة انعدام الاستعلاء يتغير الحرف إلى حرف آخر. كما أشار إليه النحوي الكبير «سيبويه» بقوله: «ولولا الإطباقي لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الصاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، تزول الصاد إذا عدمت الإطباقي البة».¹

الثانية: يصاب بعض القراء بإفراط في تخفيم الحروف، وذلك بأداء الحرف بحالة «الضمة»، وكأنّ الحرف مضموماً! فلا بد من تجنب ذلك.

## الترقيق

الترقيق لغة: «التحفيف»، واصطلاحاً «هو تحجيم الحرف عند النطق به»، ويشمل جميع الحروف عدا حروف الاستعلاء. وإليك خلاصة الدرس خلال الجدول التالي:

¹. الكتاب، باب الإدغام في الحرفين: ٤٤٩/١.

الترقيق	التخفيم	
هو نحو يدخل على الصوت عند النطق	هو ضخامة تدخل على الصوت عند النطق	التعريف
حروفه	(خُصَّ ضَغْطٌ قِطْ)	
الأمثلة	خَالِدُونَ - الصَّادِقِينَ - الْحَامِدُونَ	التابعونَ - العابدونَ - الحامدونَ

الأحرف التي تُفْخَمُ أحياناً و تُرْقَقُ أحياناً وهي عبارة عن: «الألف المدية»، و «اللام في لفظ الجلالة»، و «الراء».

**أولاً: تخفيم الألف المدية و ترقيقها**  
 قبل كل شيء لا بد من معرفة أن الألف المدية تُنطق بحالتين: الفتح - الإمالة  
 الفتح: هو عبارة عن النطق بالألف مرکبة على فتحة خالصة غير ممالة، وحدّه أن  
 يؤتى به على مقدار افتتاح الفم، نحو: «قال» و «كان» ونظيرهما، وكيفية أدائه أن ينفتح  
 الفم بالنطق بـ «الألف».

الإمالة: هي عبارة عن «إمالة الألف المدية إلى الياء المدية». وهي من المباحث  
 المهمة في «علم الأصوات» للغة العربية؛ لأن لها جذور في لغة العرب. كما قال  
 الحافظ الداني<sup>١</sup>:

والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين  
 نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم  
 وأسد وقيس،... والغرض من الإمالة هو الإعلام بأن أصل الألف «الياء» أو التنبيه  
 على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء.<sup>٢</sup>

١. هو الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير في القراءات السبع وجامع البيان في القراءات السبع: المتوفى سنة ٤٤٤ هـ.  
 ٢. النشر في القراءات العشر: ٣٦ / ٢

و هي نوعان: «إمالة كبرى»، و «إمالة صغرى».

**الإمالة الصغرى:** «هي ميل الألف المدية من حالة الفتحة إلى الكسرة قليلاً».

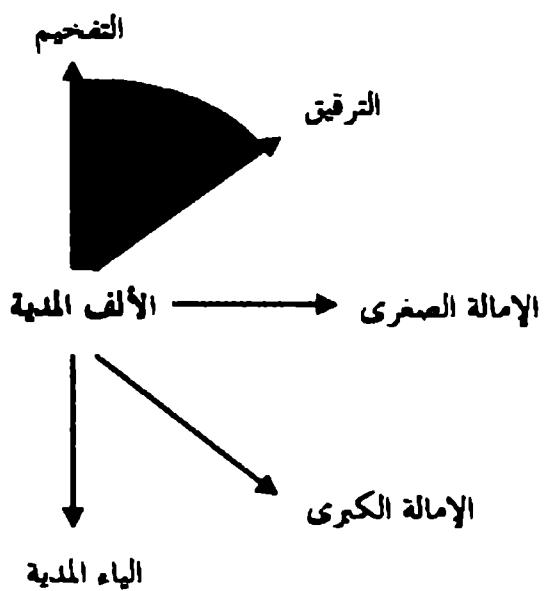
هذا النوع من الإمالة لا تقع في رواية حفص عن عاصم، وتسمى «التقليل» أو «بينَ بينَ» (أي بين حالة الفتح وبين إمالة الكبرى).

**الإمالة الكبرى:** «هي ميل الألف المدية إلى الياء المدية كثيراً».

وليس عند حفص إمالة كبرى إلا مورداً واحداً في القرآن، وهو إمالة الألف بعد الراء المفتوحة في الكلمة «مَجْرَاهَا» من قوله ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا إِنَّ رَبَّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>١</sup>، ولابد أن لا ننسى ترقيق الراء في هذه الكلمة!

والألف المدية هي تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقاً ولها عدة وجوه، نبيئها في

المخطط التالي:



### ثانياً: تغليظ اللام وترقيتها

اعلم أن الأصل في «ل» هو الترقق، ولا يعرض لها التفخيم أو التغليظ إلا في الكلمة واحدة، ألا وهي لفظ الجلالة ﴿الله﴾، وحكمها كما يلي:

تَالِهِ قَالَ اللَّهُ	تُفْخِمْ	١. أن تكون بعد فتحة:  ٢. أن تكون بعد ضمة:	سَمَّا
يَعْلَمُ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ			
بِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ قُلِ اللَّهُ	تُرْقَقْ	٣. أن تكون بعد كسرة:  ولو منفصلأ عنها أو عرضاً، أو تنوين مثل: «قَوْمًا أَللَّهُ»، وتلفظ: «قَوْمِنِ اللَّهُ».	

ملحوظة: مصطلح «التغليظ» هو متراificado لـكلمة «التفخيم»، إلا أنه مختص لـتفخيم اللام دون غيرها. واللام ترقق في غير كلمة «الله» بلا استثناء عند حفص عن عاصم. نحو: خلق، ظلم، الصلاة، الصلمات، صلصال، سلطان.

### ثالثاً: تفخيم الراء وترقيقها

واعلم أن الأصل في «ر» التفخيم، والترقيق يحتاج إلى سبب، على عكس «ل»، وإليك «مفاتيح» أحكام تفخيم الراء أو ترقيقها:

تشكل «أسرة التفخيم» من الفتحة، والألف المدية، والضمة والواو المدية، كما تتشكل «أسرة الترقيق» من الكسرة، والباء بنوعيها.

أول خطوة لتشخيص حكم الراء، هي مراجعة حركة حركة الراء، فإن كانت متحركة فتنظر إليها، وإلا فلنراجع حركة ما قبلها، وإن كان ما قبلها ساكنأ فإلى ما قبل الساكن، حتى نصل إلى الحرف المتحرك ونستخرج الحكم من خلاله.

والآن مع ملاحظة هذين البنددين أعلاه نتناول أحكام الراء بالتفصيل:

## أحكام تفخيم الراء

المثال	الحكم	الـ
رَسُولٌ، مُنِيرًا، غُرُورًا	الراء المفتوحة أو المضمة	١
أَرْبِي، الزَّبُورِ، قُرْبِي	الراء الساكنة، ما قبلها المفتوح أو المضمن	٢
وَالْفَجْرُ، وَالْوَثْرُ [في الوقف]	الراء الساكنة، ما قبلها الساكن، وما قبله مفتوح أو مضامون	٣
نَازْ، نُورٌ [في الوقف]	الراء الساكنة، ما قبلها ألف أو الواو المدية	٤
رَبِّ أَرْجُونَ، أَرْبَثْنَ	الراء الساكنة، ما قبلها همزة الوصل	٥
فِرْقَةٍ، لِبِالْمِرْصَادِ قِرْطَابِين	الراء الساكنة، ما بعدها حرف الاستعلاء (في الكلمة واحدة)	٦

اعلم أن الراء تفخّم في جميع الحالات المذكورة أعلاه، إلا أن هناك بعض الأمور ينبغي أخذها في الحسبان:

١. أن البندين (٣) و(٤) لا يحصلان إلا في حالة الوقف.
٢. في البند (٥) بما أن همزة الوصل هي عارضة على الكلمة، وتبدأ الكلمة في الواقع بالراء الساكنة، فعادت الراء إلى أصلها، ألا وهو التفخيم.
٣. لا تتأثر الراء إلا بما قبلها، والبند (٦) هو المورد الوحيد الذي تأثرت الراء بما بعدها. وذلك إذا اجتمعت الراء وأحد حروف الاستعلاء في الكلمة واحدة، فلا تفخّم الراء إذا وقعت هي في الكلمة، وحرف الاستعلاء في الكلمة أخرى، نحو: **﴿فَاصْبِرْ صَبَرًا جَيِّلًا﴾**, **﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ﴾**.
٤. في حال تفخيم الراء في آخر الكلمة عند الوقف، إن كانت الراء في الأصل «مكسورة»، ووقفنا عليها وقف «الروم»، فترقق الراء؛ لأن الحرف في وقف الروم

يخرج من حالة السكون، ويُطبق عليه حكم الحرف المتحرك. نحو: **أَكْبَرٌ**، **مَعَ الْأَبْرَارِ**، **وَسُعْرٍ**، **قَوْلَ الزُّورِ**، **وَالْفَجْرِ**، **لَفْيَ خُسْنِ**.

### أحكام ترقيق الراء

المثال	الحكم	
رِجَالٌ، سُرُرٌ، ثُرِيْحُونَ	راء المكسورة	
أُولَى الْإِرْبَةِ، يَوْمٌ عَسِيرٌ	راء الساكنة، ما قبلها المكسور	
أَهْلَ الذِّكْرِ، مِنَ السَّيْحُرِ (في الوقف)	راء الساكنة، ما قبلها الساكن، وما قبله مكسور	
قَدِيرٌ، يَسِيرٌ (في الوقف)	راء الساكنة، ما قبلها الياء المدية	
إِلَى الْخَيْرِ، فِيهَا السَّيْرِ (في الوقف)	راء الساكنة، ما قبلها الياء الساكنة	

اعلم أن الراء تُرقق في جميع الحالات المذكورة أعلاه، إلا أن هناك بعض الأمور ينبغي أخذها في الحسبان:

١. أن البندين (٣) و(٤) لا يحصلان إلا في حالة الوقف.
٢. في البند (٥) تُرقق الراء حتى إذا كان قبل الياء الساكنة حرفاً مفتوحاً؛ لأن الياء تتغلب على الفتحة، فانتبه.
٣. في حال ترقيق الراء في آخر الكلمة عند الوقف، إن كانت الراء في الأصل «مضمومة»، ووقفنا عليها وقف «الروم»، فتُفعّم الراء؛ لأن الحرف في وقف الروم يخرج من حالة السكون، ويُطبق عليه حكم الحرف المتحرك. نحو: **يَوْمٌ عَسِيرٌ**، **لَسِحْرٌ**، **قَدِيرٌ**، **وَالظَّيْرٌ**.

### ملاحظات هامة

- أ. اعلم أن في الموضعين التاليين يجوز لك وجهان «التفحيم» و«الترقيق»، وذلك عند «راء الساكنة»:

١. **﴿فِرْقٍ﴾** في قوله تعالى: **﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾**<sup>١</sup>.
٢. **﴿مِصْر﴾**: (في حالة الوقف) الواقعة في قوله تعالى: **﴿بِمِصْرَ يُوَتا﴾**<sup>٢</sup>، و**﴿وَقَالَ اذْخُلُوا مِصْر﴾**<sup>٣</sup>، و**﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْر﴾**<sup>٤</sup>.
٣. **﴿الْقِطْر﴾**: (في حالة الوقف) ، وذلك في قوله تعالى: **﴿وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْر﴾**<sup>٥</sup>. وقد اختلف أهل الأداء في الوقف على هاتين الكلمتين، فمنهم من فحّم الراء في الوقف عليها، ومنهم من رفعها، والذي اختاره الإمام ابن الجوزي «تفخيم» الراء عند الوقف على كلمة: **﴿مِصْر﴾** و«ترقيق» الراء عند الوقف على كلمة: **﴿الْقِطْر﴾**؛ وذلك لأن الراء مفتوحة في مصر ومكسورة في قطر.
- ولا بدّ من ذكر أن اختيار بعض العلماء المخضرمين تفخيم الراء في كلتا الكلمتين؛ لأن ترقيق الراء بعد تفخيم ما قبلها مباشرة يبدو صعباً على جهاز النطق، وهذا اختيارنا أيضاً، والله أعلم.
٤. **﴿أَسْر﴾** (في الوقف) ، و**﴿نُذْر﴾** (في الوقف) ، و**﴿يَسْر﴾** (في الوقف) ، وذلك في الآيات التالية: **﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾**<sup>٦</sup> و**﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾**<sup>٧</sup> و**﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي﴾**<sup>٨</sup> و**﴿عَذَابِي وَنُذْرِ﴾**<sup>٩</sup> و**﴿وَاللَّيلِ إِذَا يَسِّر﴾**<sup>١٠</sup>.

١. الشعراة: ٦٣.

٢. يونس: ٨٧.

٣. يوسف: ٩٩.

٤. الزخرف: ٥١.

٥. سباء: ١٢.

٦. طه: ٧٧ والشعراة: ٥٢.

٧. هود: ٨١ والحجر: ٦٥.

٨. الدخان: ٢٣.

٩. القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩ و ٤٠.

١٠. الفجر: ٤.

ونص العلماء على أن «الترقيق» أولى من التفخيم؛ لأن أصل الكلمة أصل الكلمات المذكورة أعلاه هي: «أَسْرِي»، و«نَذْرِي»، و«يَسْرِي». ثم حذفت الياء للتخفيف ولتناسق آي السورة، والله تعالى أعلم.

٥. «تُرَقَّ» الراء في قوله تعالى: ﴿مَجْرَاهَا﴾<sup>١</sup>؛ لأن الألف المدية بعدها تُلفظ بإمالة كبرى، فانتبه.

ب. من الملاحظ عند بعض القراء المبتدئين تركيب التفخيم والترقيق معاً عند الراء المشددة مثل قوله تعالى: ﴿ذُو مَرْأَة﴾، ﴿وَلِيسَ الْبَر﴾، ﴿فِي الْبَرِ﴾ و... حيث إن القارئ يرقق نصف الأول من الراء، ثم يفخّم نصفه الآخر، زعمًا بأن الراء المشددة متكونة من رائين، أولهما مرقة، والثانية مفخمة! في حين أن الحرف المشدد من حيث التفخيم والترقيق يعتبر حرفاً واحداً، فإذا ما ترقق كاملة، وإما تفخّم، فانتبه.

ج. لا بد من الانتباه إلى نطق الحروف المفخمة والمرقة المجاورة، لكيلا يتأثر الحرف المرقق بالحرف المفخّم، وأن لا يتأثر الحرف المفخّم بالحرف المرقق أبداً.

### أسئلة وتمرينات

١. عرّف التفخيم والترقيق مع ذكر حروفهما.

٢. اقرأ الكلمات التالية وانتبه إلى تلفظ لفظ جلاله الله:

هُوَ اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ، سَبِيلِ اللَّهِ، شَاءَ اللَّهُ، يَدُ اللَّهِ، لَهُ، أَرَنا اللَّهَ.

٣. اقرأ الكلمات التالية مع مراعاة تفخيم الراء أو ترقيقها «وقفاً» و«وصلًا»:

﴿شَرَابٌ﴾، ﴿فَاهْجُر﴾، ﴿لِمَنِ أَرَضَى﴾، ﴿حُرِّمَت﴾، ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ﴿مُرْسَاهَا﴾،  
 ﴿رَبِّ أَرْحَمْهُمَا﴾، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾، ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾، ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهِ﴾، ﴿لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ، ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾، ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ﴿لَا ضَيْرَ﴾، ﴿الصَّابِرِينَ﴾، ﴿يُسِيرُ﴾، ﴿الذِّكْر﴾، ﴿فِرْعَوْنُ﴾، ﴿مَرْيَم﴾، ﴿مِنْ مِصْرَ﴾، ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾، ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾، ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾، ﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾، ﴿نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾.

٤. اتل ما تيسر من سورة الأنبياء من الآية ٢٤ إلى ٢٨ ، مع مراعاة حالات التفخيم والترقيق فيها.

## ٢. باب الإدغام

من المعروف أن الإدغام يوجد في كل لغات العالم، وللغة العربية ليست مسيرة عن هذا الكلام، لكنه في القرآن الكريم يتبع قاعدة خاصة تختلف أحياناً عن قواعد اللغة، فنحن في هذا الباب بقصد تناول مبحث الإدغام في القرآن الكريم وفق رواية حفص عن عاصم.

### تعريف الإدغام

الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحاً: «هو حذف الحرف الأول، وتشديد الحرف الثاني».

تسمية مكونات الإدغام: يسمى الحرف المحذوف «مدغماً»، والمشدّد «مدغماً فيه».

### فائدة الإدغام

فهي: «التحفيض والتسهيل في الكلام»؛ لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفان واحداً مشدداً.

### والإدغام قسمان:

#### إدغام صغير وإدغام كبير

الإدغام الصغير: إذا كان المدغم ساكناً يسمى الإدغام صغيراً. مثل قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾  
الإدغام الكبير: إذا كان الإدغام متحركاً يسمى الإدغام كبيراً. وذلك لأن الإدغام يتم في مرحلتين، الأولى تحول المدغم المتحرك إلى الساكن، والثانية تشديد المدغم فيه، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَيْ يُوسُف﴾<sup>١</sup>، وأصلها «لَا تَأْمَنَّا»، فالنون المرفوعة تحولت إلى النون الساكنة أولاً، ثم أدغمت النون الساكنة في النون التي بعدها، فشدّدت، ومن الإدغام الكبير أيضاً ﴿مَا مَكَنَّتِي﴾ وأصلها «ما مَكَنَّتِي» و﴿تَأْمُرُونِي﴾ وأصلها «تَأْمُرُونِي».

١. يوسف: ١١. انظر درس: طرق الوقوف على أواخر الكلم.

ملاحظة هامة: روعيت جميع موارد الإدغام الكبير لحفظه في القرآن كتابةً، بحيث تم إدغام الحرف الأول وتشديد الحرف الثاني، ككلمة «الضَّالِّينَ» والأصل فيها «الضَّالِّينَ»، أو كلمة «دَآبَةٌ» وأصلها دَابَّة، أو «أَنْحَاجُونَ» وأصلها «أَنْحَاجِجُونَ».

فلذا لا يحق للقارئ أن يقوم بإدغام كبير من عنده في كلمات خارج النطاق المذكور.

### أنواع العلاقة بين الحرفين

كل حرف من حيث علاقته بحرف آخر لا يخلو عن أربع حالات:

١. التماثل، ٢. التجانس، ٣. التقارب، ٤. التباعد.

والآن إليك شرح كل ذلك كما يلي:

١. التماثل هو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفةً، مثل: (ب - ب) و(س - س) و(م - م) و(ك - ك) ...

٢. التجانس هو اتحاد الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفة، مثل: الحروف «النطعية» (ت - د - ط)، والحراف «اللثوية» (ث - ذ - ظ)، والحراف «الشفوية» (ب - م - و) ....

٣. التقارب هو قرب مخرج الحرفين مثل: (ق - ك) و(ل - ن - ر) و(ت - ث) و(س - ج).

٤. التباعد هو بعد مخرج الحرفين، مثل: (ح - ز) حيث يخرج الأول من الحلق، والثاني من اللسان، أو مثل: (ك - ب) حيث يخرج الأول من اللسان، والثاني من الشفتين، أو مثل (ق - ذ) حيث كان موضعهما مشتركاً، بينما كان مخرجاهما متبعاداً....

بعد هذا التمهيد نستطيع أن ندخل في صلب الموضوع وهو ذكر أنواع الإدغام

كما يلي:

**أولاً: أنواع الإدغام (و موارده حسب رواية حفص عن عاصم)**  
 الأصل في القراءة هو النقل، أما الاجتهاد وإن وقع في القرون الأولى فهو لا يجوز  
 اليوم. فلا يُطبق الإدغام بسبب التماثل أو التقارب إلا إذا كان جائزًا وفق رواية حفص  
 عن عاصم.

وبعد أن تعرفنا على علاقات مختلفة بين حرفين، علمنا أن المتباعدين لا يتراحمان  
 مع بعضهما البعض في المخرج، وبالتالي لا يُدغمان.

فالإدغام من حيث علاقة المدغم بالمدغم فيه على ثلاثة أنواع:

١. إدغام المتماثلين، ٢. إدغام المتجانسين، ٣. إدغام المتقاربين.

١. إدغام المتماثلين: يُدغم الحرفان المتماثلان في بعضهما البعض بشرط سكون  
 الأول، مثلاً: ﴿رَبِحْتِ تِجَارَتَهُم﴾<sup>١</sup> و﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾<sup>٢</sup> و﴿إِذْهَبْ بِكِتَابِي﴾<sup>٣</sup>  
 و﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾<sup>٤</sup> و﴿عَفُوا وَقَالُوا﴾<sup>٥</sup> و﴿قَدْ جَاءَتُكُم﴾<sup>٦</sup> و﴿لَنْ تَصْبِرَ﴾<sup>٧</sup>.

استثناء: هناك مورد وحيد من إدغام المتماثلين يجوز إظهاره كما يجوز إدغامه،  
 وهي قوله تعالى: ﴿مَالِيَهُ \* هَلَكَ﴾<sup>٨</sup>، ولا يخفى وجوب السكت عند الأخذ بالإظهار  
 بين آيتين، وهو توقف يسير بعد الكلمة: ﴿مَالِيَهُ﴾ بدون تنفس فتأمل.

١. البقرة: ١٦.

٢. الإسراء: ٣٣.

٣. النمل: ٢٨.

٤. البقرة: ٦٠.

٥. الأعراف: ٩٥.

٦. يونس: ٥٧.

٧. الحاقة: ٢٨ و ٢٩.

٨. البقرة: ٦١.

٢. إدغام المتجانسين: وهو اتحاد حرفين مخرجاً واحتلافهم صفة، وهو في الموارد التالية:

م: ← فـ ب:

وله مورد واحد في القرآن، وهو: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾<sup>١</sup> تقرأ بالشكل التالي: (اركمـعاـ).  
 إدغام الحروف النطعية في بعضها البعض (ت - د - ط):  
 كإدغام التاء في الدال: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلْتَ دَعْوَاهُ﴾<sup>٢</sup>، أو التاء في الطاء: ﴿وَدَثَ طَابِفَة﴾<sup>٣</sup>، أو الدال في التاء: ﴿قَذْ تَبَيَّن﴾<sup>٤</sup>، أو الطاء في التاء: ﴿بَسْطَت﴾<sup>٥</sup>، ولا يخفي عليك أن المثال الأخير من موارد الإدغام الناقص والذي سيأتي شرحه لاحقاً.  
 إدغام الحروف اللثوية في بعضها البعض (ث - ذ - ظ):

كإدغام الثاء في الذال: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾<sup>٦</sup>، أو الذال في الظاء: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾<sup>٧</sup>.  
 ملاحظة: حسب رواية حفص عن عاصم لا يُدغم المتجانسان غير الموارد المذكورة أعلاه.

١. علامة «السهم» في هذا الدرس تعني أن عكس المسألة غير جائز، فعلى سبيل المثال في هذا المورد أن إدغام الميم الساكنة في الباء غير جائز، بل يجوز عكسه فحسب.

٢. هود: ٤٢. ويجوز فيه «الإظهار» أيضاً من طريق علامة ابن الجزري في كتابه طيبة النشر، أما من طريق الشاطبية فلم ينقل إلا الإظهار، فلا تنسَ أخي المبتدئ «قلقلة الباء» إذا قمت بإظهارها عند الميم.

٣. الأعراف: ١٨١.

٤. آل عمران: ٦٩.

٥. البقرة: ٢٥٦.

٦. المائدة: ٢٨.

٧. الأعراف: ١٧٦. ويجوز فيه الإظهار عند «حفص» من طريق «طيبة النشر»، لكن الإدغام «أرجح».

٨ النساء: ٦٤.

٣. إدغام المتقاربين: هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفة، وهو في الموارد التالية:

ق فـي ← ك:

مثال: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُم﴾<sup>١</sup> تقرأ (أَلَمْ نَخْلُكُمْ) مع اختلاف في كيفية الإدغام من النقص والكمال، أما الأصل هو وجوب الإدغام.

ل فـي ← ر:

مثال: ﴿فُلْ رَبِّ﴾، أو ﴿بَلْ رَبِّكُم﴾  
استثناء: يجب إظهار اللام في عبارة: ﴿بَلْ رَانَ﴾ بسكتٍ<sup>٢</sup> بين «بَل» و«رَانٍ»،  
وذلك بدونأخذ النفس بين الحرفين.

ن فـي ← ل - ر:

مثال: ﴿مِنْ لَدُنْكَ﴾ و﴿وَمَنْ لَا يُحِبُّ﴾ و﴿مِنْ رَبِّكُم﴾ و﴿أَنْ رَبَّظَنَا﴾.  
استثناء: يجب إظهار النون الساكنة في عبارة: ﴿مَنْ رَاقِ﴾ بسكتٍ بين  
«من» و«راقِ».

ث فـي ← م - و - ي:

سبب هذا الإدغام هو «التقارب في الصفات». وسيأتي شرح ذلك في باب أحكام  
النون الساكنة لاحقاً إن شاء الله.

ملاحظة: حسب رواية حفص عن عاصم لا يُدغم المتقاربان غير الموارد  
المذكورة أعلاه.

١. المرسلات: ٢٠.

٢. المطففين: ١٤.

٣. ستناول مبحث السكت في باب أحكام المدّ والقصر بالتفصيل إن شاء الله.

٤. القيامة: ٢٧.

## ثانياً: الإدغام التام والناقص

أما الإدغام من جهة «بقاء أثر المدغم» فيقسم إلى قسمين: «تام» و«ناقص».

### ١. الإدغام التام

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، والذي يسمى الإدغام «المتداول»، وأمثلته قد مرت كلها في أمثلة الإدغام.

وعلامته: وضع الشدة على المدغم فيه.

### ٢. الإدغام الناقص

هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفتة، وهو يحصل عادة عندما يكون الحرف الساكن أقوى من الحرف الذي بعده؛ وذلك في ثلاثة مواقع حسب قراءة «حفص»:

إدغام «ط» ← «ت»

مثال: **﴿بَسَطَ﴾** و**﴿أَحَطَ﴾** و**﴿فَرَطَ﴾**. وكيفية تلفظها أن تظهر صفة تحريم الطاء «بدون القلقلة»، وثم تنطق التاء «مشددةً».

إدغام «ق» ← «ك»

وله مورد واحد في القرآن: **﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ...﴾**<sup>١</sup> تقرأ على أحد الوجهين:  
١. تقرأ بإظهار صفة تحريم القاف «بدون القلقلة»، وثم تنطق الكاف «مشددةً».  
٢. تقرأ إدغامه كاملاً بكاف خالصة: «أَلَمْ نَخْلُكُمْ» بحيث لا يبقى من القاف أثر.

وهذا الوجه أرجح عند علماء التجويد.

إدغام «ن» ← «و - ي»

تبقي صفة «الغنة» عند النون الساكنة، فلذا تولد من هذا الإدغام واواً أو ياءً

مشدّدان مع الغنة، حيث إذا انسدّ مجرى الأنف أثناء تلفظهما يتغير الصوت تماماً ما يسمى بالصوت الفموي مثل: ﴿مِنْ وَاقِ﴾ و﴿وَمَنْ يَعْمَل﴾.

أما الغنة الناتجة عن إدغام النون في الميم (من أقسام إدغام المتقاربين) هي ناتجة عن المدغم فيه (أي الميم المشددة)، ولذلك إدغامه «ليس ناقصاً»، فتأمل.

### ملاحظات

١. إدغام النون الساكنة في حروف «يرملون» سينتضح لك من خلال «أحكام النون الساكنة والتنوين».

٢. لا تدغم الواو المدية في الواو، ولا الياء المدية في الياء، مثال: ﴿إِمْنُوا وَعَمِلُوا﴾، و﴿وَمَا كَسَبَ﴾، و﴿فِي يُوسُف﴾، و﴿الَّذِي يُؤْسِسُ﴾، و﴿بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ﴾.

كما أنّ هذا الحكم يشمل الياء الساكنة المفتوح ما قبلها (ياء اللين)، غير أن موارد الإدغام روعيت في الرسم، فتقرأ كما هي، مثل قوله تعالى: ﴿الَّدَّيَ﴾ (الدي + ي)، أو ﴿وَالَّدَّيَ﴾ (والدي + ي).

هنا نؤكد مرة أخرى على عدم الإدغام سوى الموارد المذكورة في هذا الدرس، وإليك مواضع مختلفة لا يجوز الإدغام فيها في القرآن الكريم<sup>١</sup>:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَيَّنَا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبَنَا﴾،  
 ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ﴿وَإِذْ رَيَّنَ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، ﴿أَفْضَلْمُ﴾، ﴿فَمَنِ اضْطَرَّ﴾، ﴿أَوْعَظْتَ﴾،  
 ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾.

١. وذلك كله برواية حفص عن عاصم، أما لمعرفة موارد الإدغام عند غير حفص مراجعة كتب اختلاف القراءات.

## أسئلة وتمرينات

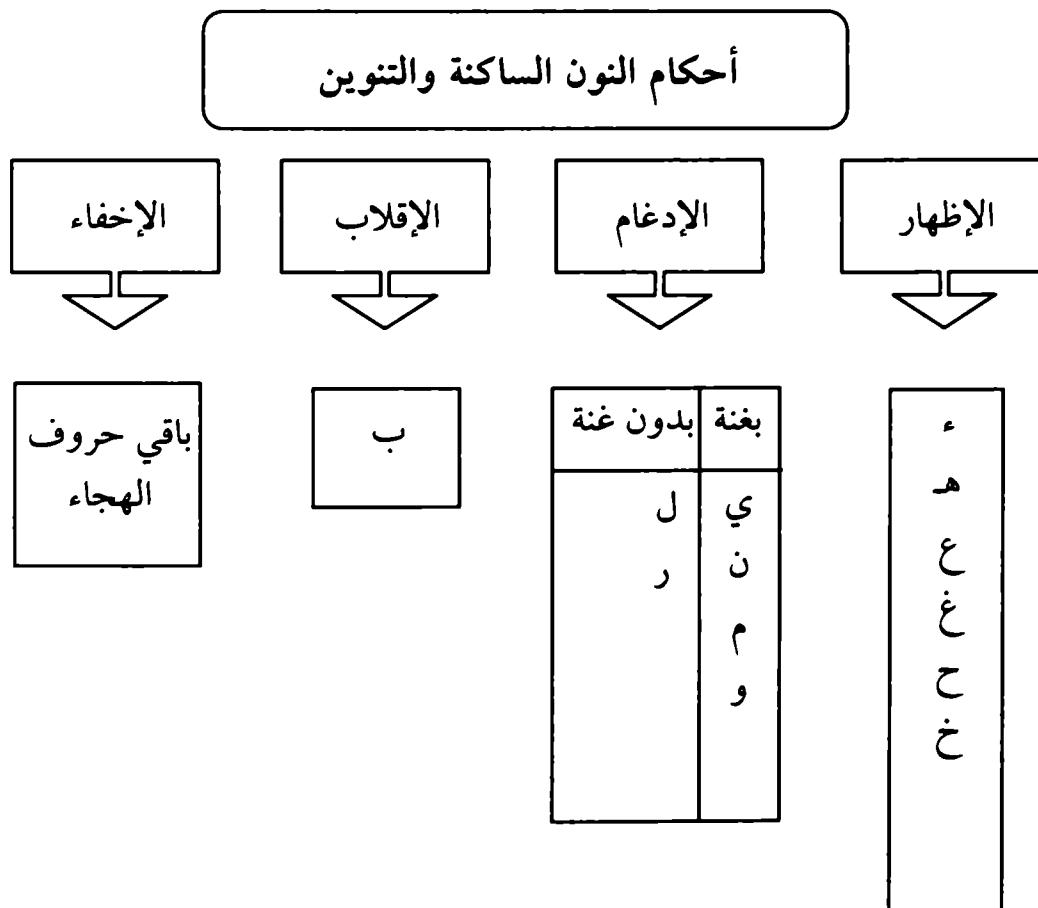
١. عرَفْ الإدغام لغةً واصطلاحاً؟
٢. ما هي فائدة الإدغام؟
٣. اذكر أنواع العلاقة بين حرفين متجاورين.
٤. اذكر أنواع الإدغام من حيث بقاء أثر المدغم فيه.
٥. اذكر موارد إدغام المتقابلين.
٦. اذكر مواضع الإدغام وعدمه حسب رواية حفص في الأمثلة التالية:  
 ﴿وَإِذْ رَأَنَ﴾، ﴿يَلْهُثْ ذَلِكَ﴾، ﴿ضَالَّا إِنَ﴾، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾، ﴿مَا سَلَكْتُمْ﴾،  
 ﴿فَرَأَظْلَمْ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿قُلْ رَبِّي﴾، ﴿فِي يَوْمٍ﴾، ﴿يُوَجِّهُهُ﴾، ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾.

### ٣. أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن حرف النون بعد حرف اللام، هي أكثر الحروف في التجويد استخداماً، ولا سيما في حالة السكون تترتب عليها أحكام مختلفة، والنون الساكنة في هذا الباب تشمل التنوين أيضاً. والتنوين هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطأً، وهي عبارة عن الفتحتين، أو الكسرتين، أو الضمتيين.

لا تخلو ملقاء النون الساكنة لأي من الحروف العربية عن أربع حالات ما يلي:

١. الإظهار
٢. الإدغام
٣. الإقلاب
٤. الإخفاء



## أوّلاً: الإظهار

الإظهار لغةً: البيان.

اصطلاحاً: «هو إخراج كل حرف من مخرجه».

وهو الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين، حيث ملقة النون الساكنة مع أحد الحروف الحلقية، يسمى «إظهاراً حلقياً»؛ لأن حروفه الستة تخرج من الحلقة. والحروف الحلقية - كما تعرفناها سابقاً - ستة فقط، وهي:

١. الهمزة ٢. الهاء ٣. العين ٤. الحاء ٥. الغين ٦. الخاء.

## ملاحظات ثلاثة للإظهار

الأولى: لزوم عدم تحريك النون (احترازاً عن قلقة النون).

الثانية: لزوم عدم المكث عند النون، وإلا ستتحول النون الساكنة إلى النون المشددة إثر إعطائها الغنة أكثر من حركة واحدة.<sup>١</sup>

الثالثة: لزوم عدم السكت، حيث أن بعض القراء المبتدئين خشية الوقع في أي لحن تجويدي أثناء الإظهار، يفصلون بين النون الساكنة والحرف الحلقي بعدها بسكت قصير، ومن البديهي لزوم الاجتناب عن ذلك.

وإليك الأمثلة من الكلمة ومن كلمتين، ومع التنوين أيضاً:

أمثلة لحروف الإظهار			حروف الإظهار	نحو
مع التنوين	في كلمتين	في الكلمة		
﴿كُلُّ ءَامَنَ﴾	﴿فَمَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَيَنْثُونَ﴾	ء - ا	١

١. لا يخفى عليك أن النون تتصرف بصفة «الغنة» في جميع حالاتها بما فيه حالة السكون، لكن غتها في هذه الحالة هي أخف مراتب الغنة بعد النون المتحركة، وستأتيك أحكام الغنة ومراتبها في نهاية هذا الباب، أيضاً انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري، باب صفات الحروف.

﴿جُرْفٌ هَارِ﴾	﴿مِنْ هَادِ﴾	﴿الْأَنْهَرُ﴾	ه	٢
﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	﴿مِنْ عَلِيمٍ﴾	﴿أَنْعَثُ﴾	ع	٣
﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	﴿مِنْ عَلِيمٍ﴾	﴿يَنْحِتُونَ﴾	ح	٤
﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾	﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	غ	٥
﴿عَلِيمٌ خَيْرٌ﴾	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾	خ	٦

### أسئلة وتمرينات

١. عرّف الإظهار لغة واصطلاحاً.
٢. اذكر الملاحظات الثلاثة للإظهار.
٣. بين مواضع الإظهار الحلقى في الكلمات الآتية:  
 ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ﴾<sup>٢</sup>، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى  
 وَاتَّقَ﴾<sup>٣</sup>، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ حَاشِعَةٌ﴾<sup>٤</sup>.

- 
١. فصلت: ٤٦.
  ٢. الفلق: ٥.
  ٣. الليل: ٥.
  ٤. الغاشية: ٢.

## ثانياً: الإدغام

الإدغام - كما مر - لغة: الإدخال، واصطلاحاً: «هو حذف الحرف الأول، وتشديد الحرف الثاني»، وهو الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين.

عدد حروف الإدغام «ستة أحرف» فقط. وهي:

١. الياء ٢. الراء ٣. الميم ٤. اللام ٥. الواو ٦. النون

وهي مجموعة في الكلمة «يرمُلُونَ». فإذا أتى بعد النون أحد الحروف الستة أعلاه تُحذف النون أولاً، ثم يقرأ ما بعدها مشدداً.

ينقسم إدغام «النون الساكنة» إلى قسمين وهما: «إدغام بغنة» و«إدغام بغير غنة».

## - الإدغام بغنة

و توضيح ذلك أنه إذا أتى حرف من الحروف الأربع أدناه يخرج الصوت متزاماً من الفم والأنف، ويطول ذلك بمقدار حركتين، وكما قلنا سابقاً أن الحركتين تعادلان

تلفظ حركة فتحة، أو ألف مدي، وحروفه أربعة، وهي:

١. الياء ٢. النون ٣. الميم ٤. الواو.

وهي مجموعة في الكلمة «ينمو»، والأمثلة ما يلي:

الأمثلة		حرف الإدغام بغنة	ـ
مع التنوين	مع النون		
﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾	﴿مَنْ يَقُولُ﴾	ي	١
﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةً﴾	﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾	ن	٢
﴿لُؤْلُؤَ أَمْنُورًا﴾	﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾	م	٣
﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ﴾	﴿مِنْ وَالِ﴾	و	٤

والإدغام يكون تماماً عند «النون» و«الميم» الساكتتين، أما الواو والياء ففقران مشدّدين مع إعطاء شيء من الغنة. ويطلق عليهما مصطلح عند علماء الصوت يسمى «صوت أنفمي» وهو مركب من « الأنف » و « الفم » إذ إن الواو والياء في هذه الحالة تخرجان من الأنف والفم معاً.

اختبار صحة إدغام النون الساكنة عند (و - ي)

سدوا مخرج الأنف فجأة أثناء تطبيق الإدغام:

١. إذا لم يتم أي تغيير في الصوت، فاعلموا أن الإدغام لم يكن صحيحاً.
٢. إذا تم قطع الصوت تماماً، فاعلموا أن الإدغام لم يكن صحيحاً كذلك؛ لأنه كان يخرج من الأنف تماماً، وهذا غير مطلوب.
٣. إذا تم تغيير الصوت دون قطعه، فهذا يدل على أن الصوت يخرج من الأنف متزاماً مع خروجه من الفم، وهذا هو الشكل الصحيح للإدغام الأنفمي.

#### - الإدغام بغير غنة

الثاني من قسمي الإدغام هو: الإدغام بغير غنة، وله حرفان وهما: «ل» و«ر». فإذا أتى أحد الحرفين المذكورين بعد النون الساكنة، تُحذف النون، ويُلفظ الحرف التالي مشدداً بغير غنة. وخذ الأمثلة لهما:

الأمثلة		حرف الإدغام بغير غنة	ـ لـ ـ رـ
مع التنوين	مع النون		
﴿وَيَلْ لِكُلَّ هُمَّةٍ لَمَرَّةٍ﴾	﴿مِنْ لَدْنَه﴾	ل	١
﴿مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾	﴿مِنْ رَّيْهَم﴾	ر	٢

#### ملاحظات هامة

الأولى: كما لاحظت أن الإدغام - بغنة أو بغير غنة - لا يكون إلا في «كلمتين»،

فإذا وقع حرف الإدغام والنون الساكنة في الكلمة الواحدة وجب إظهارها. نحو:  
 ﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿قَنْوَانٌ﴾<sup>١</sup> و﴿صَنْوَانٌ﴾<sup>٢</sup> و﴿بُنْيَانٌ﴾<sup>٣</sup>، وهذا في أربع كلمات لا خامس لها في القرآن الكريم، ويسمى هذا الإظهار «إظهاراً مطلقاً».

الثانية: ويوجد في القرآن «إظهار مطلق» من كلمتين في ﴿يَسْ [إظهار] وَالْقُرْآنِ الْحَكِيم﴾<sup>٤</sup> و﴿هُنَّ [إظهار] وَالْقَلْمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾<sup>٥</sup>.

الثالثة: يجب إظهار النون الساكنة، وعدم الإدغام في قوله تعالى: ﴿... مَنْ رَاقِ﴾<sup>٦</sup>؛ لأنّه يجب السكت بين «من» و«راقِ» والسكت مانع من الإدغام، وسببه أن لا يتواهم أن «من» مع ما بعدها كلمة واحدة: «مرّاق» على وزن فعال وهي مبالغة «مارق».

### أسئلة وتمرينات

١. اذكر أنواع إدغام النون الساكنة، وما هي حروفها؟
- ٢.وضح كيفية اختبار صحة الإدغام مع الغنة عند حرفي (و-ي).
٣. ما هي استثناءات إدغام النون الساكنة؟

١. الأنعام: ٩٩.
٢. الرعد: ٤.
٣. الصاف: ٤.
٤. يس: ٢.
٥. القلم: ١.
٦. القيامة: ٢٧.

### ثالثاً: الإقلاب

الإقلاب لغة: التحويل والتبديل، واصطلاحاً: «تبدل النون الساكنة إلى الميم»، وذلك عند ملقاء الباء فقط، مع مراعاة الغنة والإخفاء.

و توضيح ذلك أن النون في الإقلاب تحول إلى «الميم»، ثم الميم نفسها تُخفي عند «الباء»، كما سيأتي شرح ذلك بالتفصيل في الدرس الآتي إن شاء الله.

. وإليك الأمثلة للإقلاب مع النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، ومع التنوين:

الأمثلة			حرف الإقلاب
مع التنوين	من كلمتين	من كلمة	
﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	﴿أَنْ بُورِكَ﴾	﴿أَثَيَّبُهُمْ﴾	«ب»

### طريقة تطبيق الإقلاب

إذا جاء حرف الباء بعد النون الساكنة أو التنوين - سواء اجتمعا في الكلمة واحدة أو في كلمتين - بتقريب الشفتين إلى بعضهما البعض مع إبقاء فتحة خفيفة بمقدار دخول ورقة رقيقة بينهما، فتحقق بذلك الغنة ويمتنع التشديد.

ولاختبار صحة الإقلاب نستطيع الاستفاده من الطريقة التي ذكرناها في «اختبار صحة الإدغام»، بمعنى: أنه إذا كان الإقلاب خالياً عن الغنة، فهذا يدل على أن القارئ بدلاً من الإقلاب يمد الحركة السابقة، فانتبه!

### أسئلة وتمرينات

١. ما هو حكم الميم الناتجة إثر الإقلاب؟

٢. بين كيفية تطبيق الإقلاب.

٣. اذكر موارد الإقلاب في الآيات التالية:

﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَأَمَّا مَنْ نَجَّلَ﴾<sup>٢</sup>، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخِيرٌ﴾ \* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْقَارِعَةُ﴾<sup>٣</sup>.

---

.١. ق: ٧.

.٢. الليل: ٨.

.٣. العاديات: ١١؛ القارعة: ١.

#### رابعاً: الإخفاء

الإخفاء لغةً: الستر والإخبار.

وأصطلاحاً: «حذف مخرج النون، مع بقاء غنتها، والنطق بالحرف التالي غير مشدّد».

وفي الحقيقة هو حالة بين الإظهار والإدغام؛ لأن النون الساكنة لا تُلفظ من مخرجها حتى يكون إظهاراً، ولا يشدّد الحرف الذي يليها حتى يكون إدغاماً، بل تُخفي النون إخفاءً.

ويسمى أيضاً «الإخفاء الحقيقي»؛ لأن النون الساكنة والتنوين تكاد تكون معدومة ولم يبق منها إلا الغنة، في مقابل «الإخفاء الشفوي» عند الميم الساكنة والباء، وسيأتي شرحه لاحقاً.

وللإخفاء «خمسة عشر» حرفاً وهي المتبقية بعد حروف الإظهار الستة «الحلقية»، وحروف الإدغام الستة «يرملون»، وحرف الإقلاب «ب»، فحروف الإخفاء هي: (ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك).

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صَفْ ذَا ثَنَانَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا، زِدْ فِي تُقَىً، ضَعْ ظَالِمًا

#### ملاحظات هامة

١. الفارق بين «الإخفاء» و«الإدغام بغنة» هو: أن في الإدغام تشديداً، بينما ليس في الإخفاء تشديد. وإنما مشتركان في حذف مخرج النون، وإبقاء غنتها.
٢. لاختبار صحة الإخفاء نستطيع الاستفاده من الطريقة التي ذكرناها في «اختبار صحة الإدغام والإقلاب»، فإذا كان الإخفاء خالياً عن الغنة، فهذا يدل على أن القارئ بدلاً من الإخفاء يمدّ الحركة السابقة، فانتبه!

٣. يقال في تعريف الإخفاء: «إن علامة الإخفاء الصحيح هي أن تُشم رائحة الحرف المُخفى قبل أدائه». فعند إجراء عملية الإخفاء نحاول أن نخرج الإخفاء من مخرج الحرف الذي يلي النون الساكنة أو التنوين، بحيث يحضره المستمع! ومعرفة مخرج الحرف تكون بوضع الهمزة قبل هذا الحرف وتسكينه. مثال: أَصْ، أَذْ، أَكْ، أَجْ، أَشْ، أَقْ، أَسْ، أَدْ، أَطْ، أَزْ، أَفْ، أَتْ، أَضْ، أَظْ.

٤. الإخفاء لا يتغير «كمًا»؛ أي مقداره حركاتان دائمًا، أما هو فيتغير بتغيير الحرف «كيفًا»، فانتبه.

٥. يتصف الإخفاء بصفة الحرف الذي يلي النون الساكنة؛ هذا يعني أن الإخفاء يكون مفخماً إذا كان الحرف الذي يلي النون الساكنة أو التنوين أحد الأحرف المستعملة، وترقق الغنة فيما سوى ذلك.

٦. لا يوجد أي استثناء في حكم «الإخفاء» فتأمل.<sup>١</sup>

وخذ الأمثلة للإخفاء مع النون الساكنة من الكلمة، ومن كلمتين، ومع التنوين:

الأمثلة			حروف الإخفاء	الـ <small>بـ</small>
مع التنوين	من كلمتين	من كلمة		
﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾	﴿وَمَنْ تَابَ﴾	﴿وَكُنْتُمْ﴾	ت	١
﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾	﴿مِنْ شَرَّةِ رِزْقًا﴾	﴿وَالْأُنْقَى﴾	ث	٢
﴿خَلْقٌ جَدِيدٌ﴾	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾	﴿وَأَنْجَنَّا﴾	ج	٣
﴿وَكَأسًا دِهَاقًا﴾	﴿مِنْ ذَبَابًا﴾	﴿أَنْدَادًا﴾	د	٤

١. هناك من يستثنى قوله تعالى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ من قاعدة الإخفاء، فيظهر النون الساكنة، زعمًا أن للإخفاء تأثيراً سلبياً في المعنى، في حين أن هذا الكلام لا أصل له في التجويد، وكما قلنا إن الإخفاء لا استثناء له في القرآن قط.

٥	ذ	﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾	﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾	﴿ظَلِيلٌ ذِي ثَلَاثٍ شَعْبٍ﴾
٦	ز	﴿تَنْزِيلٌ﴾	﴿مِنْ رَوَالٍ﴾	﴿صَعِيدًا زَلَقاً﴾
٧	س	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾	﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾
٨	ش	﴿فَأَنْشَرْنَا﴾	﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
٩	ص	﴿وَالْأَنْصَارِ﴾	﴿أَنْ صَدُوكُمْ﴾	﴿رِيحًا ضَرِّصَرًا﴾
١٠	ض	﴿مَنْضُودٌ﴾	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾	﴿وَكُلُّا ضَرَبَنَا﴾
١١	ط	﴿يُقْنَاطِرٌ﴾	﴿مِنْ طِينٍ﴾	﴿صَعِيدًا طَيْبًا﴾
١٢	ظ	﴿يُنَظِّرُونَ﴾	﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾	﴿ظَلَالًا ظَلِيلًا﴾
١٣	ف	﴿فَانْقَلَقَ﴾	﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	﴿خَالِدًا فِيهَا﴾
١٤	ق	﴿انْقَلَبُوا﴾	﴿مِنْ قَرَارٍ﴾	﴿سَيِّئُ قَرِيبٌ﴾
١٥	ك	﴿الْمُنْكَرُ﴾	﴿مَنْ كَانَ﴾	﴿كُتُبُ كَرِيمٌ﴾

### أسئلة وتمرينات

١. بَيْنَ كَيْفِيَةِ الْإِخْفَاءِ الصَّحِيحَةِ.
٢. مَا عَدْ حُرُوفُ الْإِخْفَاءِ، وَمَا هِيَ؟
٣. اسْتَخْرِجْ مَوَارِدُ الْإِخْفَاءِ الْحَقِيقِيِّيِّ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ التَّالِيَّةِ:  
 ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾<sup>١</sup>، ﴿أَلَمْ نَسْرَخْ لَكَ صَدْرَكَ \* وَرَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ \* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ \* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾<sup>٢</sup>.

١. الإنسان: ١.

٢. الانشراح: ١ - ٤.

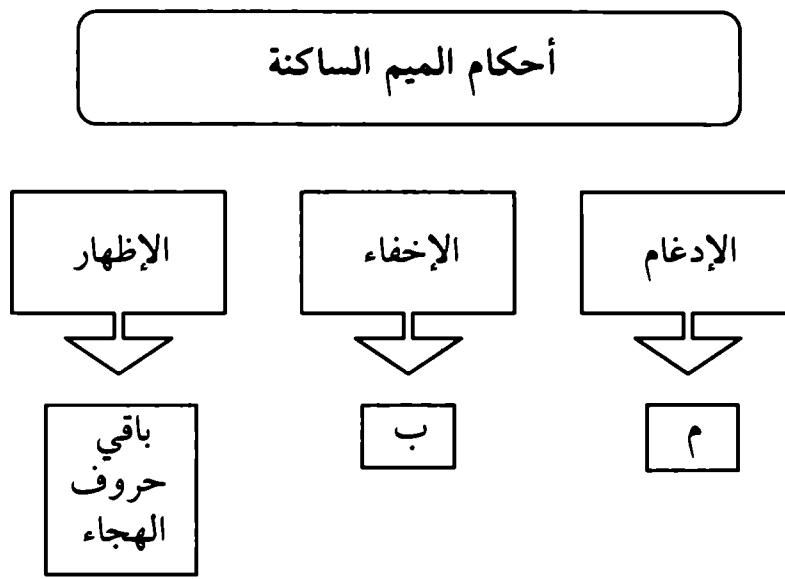
## تطبيقات لأحكام النون الساكنة

لَهُوَ إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ \* فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ  
 \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* مُتَكَبِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَضْفُوفَةٍ وَزَوْجَنَاهُمْ بِخُورٍ  
 عِينٍ \* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلَّثَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ  
 مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ \* وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يُشَتَّهُونَ \* يَتَّسَرَّعُونَ  
 فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ \* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ \*  
 وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ \* قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ \* فَمَنْ أَنَّ اللَّهَ  
 عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ \* إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾.

#### ٤. أحكام الميم الساكنة

لا تخلو ملقة «م» الساكنة لأي من الحروف العربية عن ثلاثة أحكام، وهي:

١. الإدغام ٢. الإخفاء ٣. الإظهار



**أولاً: الإدغام**

الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة الإدغام، ولا يكون إلا في «المتماثلين»، يعني تُدغم الميم في الميم فقط، ويسمى «إدغاماً شفوياً». وتصحبه «الغنة» بمقدار حركتين؛ لأن الشفتين في هذه الحالة منضمتين، فيخرج تمام الصوت من «الخيشوم». مثال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾، ﴿يُمَتَّعُكُمْ مَتَّعًا﴾.<sup>١</sup>

**أسئلة وتمرينات**

١. أي حرف من حروف الهجاء يكون للإدغام عند الميم الساكنة؟
٢. بين ما في هذه الآيات من إدغام الميم الساكنة: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ﴿أَلَا يُظْنَ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾<sup>٢</sup>، ﴿أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾<sup>٣</sup>.

١. مواضع الآيات أعلاه على التوالي: البقرة: ٩١؛ النحل: ٥٧؛ النساء: ٤٣؛ هود: ٣.

٢. الزمر: ٣٤.

٣. المطففين: ٤.

٤. البقرة: ٤٦.

## ثانياً: الإخفاء

قد سبق تعريف الإخفاء في النون الساكنة والتنوين، ويكون إخفاء الميم الساكنة عند حرف واحد، وهو «ب» فقط، مثل **﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾**<sup>١</sup>، فإذا وقعت ميم ساكنة ووقع بعدها حرف الباء فيحذف «مخرج الميم»، ولكن تبقى غنتها، فتغدو **«حركتين»**.

ويسمى هذا الإخفاء **«إخفاءً شفوياً»**، لخروج حرف الميم والباء من **الشفتين**، بخلاف الإخفاء مع النون الساكنة والتنوين، **فيسمى «إخفاءً حقيقياً»**.

**ملاحظة:** يجب أن يخرج صوت الإخفاء الشفوي من الأنف والفم؛ صوتاً **«أنفياً»**، فلذا من الخطأ إخراج الغنة من **«الفم»** فقط، أو من **«الأنف»** فقط.

### طريقة إخفاء الميم الساكنة

ويتم ذلك بتقريب الشفتين إلى بعضهما البعض مع إبقاء فتحة خفيفة بمقدار دخول ورقة رقيقة بينهما، فعندما تطلق معظم الزفير من الخيشوم، كما يخرج مقداراً طفيفاً منه من طريق الفم، فنمدّه حركتين لتحقيق الغنة، فعند ذلك نلفظ **«الباء»**.

### اختبار صحة إخفاء الميم الساكنة

يتم ذلك مثل اختبار صحة إخفاء النون الساكنة تماماً، وبعد سدّ مخرج الأنف، إذا لم يتم أي تغيير في الصوت، فاعلموا أن الإخفاء الميم كان **«فموياً»**، وكان الإخفاء مجرد مسدّ حرف الميم الساكنة! كما أن قطع الصوت تماماً، يدل على أن الإخفاء كان يخرج من الخيشوم تماماً، وهذا غير مطلوب أيضاً.

أما إذا تم تغيير الصوت دون قطعه، فهذا يدل على أن الصوت يخرج من الأنف متزامناً مع خروجه من الفم، وهذا هو الشكل الصحيح للإخفاء الشفوي.

## أسئلة وتمرينات

١. لماذا سمى إخفاء الميم الساكنة إخفاءً شفوياً؟
٢. بين الطريقة الصحيحة لإخفاء الميم الساكنة.
٣. بَيْنِ الإِخْفَاءِ الشَّفْوِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ:

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي أَحْكَمْتُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُۚۚ، وَكُلُّهُمْ بَاسِطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِۚۚ، إِنَّ رَبَّهُمْ يَهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌۚۚ﴾.<sup>٣</sup>

- 
١. المائدة: ٤٩.
  ٢. الكهف: ١٨.
  ٣. العاديات: ١١.

### ثالثاً: الإظهار

يكون إظهار الميم الساكنة عند بقية أحرف الهجاء، بعدأخذ «الباء» للإخفاء الشفوي، و«الميم» للإدغام، فيكونباقي منها «ستة وعشرين» حرفاً من الهمز إلى الياء، ما عدا حرفي الميم والباء. ويسمى هذا الإظهار «إظهاراً شفوياً».

و معناه: «وجوب إخراج الحرف من مخرجـه بشكل طبيعي».

ويكون في الكلمة واحدة، مثل: ﴿تَمْسُون﴾<sup>١</sup>، وفي كلمتين مثل ﴿أَلْمَ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>٢</sup>، و﴿أَلْمَ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَأَوَى﴾<sup>٣</sup>.

### ملاحظات أربعة في إظهار الميم الساكنة

١. لزوم عدم تحريك الميم الساكنة (احترازاً عن قلقلة الميم).
٢. لزوم عدم المكث (خشية تشابه الميم الساكنة بالميم المشددة).
٣. لزوم عدم السكت (لأنه لا يجوز الفصل بين الميم والحرف الذي يليها).
٤. لزوم مراعاة شدة إظهار الميم الساكنة عند «الواو» و«الفاء» أكثر من غيرهما من الحروف، لاتحاد «الميم» مع «الواو» في المخرج، وقربها مع «الفاء» في المخرج. ويسمى الإظهار عند الحرفين المذكورين «أشد الإظهار»، وينصح للقارئ العزيز عند موارد أشد الإظهار أنه بعد أداء الميم الساكنة أن يفتح شفتيه بقوة، ويلفظ الحرف التالي مع مراعاة النقاط الثلاثة أعلاه.

### أسئلة وتمريـنـات

١. اذكر الملاحظات الـهـامـةـ الـثـلـاثـةـ لـإـظهـارـ المـيمـ السـاكـنةـ.
٢. في أي حروف يكون أشد الإظهار؟ وما هو المراد منه؟

١. الروم: ١٧.

٢. الفيل: ١.

٣. الصحي: ٦.

### تطبيقات لأحكام الميم الساكنة

﴿وَإِذَا اغْتَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأُولُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَمِّي لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا ظَلَعَتْ تَرَوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَاءِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ وَتَخْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَاءِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْلِثَتْ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.<sup>١</sup>

## ٥. أحكام الغنة

كما لاحظت أن هذا المصطلح يستخدم في عدة مباحث، وله ارتباط بأكثر من حكم، فنحن نتناول الغنة في التجويد مرتين:

١. مرأة نقول - كما أسلفنا في باب صفات الحروف - إن «الغنة» صوت يخرج من الخيشوم، وهي صفة ذاتية ترافق «ن» و«م» في جميع الحالات.
٢. ومرة نظرها كحكم عارضي بجانب أحكام النون والميم الساكتتين فقط. فنستطيع القول بأن الفارق بين صفة الغنة وحكم الغنة، هو أن الصفة لا تنفك عن الحرف أبداً، وهي من ذات الحرف، لكن الحكم يعرض على الحرف تارةً، وتنفك عنه أخرى. ولأهمية الغنة نطرح مبحث الغنة كدرس مستقل لما لها من أهمية بالغة في التجويد، حيث يقال: «إن من مهارة القارئ رعاية أحكام الغنة بجانب تحكمه بالحرف الساكن!» تعريف الغنة: «هي صوت تخرج من الخيشوم».

### مواضع الغنة

١. عند النون والميم المشدّدين.
٢. إدغام «ن» عند حروف «ينمو».
٣. إقلاب النون الساكنة.
٤. عند جميع حروف الإخفاء.

حكم الغنة: مقدار الغنة حركتان ومعناه أن تطول بمقدار «المد الطبيعي».

ملاحظة: على القارئ عند وصوله إلى النون والميم المشدّدين - إن كانت الشدة أصلية أو نتيجة إدغام المتماثلين - مدّ الغنة بمقدار حركتين، ولا فرق بين غنة المشدّد بين الكلام، وبين المشدّد الموقف عليه.<sup>١</sup>

---

١. هناك «قاعدة عامة» في خصوص الحرف المشدّد، وهي: أن المكث عند الحرف المشدّد في حالة

أمثلة: «وَيُمْتَهِنُهُمْ»، «فَطَرَهُنَّ»، «أَمَتُكُمْ»، «فِي الْيَمِّ» [في الوقف]، «جَنَاثُ التَّعْيِمِ»، «وَلَا جَانٌ» [في الوقف]، «سَمَاعُونَ»، «أَمِيرٌ مَمْنَعَكَ»، «وَالْأَصْمَمُ» [في الوقف].

إن الغنة تشمل جميع حالات الإخفاء، وهي: «إخفاء النون الساكنة» عند الحروف الخمسة عشر، و«إخفاء الميم الساكنة» عند الباء.

المقصود من مدّ الغنة بمقدار حركتين، هي أن تمدّ الغنة بمقدار المد الطبيعي<sup>١</sup>، فعلى هذا تكون الغنة في: «أَنْتَ» بمقدار ألف «ما» من: «أَمَاتَ»، وغنة: «مِنْ شَيْءٍ» بمقدار ياء «لفي» من: «لَفِي شَكٍ»، وغنة: «أَنْظُرْ» بمقدار واو «ذُو» من: «لَذُو فَضْلٍ» والأمر يتضح أكثر من خلال الجدول التالي:

مقدار الغنة= الواو المدية			مقدار الغنة= الياء المدية			مقدار الغنة=الألف المدية		
أ	ن	ث	م	شَيْءٍ	ثَقْلٍ	تَ	نَ	أَنْ
لَذُو	ذُو	فَضْلٍ	لَ	فِي	شَكٍ	تَ	مَا	أَنْتَ

مراقب الغنة كيماً

المراد من الكيف هو درجة القوة والضعف للغنة، وذلك في مقابل الكلم وهو مقدار الغنة، والذي كان حركتين لا أقل ولا أكثر.

من وجهة نظر أهل الأداء، فإن غنة «ن» أكمل من غنة «م». <sup>٢</sup>

الوقف، يكون بمقدار المكت عند الحرف نفسه في حالة الوصل، لا أقل ولا أكثر.

١. إن ما عند المجددين كله منقول بالمشافهة إلى يومنا الحاضر، و«المشافهة» تلقي قواعد التجويد بالحضور بين يدي أستاذ ملم بالتجوييد النظري والعملي معاً، وفي خصوص مقدار الغنة عند ملاحظة قراءة القراء المشاهير والأساتذة الكبار نجد أن الغنة على الأغلب تطول أكثر من حركتين، وعلى كل حال ينبغي اجتناب الإفراط والتفريط في مقدار الغنة.

٢. أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري: ١١١.

## مراتب غنة «النون» كيماً (من الحد الأدنى إلى الحد الأقصى)

المراتب	أمثلة
١. النون المتحركة	﴿ثَرَلَ﴾
٢. النون الساكنة المُظْهَرَة	﴿مِنْهُمْ﴾
٣. النون الساكنة المُخْفَاء	﴿أَنفُسُهُمْ﴾
٤. النون المدغمة في «الواو» و«الباء»	﴿مِنْ وَالِ﴾، ﴿مَنْ يَشَرِّي﴾
٥. النون المشددة	﴿فَطَرَهُنَّ﴾

## مراتب غنة «الميم» كيماً (من الحد الأدنى إلى الحد الأقصى)

المراتب	أمثلة
١. الميم المتحركة	﴿عَمِلُوا﴾
٢. الميم الساكنة المُظْهَرَة	﴿فِي عَمَرَةٍ﴾
٣. الميم الساكنة المُخْفَاء	﴿هُمْ بَارِزُونَ﴾
٤. الميم المشددة	﴿أَمِيرٌ مِّنْ مَعْكَ﴾

## أسئلة وتمرينات

١. ما هي الغنة؟ وما مقدارها؟
٢. ما الفرق بين صفة الغنة وحكمها؟
٣. اقرأ وبيّن أحكام الغنة في الآيات التالية:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُعُولَتَهُنَّ أَوْ آبَاءِهِنَّ

أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْرَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْرَانِهِنَّ  
 أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعَيْنَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ  
 لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَثُوبُوا  
 إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).<sup>١</sup>

## ٦. أحكام المدّ والقصر

الأصل في هذا الباب ما نقله صاحب كتاب النشر عن ابن مسعود رضي الله عنه من حديث لفظه: «كان ابن مسعود يقرئ رجلاً القرآن، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِين﴾<sup>١</sup> مرسلةً؛ أي مقصورة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِين﴾<sup>٢</sup> فمدّها». وهذا الحديث نص في هذا الباب.<sup>٣</sup>

واعلم أن مبحث المدّ من المباحث المهمة في التجويد، فالقارئ من خلال تعلم أنواع المدّ وقواعده، يستطيع أن ينمي مهاراته في «تحسين الصوت واللحن» والنغمات القرآنية، وذلك باستغلال مواضع المدّ وإطالة الصوت.

### تعريف المد

«المدّ» لغة هو مطلق «الزيادة» لقوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ...﴾<sup>٤</sup>، أي: يزدكم أو ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾<sup>٥</sup>، واصطلاحاً هو: «إطالة الصوت عند حروف المدّ». فعلى سبيل المثال في الكلمة: ﴿قَالَ﴾ يقال إن القارئ مدّها مدّاً طبيعياً، أما في الكلمة ﴿قَائِلٌ﴾ يقال إن القارئ مدّها أكثر من المقدار الطبيعي.

### تعريف القصر

«القصر» ضد المدّ وهو لغة «الحبس»، لقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا

١. التوبية: ٦٠.

٢. النشر في القراءات العشر: ٣١٥/١.

٣. الإسراء: ٦.

٤. الكهف: ١٠٩.

من الصَّلَاةِ<sup>١</sup> وكذلك: **﴿خُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾**<sup>٢</sup>، أي: محبوسات فيها، واصطلاحاً هو: «أداء حرف المد بمقدار طبيعي ومن غير زيادة عليه». فمثلاً إذا قرأ: **﴿أَوْذِينَا﴾** بشكل طبيعي، يقال: إنه قرأها بالقصر. فكلمة القصر تطلق على «المد الطبيعي»، فتارة يكون المد بمقدار «حركتين»، وتارة يأتي في مقابل «الإشباع» وتفيد بأنه لا يجوز إشباع الكلمة أكثر من «حركة واحدة». فبالمقابل نذكر هنا مقادير المد المختلفة وأسماءها.

إن وحدة قياس المد هي «الحركة». فمثلاً يقال: مدة «أربع حركات» أو «ست حركات» وما شابه ذلك.

### أسماء مقادير المد

مقدار المد لا يقل عن حركتين ولا يتجاوز ست حركات والجدول التالي يبين لك مقاييس ومقادير المد وأسماءها:

الاسم	مقدار المد	مقاييس المد
القصر	حركة	الف
فوق القصر	ثلاث حركات	الف ونصف
الوسط	أربع حركات	الavan
فوق الوسط	خمس حركات	الavan ونصف
الطول	ست حركات	ثلاث الفات

١. النساء: ١٠١.

٢. الرحمن: ٧٢.

## حروف المد

حروف المد عبارة عن: الألف المدية، والواو المدية، والياء المدية، والتي اجتمعت في الأمثلة التالية: ﴿نُوحِيَهَا﴾ و﴿أُوذِيَنَا﴾ و﴿وَأُوتِيَنَا﴾.

### أسباب المد: معنوي ولفظي

#### السبب المعنوي

هذا السبب يرتبط بمعنى الكلمة وليس بلفظها، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء حيث لا يأخذ حقه من الاهتمام، والمراد منه قصد المبالغة في النفي، ولذلك سمي بمد المبالغة، وهو نوعان:

#### مد التعظيم ومد التبرئة

مد التعظيم نحو مد «الألف المدية» في كلمة التوحيد: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>١</sup> و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾<sup>٢</sup>، والمراد من المد في مثل هذه العبارات هو التأكيد والمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله عز وجل. ومقداره <sup>٤</sup> حركات (التوسط) عند من قرأ المد المنفصل بحركاتين (القصر)، مثل: «ابن كثير»، و«أبو جعفر»، وكذلك «حفص» من طريق طيبة النشر فقط.

النوع الثاني من المدود المعنوية مد التبرئة وهو عبارة عن مد لا النافية نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾<sup>٣</sup> و﴿لَا شِيَةَ﴾<sup>٥</sup> و﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾<sup>٦</sup> و﴿لَا جَرَمَ﴾<sup>٧</sup> و ... .

١. الصافات: ٣٥.

٢. البقرة: ١٦٣.

٣. الأنبياء: ٨٧.

٤. البقرة: ٢.

٥. البقرة: ٧١.

٦. الروم: ٤٣.

٧. هود: ٢٢.

هذا النوع وردت به قراءة «حمزة الكوفي» برواية «خلف»، ومقداره ٤ حركات (التوسط) كذلك.

أما السبب اللفظي - كما أشرنا إليه - هو أقوى من السبب اللفظي في تلاوة القرآن.

### السبب اللفظي

هو عبارة عن سبب في ظاهر اللفظ حيث يقرأ دائمًا، وهو على قسمين: «الهمزة» و«السكون».

إذا وقع أحد هذين السببين بعد حروف المد يُمد أكثر من المقدار الطبيعي، ولابد من ذكر أن «الشدة» التي تحتوي على حرف ساكن تُعد من أسباب المد الضمنية.

### ثمرة المد وفائده

ولما كان المد ضعيفاً وخفياً، والهمزة شديدة وقوية، مدداً الضعف حتى يتقوى بجانب القوي، ومن جهة أخرى تُتاح فرصة لأداء لائق لتبين صفتى الجهر والنبرة للهمزة، كما أن ثقل السكون يسبب تضييف حرف المد أكثر فأكثر، فلتقوية العنصر الضعيف تجاه العنصر القوي وإيجاد التوازن لا بد من زيادة مقدار المد، والله أعلم.

### أمثلة لأنواع المد المختلفة:

﴿سَاءَ﴾، ﴿سُوءَ﴾، ﴿سَيِّءَ﴾، ﴿يَا أَبَانَا﴾، ﴿قُوَا أَنْفُسَكُمْ﴾، ﴿فِي آيَاتِنَا﴾،  
﴿أَلَئِنْ﴾، ﴿نَ﴾ (نون)، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿أَنْحَاجُونَ﴾، ﴿طَسْم﴾ (طا سيميم)،  
﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿الْيَوْمَ﴾، ﴿هَذَا الْبَيْث﴾.

## أولاً: أنواع المد

المد بشكل عام على نوعين: المد الأصلي (ال الطبيعي) - المد الفرعى (غير الطبيعي)  
المد الأصلي (ال الطبيعي)

تعريف: «إذا لم يقع بعد حروف المد لا همز ولا سكون يسمى المد مداً طبيعياً». و بما أن كل مد ينشأ من صفة ذاتية في حروف المد، ألا وهي الإطالة في الصوت، فلذلك سموه مداً أصلياً أو طبيعياً.  
مقدار المد الطبيعي (القصر) أي حركتان أو بمقدار ألف.

والمراد من الحركتين أنه مثلاً في الكلمة **﴿نُوحِيَهَا﴾** تمدّ ضمة «ن» بقدر «ضمتين»، وكسرة «ح» بقدر «كسرتين»، وفتحة «هـ» بقدر «فتحتين». وقد ذكر علماء التجويد «الحركة» بأنها بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، بحال وسط بين الإسراع والتأني.<sup>١</sup>  
يدرك صاحب «الذوق السليم» مقدار المد الطبيعي، والقراء عادة متفقون على ذلك. ومع ملاحظة هذا الأصل، فإذا أردنا أن نقرأ مداً بأربع حركات، فيكونا أن نطيل المد الطبيعي ضعفين، وإذا أردنا مداً بخمس حركات، فنمده ضعفين ونصف، وإذا أردنا ست حركات، فنمده ثلاثة أضعاف المد الطبيعي.<sup>٢</sup>

١. طبعاً طرح المسألة بهذا الشكل ليس إلا لتقريب أكثر إلى ذهن القارئ العزيز، وإن المستنبط من قراءة عموم الأساتذة الكبار أولاً إن مقدار أربع حركات عندهم «أطول» من ألفين، أي يمدون «أكثر» من ضعفي المد الطبيعي! وثانياً لا يمكن تعلم مقدار المد الصحيح والإلمام به، إلا عن طريق «المسافحة» كما هي الأصل فيسائر القواعد التجويدية، وهي عبارة عن تلقي القاعدة من أستاذ حاذق وذي صفة «حسن الأداء». بعض العلماء جعلوا «الألف» - بدلاً من الحركة - معياراً لقياس المد، فمهما يكن من الأمر فإن أغلبية القراء لا يختلفون مع بعضهم البعض في إطالة مقدار المد، فلذا أن أحسن طريقة لإتقان كيفية المد ومقداره هو «متابعة تلاوات القراء الكبار» وتقليلهم. للمزيد مراجعة حلية القرآن: ١٥٩.

٢. ولذلك يذكر في الكتب القديمة أن مد التوسط بمقدار ألفين، والطول ثلاث ألفات، فانتبه.

و من الملاحظ أن هذه الطريقة عملية وأدق من قبض الإصبع أو بسطه، والله أعلم.

### المد الفرعى

تعريف: المد الفرعى هو المد الزائد على المد الطبيعي أو المتفرع منه بسبب همز أو سكون.

مثال: ﴿يَسَاءُ﴾، ﴿قَالُوا إِمَّا نَا﴾، ﴿أَلَآن﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾ (عند الوقف)، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ (عند الوقف)، ﴿الْبَيْتُ﴾ (عند الوقف).

### أنواع المد الفرعى

المد الفرعى ينقسم إلى ستة أنواع:

الترتيب	اسم المد	سبب المد	مقدار المد
١	المد المتصل	الهمزة	٦ - ٥ - ٤
٢	المد المنفصل	الهمزة	٥ - ٤ - ٢
٣	المد البدل	الهمزة (قبل حروف المد)	٢
٤	المد اللازم	السكون	٦
٥	المد العارض	السكون	٦ - ٤ - ٢
٦	مد اللين	السكون (بعد «و» - «ي»)	٦ - ٤ - ٢

اعلم أن سبب المد في النوع الأول «الهمز» وفي النوع الثاني «السكون».

#### ١. المد المتصل

تعريف: وهو المد الذي سببه الهمزة، بشرط أن تكون هي وحرف المد متصلتين في كلمة واحدة.

مثال: ﴿سَاءُ﴾، ﴿سُوءٌ﴾، ﴿سَيِّءٌ﴾، ﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿لَيْسُوْرَا﴾، ﴿خَطِيئَةً﴾.

## مقدار المد المتصل

حكم المد المتصل عند حفص أنه بمقدار ٤ - ٥ حركات (التوسط وفويق التوسط)، ولابد من تسوية المدود أثناء التلاوة، بمعنى أنه إذا اختار القارئ أربع أو خمس حركات للمد المتصل في بدء قراءته عليه أن يراعي ذلك إلى النهاية.

علمًاً إذا وقع همز المد المتصل في آخر الكلمة عند الوقف ما يسمى بالمد المتصل المتطرف <sup>الهمز</sup><sup>١</sup>، بالإضافة إلى الوجه المختار يجوز للقارئ أن يمده مد الطول؛ يعني (٦) حركات لاجتماع السبيبين للمد (الهمز والسكون) مثل: **﴿هَيَشَاء﴾**، **﴿سُوء﴾**، **﴿النَّسِيء﴾**.

ملحوظة: مع ملاحظة درس طرق الوقف على أواخر الكلم نستطيع القول بأن المد المتصل عند الوقف لا يخلو عن حالات ما يلي:

في حالة «الوقف بالإسكان» يعني إسكان الهمزة يجوز فيه المد بالأوجه الثلاثة:

(٤ - ٥ - ٦) حركات.

في حالة «الوقف بالإشمام» يجوز المد بالأوجه الثلاثة أعلاه كذلك.

أما في حالة «الوقف بالروم» فلا يجوز إلا المد بالوجهين: ٤ أو ٥ حركات ولا يجوز فيه الطول (٦ حركات) بسبب خروج الهمز عن حالة السكون.

فعلى هذا يجوز في المد المتصل المتطرف <sup>الهمز</sup> مجموعاً <sup>٨</sup> <sup>أوجه</sup><sup>٢</sup>، وهنا تؤكد مرة أخرى على لزوم «التسوية» بين المدود والتوازن في مقادير المد أثناء التلاوة، خاصة عندما يتقارب مدان متصلان إلى بعضهما البعض، مثل: **﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾**.

---

١. الحرف المتطرف هو الحرف الذي وقع في طرف الكلمة وحافتها، مثل وقوع الهمز في كلمة السماء.

٢. البقرة: ٢٢.

## ٢. المد المنفصل

تعريف: كلمة المنفصل لغة تعني ضد المتصل والمتتصق، وفي اصطلاح التجويد: هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة، والهمزة بعده مباشرة في أول الكلمة التي تليها سواء كان حرف المد ثابتًا لفظاً ورسمًا في المصاحف، مثل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا﴾، ﴿Qَالُوا آذَنَّاك﴾، ﴿فِي أَنفُسِهِم﴾، أو كان حرف المد ثابتًا في اللفظ دون الرسم مثل: ﴿يَا أَيُّهَا﴾، ﴿هَا أَنْتُم﴾، ﴿فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾.<sup>١</sup>

وسمى هذا النوع من المد منفصلاً لأنفصال حرف المد عن الهمز في كلمة أخرى، ومن البديهي عند الوقف على الكلمة الأولى وعدم ذكر سبب المد الكامن في الكلمة التالية، فلا يمد إلا مدا طبيعيا بمقدار حركتين، وذلك لعدم إكمال هيكلية المد.

### مقدار المد المنفصل

حكم المد المد المنفصل لحفظ من طريق «طيبة النشر» هو جواز القصر والتوسط وفويق التوسط (٦ - ٤ - ٢ حرکات).

إن المد المنفصل هو أضعف من المد المتصل، ولذلك لا بد من أن يكون دائمًا أقل أو مساوٍ لمقدار المد المتصل أثناء التلاوة.

ملحوظة هامة: إنه يجب تسوية المد بنظيره حال التلاوة، فلا يجوز قصر مد منفصل مع توسط مد منفصل آخر، لاسيما إذا اقترب مدان منفصلان في مثل هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾، أو

١. من الملاحظ أن المثالين الآخرين من مصاديق مد الصلة الكبرى، والذي يندرج ضمن المد المنفصل، فانتبه.

٢. البقرة: ٤.

مثل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا﴾، فلا يقرأ بقصر ﴿إِنَّا﴾ ومد: ﴿أَنْزَلْنَا﴾ أو العكس، كما لا يجوز الوقف على ياء النداء وحدتها من مثل: ﴿يَا أَيَّهَا﴾، ولا على هاء التنبيه وحدتها مثل: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾، ولا على الأفعال المتصلة بضمائرها رسماً في المصاحف، فلا يقال: ﴿فَكَذَّبُو...﴾ مِنْ ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾، ولا على (أَل) التعريف؛ فهذه الأنواع لا يفصل بين أجزائها اصطلاحاً وحكماً، فحكم هذه الكلمات كحكم الكلمة الواحدة لا يفصل بين أجزائها.<sup>١</sup>

وسمى المد المنفصل بالمد المستحب أو المد الجائز لجواز قصره، كما يجوز القصر في غيره وأخص بالذات المد العارض الذي سيأتي شرحه إن شاء الله.

يُنصح للقراء الأعزاء أنه من الأفضل عدم اتخاذ وجه «القصر» عند المد المنفصل، لأن في حال أخذ القصر يترب عليه الكثير من القواعد التجويدية؛ بمعنى أن رعاية أو عدم رعاية تلك القواعد متوقفة على القصر أو دونه، فلذلك أخذ بوجه «التوسط» في كلا المدين «المتصل» و«المنفصل» هو أوسط المقادير وأنسابها.

### أنواع المد المنفصل

**مد التعظيم:** وقد سبق ذكره بالتفصيل في مبحث أسباب المد وتحديداً في السبب المعنوي.

**مد الصلة الكبرى:** هذا المد يتعلق بدرس هاء الضمير وإشاعتها - كما مر - فإن وقعت همزة القطع بعد «الصلة الصغرى»<sup>٢</sup> يسمى المد المنفصل في هذه الحالة بمد «الصلة الكبرى». أما حكمه فلا يختلف عن أقسام المد المنفصل الأخرى، مثلاً

١. العقد الفريد في فن التجويد: ١٠٤.

٢. يسمى المد الطبيعي الواقع في هاء الضمير التي تم إشاعتها - كما سبق في «أحكام الهاء في آخر الكلمة» - مد «الصلة الصغرى»، نحو: ﴿هُلُّهُ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أو ﴿بِهِ وَقَوْمًا﴾.

﴿فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ﴾<sup>١</sup>، ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾<sup>٢</sup>، ﴿لَهِ أَزْوَاجٌ﴾<sup>٣</sup>، ﴿مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>٤</sup>.

ملحوظة: علامة مد «الصلة الكبرى» في المصحف - كما في الأمثلة أعلاه - إما «واو صغيرة» إذا كانت الهاء مضمومة، أو «ياء مقلوبة» إذا كانت الهاء مكسورة.

---

١. الكهف: ٢٦.

٢. البلد: ٧.

٣. الحجر: ٨٨.

٤. السجدة: ٥.

### ٣. مد البدل

يُمد هذا المد في قراءة عاصم<sup>١</sup> مداً طبيعياً (القصر)، فلذا - من الناحية التطبيقية - لا يُعد من أنواع المد الفرعى، أي لا يترب عليه شيء، لكننا بسبب الالتزام بالباحث المطروحة فيسائر المصادر التجويدية، وكذلك إكمالاً لمعلومات القارئ المحترم ذكرناه ضمن المدود الفرعية.

تعريف: هو أن يأتي سبب المد (الهمزة) - على خلافسائر المدود - قبل حرف المد، نحو: ﴿أَمْنَوْا﴾، ﴿أَوْتَاهُ﴾، ﴿إِيمَان﴾، ﴿مَئَارِبُ﴾، ﴿زَاء﴾. و يعد هذا المد من أقسام المد الطبيعي في جميع القراءات، إلا قراءة «نافع» برواية «ورش»، فيقرأ بالقصر والتوسط والطول عند ورش فقط.

إلى الآن تعرفنا على أنواع المد الفرعى التي سببها «الهمز»، فنبدأ بتبيان أنواع المد الثلاثة الأخرى والتي سببها هو «السكون».

السكون بصفته سبب المد، نوعان: سكون لازم، وسكون عارض. كلمة «اللازم» تعنى هنا «الذاتي وال دائمي» وكلمة العارض تعنى «غير الذاتي والمؤقت». السكون اللازم: هو سكون يرافق الكلمة في كل حال، ولم يطرأ بسبب الوقف، مثل سكون «الفاء» في كلمة: ﴿المُفْلِحُونَ﴾.

السكون العارض: هو سكون مؤقت يعرض على الكلمة بسبب الوقوف عليها، ويزول عند وصلها بالكلمة التالية.

مثل: سكون «النون» في الكلمة ﴿المُفْلِحُونَ﴾، إذ أن حركتها في الوصل الفتح.

١. مد البدل وتوسيطه عند «ورش عن نافع» لا غير. أما بقية القراء فيمدونه مداً طبيعياً بمقدار حركتين.

#### ٤. المدّ اللازم

تعريف: هو مد سببه السكون اللازم ولابد من اجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة.  
السكون المُظَهَر: كما هو معلوم من اسمه أنه ظاهر غير مخفي، مثل سكون اللام في كلمة **﴿الآن﴾** أو السكون الذي في هجاء الحروف المقطعة كلها، مثل: **﴿حـمْ عـسـق﴾**<sup>١</sup> (حـا مـيمْ - عـيـنْ - سـيـنْ - قـافْ)

السكون المُدَغَّم: سكون مخفي في الشدة، فالشدة مركب من حرفين، فأدغمت السكون الأول الساكن في الحرف الثاني المتحرك، مثل: **﴿الضـالـلـين﴾** (ضـالـلـينـ).  
طبعاً في المثال أعلاه كانت اللام في الأصل متحركة، ثم أُسكتت، وأدغمت في اللام الثانية. وعلى أي حال أصبحت ساكنة على الدوام ولن يزول السكون أبداً. ومثال ذلك في الحروف المقطعة: **﴿الـم﴾** (**أـلـفـ لـآـمـ مـيمـ ← أـلـفـ لـآـمـيـمـ**)

#### مقدار المدّ اللازم

يجب قراءة المدّ اللازم بالطول (٦ حركات) دائماً لا أكثر ولا أقل! مثل: **﴿الآن﴾**، **﴿الضـالـلـين﴾**، **﴿أـلـخـاجـوـنـيـ﴾**، **﴿الـرـ﴾** (**أـلـفـ لـآـمـ رـاـ**)، **﴿الـمـ﴾** (**أـلـفـ لـآـمـيـمـ**)، **﴿طـسـمـ﴾** (**طـاـ سـيـمـيـمـ**). .

ملحوظة: إذا وقع حرف المدّ في كلمة وسكون في كلمة أخرى، فبالإضافة إلى زوال المدّ المنفصل يتتحول حرف المدّ إلى حركة واحدة فحسب. مثل: **﴿وـأـنـزـلـنـاـ الـحـدـيـدـ﴾**، **﴿قـالـوـاـ الـآنـ﴾**، **﴿الـذـىـ اـشـرـأـ﴾**.

#### أنواع المدّ اللازم

إذا تأملنا في الأمثلة المختلفة للمد اللازم لاحظنا أن بعض الموارد حرفية؛ أي وقعت في الحروف المقطعة، والأخرى كلمية؛ أي وقعت في الكلمات أثناء السور والآيات،

كما أن السكون في بعض الأمثلة مظهر والذى يسمى بالمخفف، وفي الأخرى مدغم والذى يسمى بالمثقل.

فعلى هذا يأتي المد اللازم في القرآن الكريم على أربعة أنواع:

أ. المد اللازم الحرفي المخفف

ب. المد اللازم الحرفي المثقل

ج. المد اللازم الكلمي المخفف

د. المد اللازم الكلمي المثقل

و إليك تفاصيلها كما يلي:

**أ. المد اللازم الحرفي المخفف**

هو المد الذي سببه سكون مظهر (غير مشدد) ويقع في الحروف المقطعة فقط، مثل:  
 ﴿ص﴾ (صاد)، ﴿ق﴾ (قاف)، ﴿ح﴾ (حا ميم)، ﴿ي﴾ (يا سين)، ﴿ال﴾ (الف)  
 لام را)، ﴿ح﴾ \* عسق﴿ (حا ميم عين سين قاف).

**ب. المد اللازم الحرفي المثقل**

هو المد الذي سببه سكون مدغم (مشدد) وكذلك يقع في الحروف المقطعة فقط، مثل: ﴿الم﴾ (الف لام ميم ← ألف لاميم)، ﴿طسم﴾ (طا سين ميم ← طا سيميم)،  
 ﴿المص﴾ (الف لام ميم صاد ← الف لاميم صاد).

**ج. المد اللازم الكلمي المخفف**

هناك نوع من المد سببه سكون مظهر ويقع في غير الحروف المقطعة، مثل: ﴿الآن﴾،  
 ولا يوجد هذا القسم من المد اللازم إلا في كلمتين في القرآن الكريم، وهما: ﴿الآن﴾  
 وقد كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴿ و﴿الآن وقد عصيَتْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.<sup>١</sup>

## د. المد اللازم الكلمي المثقل

و هو آخر أنواع المد اللازم، و سببه شدة و يقع في غير الحروف المقطعة، مثل:

﴿حَاجَ﴾، ﴿دَآبَةً﴾، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، ﴿أَتُحَاجُّونِ﴾، ﴿إِلَهُ﴾، ﴿إِلَّذَكَرِينِ﴾.

ملاحظتان هامتان

### الملاحظة الأولى

المد اللازم في الكلمات الثلاث: ﴿إِلَهُ﴾، ﴿إِلَّذَكَرِينِ﴾، ﴿إِلَآنَ﴾ يسمى المد «الفرق»، وهو عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معروف بـ (أـلـ) التعريف، تبدل ألفـ أـلـ التعريف ألفـ مـدـية ليفرق بين همزة الاستفهام و همزة (أـلـ) في الجملة الخبرية. وهناك من قرأ الهمزة الثانية بالتسهيل كما مضى ذكره عند صفة النبرة في مبحث صفات الحروف.

اعلم يا أخي القارئ أن هذه التقسيمات أعلىـ لا دخل ولا تأثير لها في مقدار المدـ اللازمـ، فـيمـدـ المـدـ اللـازـمـ بمـقـدـارـ ٦ـ حـرـكـاتـ (الـطـولـ)ـ فيـ جـمـيـعـ الـحـالـاتـ.

### الملاحظة الثانية

تقرأ الآية الأولى والثانية من سورة آل عمران، وهي: ﴿الْمُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ﴾ عند الوصل بفتح الميم (مـيمـ اللهـ) بدلاً من كسرـهاـ خـلـافـ قـاعـدـةـ التـقاءـ السـاكـنـينـ، لـحـفـظـ تـفـخـيمـ الـلامـ فيـ لـفـظـ الـجـلـالـةـ، أـمـاـ مـدـ الـمـيمـ فـيـجـوـزـ بـوـجـهـيـ الطـولـ وـالـقـصـرـ بـالـتـفـصـيلـ التـالـيـ:

١. وجهـ الطـولـ (٦ـ حـرـكـاتـ)ـ: لأنـ المـيمـ سـاكـنـ ذاتـاـ وـلاـ تـسـقطـ صـفـتهاـ عندـ الوـصلـ.
٢. وجهـ القـصـرـ (حـرـكـاتـ): لـتـحـوـلـ السـاكـنـ إـلـىـ المـتـحـركـ فيـ الوـصلـ. أـمـاـ فيـ حـالـةـ الـوقفـ عـلـىـ المـيمـ منـ (الـمـ)ـ فـلاـ يـجـوـزـ إـلـاـ (وجهـ الطـولـ)، وـسـبـبـهـ وـاضـحـ.

## ٥. المد العارض

تعريف: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن هذا الحرف المتطرف لأجل الوقف؛ لأن الوقف لا يكون على متتحرك، فيكون هذا السكون «عارضًا» و«مؤقتاً» لأجل الوقف فقط، ولذلك سماه المحقق الإمام الجزري «المد العارض للسكون»، أي سكون غير ذاتي مثل كلمة **﴿الْمُفْلِحُونَ﴾** حيث تصبح **﴿الْمُفْلِحُونَ﴾** عند الوقف.

أمثلة أخرى: **﴿ثُكَّذِبَان﴾**، **﴿مِنْ نَار﴾**، **﴿تَعْلَمُونَ﴾**، **﴿ذَاتِ الْبُرُوج﴾**، **﴿مُتَقِّين﴾**، **﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**، وكل ذلك في حال الوقف بالإسكان. أما في حال الوصل فيزول السكون وبالتالي لا يبقى سبباً للمد العارض ويرجع إلى الحالة السابقة أي المد الطبيعي ولا أكثر.

### مقدار المد العارض للسكون

حكمه جواز القصر والتوسط والطول (٢ - ٤ - ٦ حرکات)، ويجب التسوية بين المدود من هذا النوع كما أشرنا إليه سابقاً<sup>١</sup>.

ملحوظة هامة: في حالة الوقف على الحرف الأخير من الكلمة وقف بالروم لا يبقى سبب للمد العارض، ولا تجوز القراءة إلا بالقصر، مثل الوقف بالروم على الكلمات التالية:

**﴿يَسْجُدَان﴾**، **﴿حِسَان﴾**، **﴿الرَّحِيمُ﴾**، **﴿نَسْتَعِينُ﴾**، **﴿مِنْ يَحْمُومٍ﴾**، **﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾**.

١. طبعاً إذا لاحظنا قراءات القراء الكبار فرأينا أنهم لا يهتمون كثيراً بتسوية المدود من نوع المد العارض، ولعل السبب يكمن في تركيزهم على «العربات» أو «القفلات» والتي يستغلها القارئ في مثل هذه الموضع لتحسين النغمات وتلوينها، ولذلك يختلف مقدار المد العارض أثناء تلاوة واحدة بعض القراء الكبار في كثير من الأحيان، فانتبه. وللمزيد مراجعة حلية القرآن: ١٦٨.

### الأوجه السبعة للمد العارض

نستطيع جمع الحالات المختلفة للمد العارض حسب مقدار مده عند الوقف في «سبعة أوجه» كالتالي:

ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والطول) في وقف الإسكان.

ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والطول) في وقف الإشمام.

وجه واحد (القصر فقط) في وقف الروم.

## ٦. مد اللين

من الملاحظ أن هذا النوع من المد مختلف عن سائر أنواعه من حيث حرف المد. فلا بد من الإشارة أننا ذكرنا في مبحث الصفات صفة «اللين»، وكان حرفها هما (و - ي) الساكتان المفتوح ما قبلهما. وكما أشرنا أن حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء المدية) تسمى أحياناً «حروف المد واللين»، وذلك لأجل الليونة والمرونة الكامنة في أداء الحروف الجوفية.

أما تعريف مد اللين فهو: الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما وسببه السكون فقط. وإليك الأمثلة:

﴿يَوْمٌ﴾: يَوْمٌ - ﴿خَوْفٌ﴾: خَوْفٌ - ﴿سَوْءٌ﴾: سَوْءٌ - ﴿الْبَيْتُ﴾: الْبَيْتُ - ﴿طَيْرٌ﴾: طَيْرٌ -  
﴿مِنْ شَئِيْعٌ﴾: مِنْ شَئِيْعٌ.

### مقدار مد اللين

إن اللين في نفس قوة العارض، وله نفس الأوجه الثلاثة للعارض (القصر والتوسط والطول). وقد اختلف القراء في مقدار القصر بالنسبة لحرف اللين في أحوال قبولها للزيادة مثل اللين العارض لسكون الوقف وكذا للإدغام وفي حالة الروم وكذا في «عين» من فاتحتي مريم والشورى .

ولا يخفى على القارئ العزيز أن المقصود من «القصر» في مد اللين ليس مدة بمقدار حركتين، لأن حرف اللين يتكونان من حركة واحدة (فتحة) قبلهما وسكون واحد في آخرهما، لا من حركتين! ولا يلتفظ حرف اللين في شكلهما الطبيعي بمقدار أكثر من حركة، بل يلفظان مثل باقي الحروف الساكنة. لهذا فإن «القصر» هنا معناه «ضد المد»، كما أشار إليه الشيخ «محمود خليل الحصري» بقوله: «و ينبعي أن يعلم أن المراد بالقصر في حرف اللين حذف المد منها مطلقاً، بحيث يكون النطق بهما

عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل، إجراءً لها مجرى الحروف الصحيحة، كما يُؤخذ من «النشر»<sup>١</sup>.

أما مقدار مد اللين في الحالات المختلفة فهي أيضاً «سبعة أوجه» كما ذكرناه في المد العارض، ومن البديهي لا يُمد عند الوصل لزوال سببه.

ملحوظة هامة: ليس في القرآن موقعاً أن يقع مد اللين الذي يكون سببه السكون اللازم إلا في هجاء «عين» في الحروف المقطعة في بداية سورة مرثي «مريم» و«الشورى»:

سورة مرثيم / ١	﴿كَهِيْعَص﴾	كاف ها يا عَيْنْ صاد
سورة الشورى / ٢	﴿حَمْ * عَسْق﴾	حا ميم عَيْنْ سين قاف

هناك خلاف في مقدار هذا النوع من مد اللين، فيجوز قراءته بالطول والتوسط وحتى بالقصر، أما نظراً للسكون الذاتي عند كلمة «عين» فالأرجح قراءتها بالطول، والله أعلم.

١. النشر: ٣٥٠/١

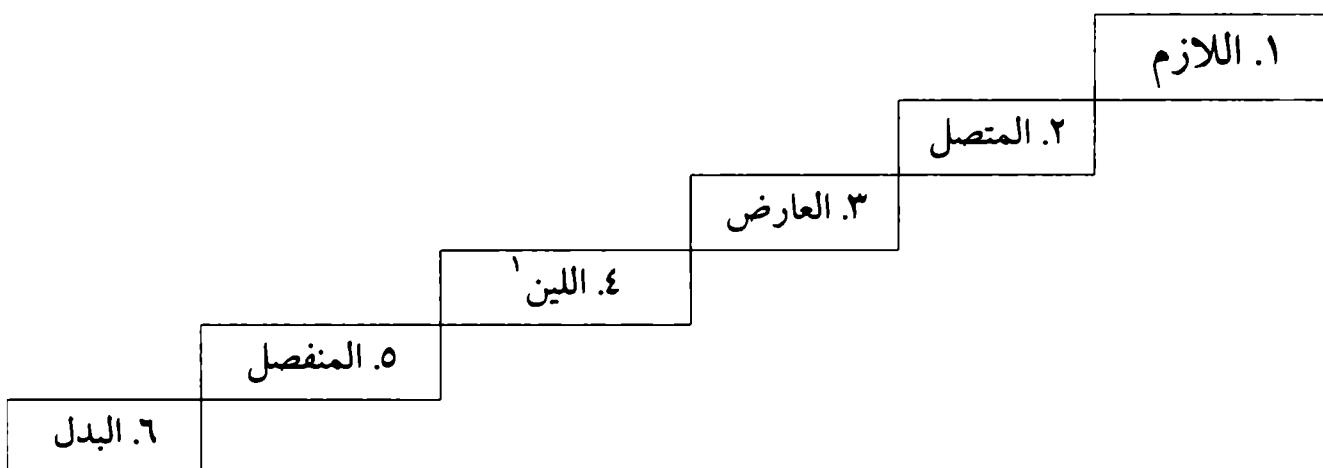
٢. أحكام قراءة القرآن الكريم: ٢٠٨

## ثانياً: مراتب المد

ترتبط مراتب المد من حيث القوة والضعف بسبب المد، فكلما كان السبب أقوى فكان المد أقوى.

إن السكون في الأصل هو أقوى من الهمزة، كما أن ثبات السكون أو الهمزة له دور في تضييف أو تقوية السبب، بهذه المقدمة نستطيع أن نقول:

**مراتب المد من الأقوى إلى الأضعف**



أقوى المدود «لازم» فما «اتصل» «عارض» فهو «انفصال» «بدل»

### الفائدة العملية

إذا وقع نوعان من المد في الكلمة واحدة، يجب تطبيق حكم المد الأقوى.

مثال: وقع المد اللازم في الكلمة **﴿حَادَ﴾** أو **﴿جَانَ﴾**، فيضاف إليه عند الوقف المد العارض أيضاً. هنا يجب العمل على حكم المد اللازم. فلا يجوز مد هما أقل من

١. أعلم أخي القارئ أن مد اللين قد اعتبره العلماء في معظم المنازع التجويدية مدرجاً تحت المد العارض للسكون لاتفاقهما في السبب، وليس له عنواناً مستقلاً، وبالتالي ذكروا مراتب المد خمسة كذلك، أما نظراً لنوع حرف المد من الممكن طرحه مستقلاً عن المد العارض - كما هو الأرجح في نظر بعض الأساتذة الكبار - والدليل على ذلك أن نفس المنازع الآتية الذكر تشير إلى أن مرتبة مد اللين أدنى من مرتبة المد العارض من حيث القوة، فتأمل. للمزيد مراجعة: حكم قراءة القرآن: ٢٢٨؛ وحلية القرآن: ١٧١.

٦ حركات. كما عند الوقف على كلمتي: **﴿يَشَاءُ﴾ و﴿سُوْءَ﴾**، نرجح حكم المد المتصل على حكم المد العارض، فلا يجوز مده أقل من ٤ حركات. ويجب أن لا يكون مقدار المد المتصل أقل من المد المنفصل في تلاوة واحدة، بل يجب أن يكون المتصل أطول أو مساوٍ - على الأقل - للمنفصل. كما أن في مجاورة المد العارض لمد اللين لا بدّ من ترجيح حكم العارض، يعني أن يكون العارض أطول من اللين أو مساوٍ له على الأقل.

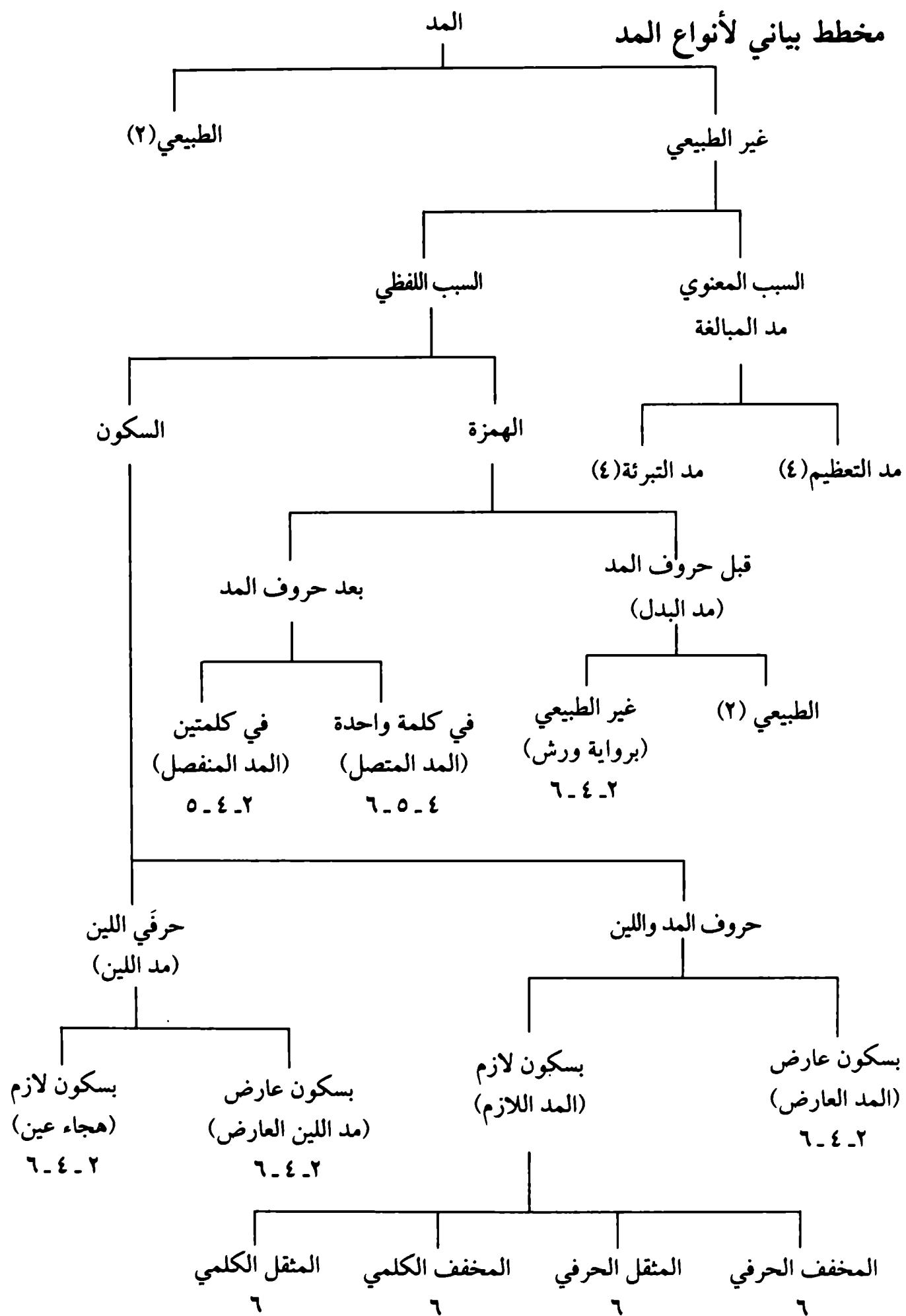
مثال: **﴿فِي هَذِهِ الْكِتَابِ لَا رَيْبٌ [وقف] فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾**.<sup>١</sup> أو: **﴿لَا أَقْطِعُنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أَصِلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [وقف] قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾**.<sup>٢</sup>

#### قاعدة سهلة للقراء المبتدئين

ينصح للقارئ الناشئ رعاية مقادير التالية عند تطبيق المدود مما يجعل رعاية المقادير المختلفة أمراً سهلاً له: فعند المد الطبيعي **يُمدّ** «حركتين»، وعند المد الذي سببه همزة **يُمدّ** «أربع حركات»، أما المد الذي سببه سكون **فيتمدّ** «ست حركات».

١. البقرة: ٢.

٢. الشعراة: ٥٠.



### أسئلة وتمرينات

١. عرّف العدّ والقصر، واشرح أسباب المد.
٢. اذكر مقادير المد المختلفة مع ذكر أسمائها.
٣. بين الوجوه المختلفة لمقدار المد المتصل.
٤. ما هو دور وقف الروم في مبحث المد؟
٥. اشرح الوجوه المختلفة للمد العارض مع ذكر مثال لكل واحد منها.
٦. اذكر أنواع المد اللازم.
٧. اذكر مراتب المد من الأقوى إلى الأضعف.
٨. بين كيفية المد في الحروف المقطعة مع ذكر مثال.
٩. اقرأ وبين أنواع المد في الآيات التالية:

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ثُكَلِّهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا  
بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ \* وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَغُونَ \*  
حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ أَكَذَّبُوكَ بِآيَاتِكَ وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* وَوَقَعَ  
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يُنْطِقُونَ \* أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيلَ لِيُسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ  
مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَعْلَمُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِزَ عَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَمْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ \* وَتَرَى الْجِبَالَ تَخْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ  
تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقْنَى كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.<sup>١</sup>

## باب الوقف والابداء

إن معرفة هذا الباب مهم جداً لقارئ القرآن الكريم، حيث إن الوقف الصحيح حلية التلاوة وزينة القراءة، وبه يُعرف المعنى المراد من رب العباد لكلامه الحكيم ودستوره العظيم، ومن أهمية هذا الباب أنه من قرأ القرآن بصوت جميل ولحن داودي ولم يعرف مواضع الوقف والابداء فلا يعتبر «قارئ القرآن». فإنه روي عن عدي بن حاتم أنه قال: جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من بطبع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ووقف، فقال رسول الله ﷺ: «قم واذهب بئس الخطيب»!

قالوا: وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح؛ لأنه جمع بين حالٍ من أطاع الله ورسوله ومن عصى، والأولى أنه يقف على «رشد»، ثم يقول: ومن يعصهما فقد غوى، أو يقف على «رشد». فإذا كان مثل هذا مكروهاً في الخطب ففي كلام الله أشد.<sup>١</sup>

و كما ذكرناه سابقاً أن الإمام علي بن أبي طالب ؓ عندما سُئل عن قوله تعالى: **﴿وَرَتِيلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾**<sup>٢</sup> قال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقف»<sup>٣</sup>، إذًا أن هذا الباب هو الشطر الثاني الذي يحتاج إليه القارئ لمعرفة الترتيل.

واعلم كذلك أن هناك تقسيمات متعددة وأحياناً مغایرة للوقف والابداء، حيث أن

١. البرهان في علوم القرآن: ١/٣٤٣.

٢. المزمل: ٤.

٣. النشر في القراءات العشر للعلامة ابن الجوزي، وجدير باللاحظة أننا قد ذكرناه في بداية الكتاب من سند آخر مع فرق يسير في اللفظ.

هذا المبحث متعلق بمعنى العبارة وتفسيرها أكثر من تعلقها باللفظ، وبما أن التفاسير مختلفة، فإن الوقف والابتداء أيضاً يكونان مختلفين حسب كلّ رأي وتفسير. ولكتنا نهجنا في هذا الكتاب، نهج السهولة واجتناب التعقيد أو التناقض أحياناً في التعريف، ومن موارد التناقض في تقسيم الوقف أنهم قسموا الوقف الاختياري إلى خمسة وأولها الوقف اللازم والأخرى: التام والكافى والحسن والقيبح، ثمَّ عند مراجعة التفاسير نجد أن بعض موارد الوقف التام والكافى والحسن هي تدرج ضمن الوقف اللازم! فارتَأينا أن نتبع تقسيماً أشمل وأتقن والذي أدرجه صاحب «حلية القرآن»<sup>١</sup> مع تصرف يسير، إذ إنه أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

### الوقف

الوقف لغةً: الحبس والمنع عن الحركة.

اصطلاحاً: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتفسّر فيه بنية استئناف القراءة. فالوقف يحدث في آخر الكلمة ولا يجوز الوقف أثناء الكلمة، كما لا يجوز التنفس أثناء الكلمة ولا بين كلمتين قبل إنتهاء العبارة كاملةً والوقف عليها. ومن البدائي أن كلمة «الجواز» أو «الوجوب» في التجويد تختلف عن معناه الفقهي، فإن الوجوب واللزموم في التجويد معناه «الزوم» مطابقته للطرق والروايات.

### السكت

تعريف: «السكت» لغةً الوقفة والسكتوت، واصطلاحاً: «هو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمناً أقل من زمن الوقف بنية الاستئناف كذلك».

فالسكت يحدث في وسط الكلمة ويحدث أيضاً بين كلمتين، وهو ما يسمى «وقفة لطيفة» بدون تنفس، ومقداره «حر كتان» على الأشهر.

و هو ينقسم برواية حفص عن عاصم إلى قسمين: «الجائز» و «الواجب». <sup>١</sup>

### موارد جواز السكت

#### ١. السكت بين سورتي الأنفال والتوبة.

أما الوجهان الآخران بين السورتين فهما «الوصل» بدون السكت و «الوقف».

٢. السكت بين الهاءين في عبارة: ﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَهُ [السكت] هَلَكَ﴾.<sup>٢</sup>

٤. أما الوجه الثاني والثالث فهما «الإدغام» و «الوقف»، والوجه الأخير هو الأرجح.

### موارد وجوب السكت

العدد	مواضع السكت الواجب	السورة
١	﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَآ * قَيْمَآ...﴾	الكهف: ١ و ٢
٢	﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾	يس: ٥٢
٣	﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقِ﴾	القيامة: ٢٧
٤	﴿كَلَّا بَلْ رَأَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾	المطففين: ١٤

### ملاحظات

غير الموضع المذكورة أعلاه فأينما أتى القارئ بالسكت - حسب رواية حفص عن عاصم - يعتبر خطأ في القراءة.

إنّ أحکام وطرق الوقف على أواخر الكلم تشمل حالة السكت أيضاً. فلذا عند الوصل بالسكت، يتحوّل تنوين ﴿عِوْجَآ﴾ إلى الألف المدية: ﴿عِوْجَآ \* قَيْمَآ...﴾.

١. كما قلنا إن المراد من الوجوب هنا لزوم رعايتها وفق الطرق والروايات، وليس وجوباً فقهياً.

٢. الحاقة: ٢٨ - ٢٩.

في جميع المواقف الأربع المذكورة عند عدم السكت تقع شبهة في مفهوم الآية، ففي المواقفتين الأولى والثانية الوقف أولى من الوصل ولو بالسكت! وفي المواقفتين الأخيرتين فالسكت يمنع إدغام النون واللام في حرف الراء، مما فيه تحول الكلمة الأولى إلى «مرّاق» (بصيغة المبالغة للмарق ومعناها الخارج عن الدين)، والثانية إلى «برّان» (بمعنى شخصين برّين وحسنين) وكل ذلك خلاف المعنى المقصود.

### القطع

هو اصطلاحاً «قطع صوت القارئ عن القراءة رأساً بقصد الانتهاء منها». فالقطع لا يحدث إلا في رؤوس الآيات، ولا ينبغي القطع بين الآية. ومن عادة القراء عند القطع، استخدام «لفظ التصديق» علامة للانصراف عن القراءة، والتصديق عبارة عن «صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»، والمأخذ عن آية الكرسي المباركة: ﴿...وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>١</sup>، فإذا كفَ القارئ عن التلاوة بنية «القطع»، وأراد استئناف القراءة ولو في نفس تلك اللحظة، عليه أن يبدأ بـ«الاستعاذه».<sup>٢</sup>

---

١. البقرة: ٢٥٥.

٢. آداب تلاوة القرآن، والبسملة في هذا الكتاب.

## أ. أنواع الوقف (من حيث محل الوقف ومفهوم العبارة)

الوقف نوعان<sup>١</sup>:

**أولاً: الوقف الاضطراري**

**ثانياً: الوقف الاختياري**

**أولاً: الوقف الاضطراري**

كما يبدو من اسمه أنه وقف يحصل خارجاً عن إرادة القارئ، بسبب ضيق النفس، أو عطاس، أو سعال، أو نسيان الآية، أو نحو ذلك.

و هذا الوقف جائز على آية كلمة، ولكن على القارئ بعد رفع الاضطرار، القراءة مما يصح به الابتداء ووصله بما بعده.<sup>٢</sup>

**ثانياً: الوقف الاختياري**

(و هو المراد من هذا الباب)، وهو أن يقف القارئ بإرادته وتشخيصه على كلمة اختياراً، وليس اضطراراً.

١. ذكر في بعض الكتب أنواعاً أخرى للوقف من قبيل: الوقف الانتظاري، والوقف الاختياري، وغيرهما، مما لا يهمنا في هذا الكتاب، أو نستطيع إدراج كل واحد منها ضمن النوعين المذكورين أعلاه، والله أعلم.

٢. كون بعض الآيات طويلة جداً، مما يجعل القارئ مضطرباً في الحصول على محل مناسب للوقف أثناء الآية أحياناً، فلا يقدر إنهاء الآية والوصول إلى محل الوقف المناسب، فمن الإنصاف أن لا يصعب الأمر على القارئ في مثل هذه الأحيان، ومن التسهيلات في خصوص الوقف اضطراراً استخدام الأفعال أنصاف الآية، كما يلي: أن يبدأ القارئ بالتلاوة إلى أن يصل فعلاً في أثناء الآية ويقف عنده اضطراراً، فيجدد النفس، ثم يبدأ من نفس الفعل ويكمل الآية. فمن البديهي أن هذا الأسلوب لا يبرر كل وقف قبيح، وهنا لا بد من الإقرار بجدارة القراء الذين يتمتعون من نفس طويل أثناء التلاوة.

## – أنواع الوقف الاختياري

هناك خلاف بين العلماء في تقسيم أنواع الوقف الاختياري، فنحن هنا نورد الرأي المشهور في تقسيمه، وعلى هذا الأساس فينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أنواع، والثلاثة منها جائزه والنوع الأخير غير جائز:

نوع الوقف الاختياري	الرقم
الثام	١
الكافي	٢
الحسَن	٣
القبيح	٤

ذكر بعض العلماء بجانب الأسماء أعلاه حكم كلّ نوع منه كما يلي:

١. تامٌ مختار

٢. كافٍ جائز

٣. حسن مفهوم

٤. قبيح متروك

فيصح معنى العبارة عند الوقف على الأنواع الثلاثة الأولى، أما النوع الرابع والأخير فيبقى المعنى عنده ناقصاً وقبيراً، وحتى أحياناً يغاير المعنى المقصود عند الله تعالى. والبعض قسموا الوقف الاختياري إلى ثلاثة، ووضعوا النوع القبيح ضمن أقسام الوقف اضطراري، ولكن لا يخفى على اللبيب أن القارئ قد يقف على القبيح باختياره وليس اضطراراً، فالأفضل جعل النوع القبيح من أقسام

الوقف الاختياري تحت عنوان الوقف غير الجائز الاختياري، والله أعلم.<sup>١</sup>  
وبما أن مبني التقسيم في هذا الباب هو التعلق بين عبارتين واقعتين قبل وبعد محل الوقف، فلا بد من توضيح إجمالي لهذا التعلق وأنواعه:  
التعلق بين عبارتين أحدهما قبل الوقف والآخر بعده، وهو على نوعين:

### ١. التعلق اللفظي

### ٢. التعلق المعنوي

التعلق اللفظي: المراد من التعلق اللفظي: «علاقة بين طرفي العبارة من حيث قواعد اللغة العربية من الإعراب وغيره».

فمن خلال ذلك يتبيّن لنا أنه في بعض الأحيان لا نجد أي علاقة لفظية بين طرفي محل الوقف، حيث أن كلّ واحد منها عبارة كاملة ومستقلة عن الآخر، كما أنها نجد في بعض الأحيان عبارتين لا يكتمل معناهما إلا بربط بعضهما البعض. مثال:

١. عدم وجود علاقة لفظية: ﴿هَلَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الدِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولًا﴾<sup>٢</sup>.

إذا لاحظنا أن كلا العبارتين كاملتان ومستقلتان، ومن الناحية اللفظية ليس تعلقاً بينهما.

٢. وجود علاقة لفظية: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ...﴾<sup>٣</sup>.  
هنا نرى أن الجملة الأولى مفيدة ومفهومة، أما الجملة الثانية فهي ناقصة ولا

١. لل Mizid مراجعة حلية القرآن: ١٨٠؛ وملزمة نظام تحكيم المسابقات الدولية للقرآن الكريم.

٢. الفرقان: ٢٩.

٣. المحتننة: ١

تكتمل إلا بذكر الأولى، فلذلك لا يصح الابتداء بالثانية، إذ تحتاج إلى الأولى من الناحية اللفظية.

التعلق المعنوي: المراد من التعلق المعنوي: «تعلق في مفهوم العبارتين في سياق الكلام. والعلاقة هنا أيضاً نوعان:

الحالة الأولى عدم وجود علاقة معنوية، وذلك يعرف من خلال الترابط الموضوعي أو سياق البحث، فهنا أيضاً حالتان:

الحالة الأولى: هي عدم التعلق المعنوي، بحيث أن موضوع الكلام يتغير بدءاً من العبارة الثانية، ولم تكن بينها وبين العبارة الأولى أدنى علاقة. مثلاً تتحدث العبارة الأولى عن المؤمنين، والثانية عن الكفار، وهذا ما سميته بتغيير الموضوع، أو تحول حالة الخبرية إلى حالة الدعاء، أو تبدل الغائب إلى المخاطب وهذا ما عبرنا عنه بالتغيير في السياق.

أما الحالة الثانية: فهي عبارة عن وجود التعلق المعنوي بين العبارتين، بمعنى: أن الموضوع أو سياق الكلام في العبارة الثانية مرتبطة ومتعلقة بالعبارة الأولى، مثلاً استمرار الكلام في خصوص المؤمنين في العبارة الثانية أيضاً.

الآن مع ملاحظة أن التعلق بين عبارتين في النوعين أعلاه، من حيث وقوعهما بين طرفي محل الوقف لا تخلو عن أربع حالات:

١. عدم التعلق اللفظي ولا المعنوي

٢. وجود التعلق اللفظي والمعنوي

٣. وجود التعلق المعنوي فقط

وجود التعلق اللفظي فقط، ومن الواضح أن هذا الشق من المستحيل حدوثه، لأنه لا يمكن أن يكون بين عبارتين تعلق لفظي بدون أي علاقة معنوية!

– الأصول المهمة وال العامة في صحة الوقف والابداء

الشرط الرئيس في جواز «كل نوع» من الأنواع المذكورة عند الوقف أو الوصل أو الابداء هو:

١. عدم تعقيد الجملة وتشكيل الإبهام أو النقصان فيها

٢. عدم تغيير مقصود الله تبارك وتعالي

فالآن نتحول إلى شرح كلّ من الأنواع الأربع للوقف الاختياري:

## ١. الوقف التام

تعريف: وهو الوقف على ما تم معناه ولم يتعقب بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وبعبارة أخرى كل عبارة مفيدة، ولا تحتاج إلى عبارة أخرى لإكمال معناها (عدم التعلق اللفظي)، وكذلك لا تعلق بين «موضوع» العبارة الأولى و«سياق» الكلام فيها وبين العبارة الثانية (عدم التعلق المعنوي).

### حكم الوقف التام

لابد من الوقف على العبارة الأولى، والابتداء بالعبارة الثانية.  
و هنا نتطرق إلى بعض موارد الوقف التام في القرآن الكريم:

#### أ. رؤوس الآيات

إنَّ الكثِيرَ مِنْ رُؤُسِ الْآيَاتِ مِنْ مَحَالِ الْوَقْفِ التَّامِ. مَثَلًا:

﴿مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ [الوقف التام] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.<sup>١</sup>

لا يتوقف اكتمال معنى أي من العبارتين (الآيتين) على الأخرى، وقد تحول سياق الكلام من وصف الله عز وجل إلى وصف حال العباد وخطابهم إلى ذاته المقدسة.

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًىٰ مِّنْ رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الوقف التام] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.<sup>٢</sup>

ليست أي من الآيتين ناقصة (عدم التعلق اللفظي)؛ لأن الآية الأولى في وصف المتقين، والثانية في تعريف الكفار (عدم التعلق المعنوي).

أمثلة أخرى للوقف التام:

١. الفاتحة: ٤ و ٥.

٢. البقرة: ٥ و ٦.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>١</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>٢</sup>، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٣</sup>، ﴿وَأَفِيدُهُمْ هَوَاءً﴾<sup>٤</sup>، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾<sup>٥</sup>.

ب. بين الآيات

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولًا﴾<sup>٦</sup>.

الجملة الأولى هي «قول الكافر»، والثانية «قول الله عز وجل».

أمثلة أخرى: ﴿هَذَا هُدَىٰ...﴾<sup>٧</sup>، ﴿وَغَرَّتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾<sup>٨</sup>.

فمن الممكن أن تكون أول كلمة من الآية محل الوقف التام، وهذا يعني أنه امتداد الآية السابقة، مثل قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُضِيَّحِينَ \* وَبِاللَّيْلِ [الوقف التام] أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>٩</sup>، وفي الواقع أن الجملة تنتهي عند ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾.

مثال آخر: ﴿وَلِبِيوِتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُّاً عَلَيْهَا يَتَكَبُّونَ \* وَرُخْرُفًا...﴾<sup>١٠</sup>.

### الاختلاف في التفسير

تارة يكون الوقف تماماً وفق تفسير ما، ولكنه غير تام حسب تفسير آخر، وبعبارة أخرى

١. البقرة: ٧.

٢. البقرة: ٢٠.

٣. البقرة: ٢٩.

٤. إبراهيم: ٤٣.

٥. القيامة: ١٥.

٦. الفرقان: ٢٩.

٧. الجاثية: ١١.

٨. الجاثية: ٣٥.

٩. الصافات: ١٣٧ و ١٣٨.

١٠. الزخرف: ٣٥.

يمكن تغيير معنى الآية بالوقف أو الوصل، مثلاً في الآية الكريمة: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ [الوقف التام] وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمِنًا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا...﴾.<sup>١</sup>

إذا قلنا إن تأويل الآيات المتشابهة عند الله فقط، فالوقف وقف تام، أما حسب تفسير آخر بالإضافة إلى الله عزوجل يعلمها «الراسخون في العلم» كذلك، فوفقاً لذلك أن الوقف عند: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ ليس تاماً، بل لا بد من وصله بالعبارة التي تليها.

### الاختلاف في القراءات

وتارة يكون الوقف تاماً وفق قراءة ما، ولكنه غير تام حسب قراءة أخرى، وبالتالي يتغير حكمه أيضاً، مثلاً في الآية الكريمة:

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [الوقف التام] اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.<sup>٢</sup>

فمن الملاحظ في المصحف حرف «الهاء» في ﴿الله﴾ مكسورة، وهذا يدل على أنها متعلقة بـ ﴿العزيز الحميد﴾ في الآية السابقة، فالوصل بين الآيتين المذكورتين أحسن من الوقف بينهما. وسيأتي شرح «الوقف الحسن» لاحقاً، إن شاء الله.

أما حسب قراءات أخرى هناك من قرأ «الهاء» بالضم، يعني ﴿الله﴾ فالوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ وقف تام، ولا حسن في وصلها.

أمثلة أخرى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَآمَنَا [الوقف التام] وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...﴾.<sup>٣</sup>

فالوقف على: ﴿وَآمَنَا﴾ «وقف تام» بشرط قراءة: ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بكسر «خ»، أما في

١. آل عمران: ٧.

٢. إبراهيم: ١ و ٢.

٣. البقرة: ١٢٥.

حال قراءة «خ» بالفتح، فالوقف يكون من مصاديق الوقف الكافي.

ملحوظة هامة: على الأغلب أن الوصل عند موارد الوقف التام يؤدي إلى تقليل زائد في الكلام، ولذلك من الأفضل تركه. أما النقطة الأهم أنه في بعض الأحيان عند الوصل بالإضافة إلى الثقل والإبهام يسبب تغييراً فادحاً في المعنى، فيكون الوقف ضرورياً. ويسمى هذا النوع من الوقف «وقف البيان التام»، ومن اللازم الوقف عليه، فلذا اشتهر بـ«الوقف اللازم»، حيث يشار إليه في القرآن بعلامة (م). علماءً أن هذه العلامة تختلف عن علامة الإقلاب (م)، فانتبه.

مثال: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>١</sup>، فمن الملاحظ أنه عند الوصل يكون كلام الله تبارك وتعالى جزءاً من كلام الكفار والمشركيين!

أمثلة أخرى:

﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾<sup>٢</sup>، ﴿سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾<sup>٣</sup>، ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾<sup>٤</sup>، ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾<sup>٥</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>٦</sup>.

١. يومن: ٦٥.

٢. آل عمران: ١٨١.

٣. النساء: ١٧١.

٤. الأنعام: ٢٠.

٥. يس: ٧٦.

٦. الحشر: ٧.

## ٢. الوقف الكافي

تعريف: هو الوقف على ما تم في نفسه، ولكنه تعلق بما بعده معنى، لا لفظاً. وبعبارة أخرى فإن كلاً من العبارتين جملة مفيدة لا تحتاج في اللفظ إلى الأخرى، إلا أنها تتعلق بالجملة الثانية معنى، حيث إن الموضوع يستمر في الجملة التالية كذلك. ولهذا فكما أن الوصل صحيح في حد ذاته، فكذلك الوقف يفي بالغرض.

### حكم الوقف الكافي

يجوز الوقف والوصل. فيمكن الوقف على العبارة الأولى والابتداء بما بعدها، كما يمكن وصل العبارتين بالبعض.

و موادر الوقف الكافي ما يلي:

#### أ. رؤوس الآيات

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ [الوقف الكافي] وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾.<sup>١</sup>

من الملاحظ أن العبارتين أعلاه لا تتعلقان ببعضهما البعض لفظاً، ولكن الموضوع مستمر في العبارة الثانية أيضاً، حيث إن الكلام يدور حول «المتقين».

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [الوقف الكافى] خَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾.<sup>٢</sup>

أمثلة أخرى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

١. البقرة: ٣ و ٤.

٢. البقرة: ٦ و ٧.

وَلَا دُفَعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>١</sup>.

ب. بين الآيات

﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [الوقف الكافي] وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [الوقف الكافي] وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ<sup>٢</sup>.

أمثلة أخرى للوقف الكافي:

﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾، ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السَّفَهَاءُ﴾، ﴿فَسَيِّئُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ﴾.<sup>٣</sup>

ملحوظة هامة: في بعض موارد الوقف الكافي، درجة كفاية المد أعلى من الوصل بكثير؛ حيث أن الوصل يغير المعنى الأصلي للآية، فهذا النوع من الوقف يسمى «وقف البيان الكافي» والوقف عليه «لازم»، ولذلك اشتهر بـ«الوقف اللازم» في القرآن مثل وقف البيان التام، وعلامته (م) في المصحف الشريف.

مثال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، فإن العبارة في حال الوصل توحى بأن الجزء الثاني أيضاً من كلام الكفار!

أمثلة أخرى:

﴿وَيُسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، ﴿قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [وقف البيان الكافي] وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [وقف البيان

١. البقرة: ٨ - ٢٣.

٢. البقرة: ٧ - ٩.

٣. النصر: ٣.

٤. المائدة: ٧٣.

٥. البقرة: ٢١٢.

٦. المنافقون: ١.

الكافي] إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا)، ، (الَّذِينَ هُمْ فِي حَرْوَضٍ يَلْعَبُونَ [وقف البيان الكافي] يوْمَ يَدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاهُمْ، (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ [وقف البيان الكافي] يوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ).<sup>٣</sup>

---

١. الدخان: ١٤ و ١٥.

٢. الطور: ١٢ و ١٣.

٣. القمر: ٤٧ و ٤٨.

### ٣. الوقف الحسن

تعريف: «وهو الوقف على عبارة مستقلة ومفيدة للمعنى، ولكن العبارة الثانية متعلقة بها ولابد منها لاكتمال معنى الثانية». لهذا فإن التعلق بين العبارتين تعلق لفظي وكذلك معنوي لأن سياق الكلام لا يتغير في الجملة الثانية.

#### حكم الوقف الحسن

لا إشكال في الوقف على الجملة الأولى لأن المفهوم كامل وواضح، ولكن الابتداء بما بعدها «غير جائز»، فلذا على القارئ العودة إلى الوراء والابتداء من الكلمة المناسبة، وبالتالي وصل العبارتين ببعضهما البعض، وبشكل عام فإن «عدم الوقف» عند الوقف الحسن «أرجح».

طبعاً لا بد أن لا ننسى أن شرط صحة الوقف - من أي نوع كان وبما فيه الوقف الحسن - أن تكون العبارة مفيدة وكاملة وأن لا يغير المعنى المقصود في الآية؛ إذ إنه في حال تغيير المعنى يدخل في مقوله «الوقف الأقبح».

مثلاً في العبارة: ﴿لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَإِذْمَתُمْ سُكَّارِي﴾<sup>١</sup> فإن الوقف على ﴿الصَّلَاةَ﴾ يعتبر وقاً حسناً؛ لأن العبارة الأولى لم تظل ناقصة، لكن العبارة الثانية ناقصة ولابد أن لا تُقرأ لوحدها، في حين أنها نلاحظ أنها مخالفة للمعنى المقصود عند الله؛ إذ تنهى المؤمنين عن الصلاة! ولهذا فإن الموضوع خارج عن «الوقف الحسن»، بل داخل في «الوقف الأقبح»، فالآن نطرق إلى بعض موارد الوقف الحسن في القرآن الكريم:

١. النساء: ٤٣. طبعاً هذه الآية نزلت في أوائلبعثة، حيث أن شرب الخمر كان عادة عند عامة الناس ولم يعد لها قبح وعيوب، لكن الإسلام بعد تمهيد الأرضية الازمة لحرريم الخمر والميسر (القامار)، حرم الله شرب الخمر مطلقاً. للمزيد مراجعة التفاسير.

### أ. رؤوس الآيات

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [وقف اليان الكافي] الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ<sup>١</sup>، فإن الآية الأولى كاملة، أما الثانية فهي تبقى صفة بلا موصوف، وبالتالي ناقصة. والوقف على رؤوس الآيات والابتداء بالآية التالية من السنن النبوية ﷺ وسيأتي ذكرها بالتفصيل إن شاء الله.

﴿إِنَّا هَدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الوقف الحسن] صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ<sup>٢</sup>. فإن الجملة الأولى كاملة، أما الثانية بقيت ناقصة؛ إذ إن صِرَاطَ<sup>٣</sup> الثانية بدل من صِرَاطَ<sup>٤</sup> المستقيم الأولى، فهي متعلقة بما قبلها من حيث الإعراب، فكذلك الابتداء بـ﴿غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ غير صحيح.

### ب. بين الآيات

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الوقف الحسن] رَبِّ الْعَالَمِينَ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الوقف الحسن]  
الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ<sup>٥</sup>، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الوقف  
الحسن] أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ...<sup>٦</sup>.

و هناك نموذج من الوقف الحسن الذي لا يجوز الابتداء بما بعدها وهي من مصاديق «الابتداء القبيح» مثال: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ [الوقف الحسن] وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا  
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ<sup>٧</sup>: هنا نجد العبارة الأولى مفيدة للمعنى، ولكن الابتداء بما بعدها يؤدي إلى الكفر!

١. الفاتحة: ٢ و ٣.

٢. الفاتحة: ٦ و ٧.

٣. البقرة: ٢١.

٤. الممتنة: ١.

ملاحظة هامة: في بعض الأحيان يؤكد على الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود عند الله تبارك وتعالى، فذلك يسمى «وقف البيان الحسن»؛ والوقف عندها لازم، فلذا اشتهر بـ«الوقف اللازم» كذلك، حيث يشار إليه في القرآن بعلامة (م).<sup>١</sup>

مثال: ﴿وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ...﴾.<sup>٢</sup>

فوصل العبارتين يوحى بأن العبارة الثانية أيضاً من كلام اليهود، في حال أنها من كلام الله عز وجل.

﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [وقف البيان الحسن] إِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ، فوصل العبارتين يقع الشبهة بأن ربوبية الله متوقفة على يقين الناس، في حين أنه هو رب الكائنات، شاء الناس أم أبوا!<sup>٣</sup>

و لا يخفى عليك أن بعض العلماء جوّزوا الوصل في بعض الآيات المشابهة بما ذكرناه آنفاً. مثل:

﴿وَلَبِئِسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَمَّا بَدَأُوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.<sup>٤</sup>

في النتيجة أنت نلاحظ أن الهدف من كلّ وقف أو وصل أو ابتداء في القرآن، هو في النهاية إيصال المعنى المقصود للآية بدون زيادة أو نقصان، وتجنب أي نوع من الإبهام والشبهة والتغيير في المفهوم.

١. إذاً هناك تقسيم آخر لأنواع الوقف، وهو تقسيم الوقف إلى «اللازم» و«غير اللازم»؛ إذ إن اللازم تارة يكون جزءاً من الوقف التام وتارة من الوقف الكافي وتارة من الوقف الحسن، فتأمل جيداً.

٢. المائدة: ٦٤.

٣. الدخان: ٧.

٤. البقرة: ١٠٢ و ١٠٣.

أمثلة أخرى لوقف البيان الحسن:

﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ [وقف البيان الحسن] إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يَحْيِي وَيَمْبَيِثُ﴾.<sup>١</sup>

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً أَبْنَى آدَمَ بِالْحُقْقِ [وقف البيان الحسن] إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا...﴾.<sup>٢</sup>

﴿أَنْ تَعْتَدُوا [وقف البيان الحسن] وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.<sup>٣</sup>

﴿وَإِذْ كُرِّرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ [وقف البيان الحسن] إِذْ اتَّبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾.<sup>٤</sup>

﴿إِنَّكُمْ عَابِدُونَ [وقف البيان الحسن] يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾.<sup>٥</sup>

﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يَؤَخِّرُ [وقف البيان الحسن] لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.<sup>٦</sup>

١. البقرة: ٢٥٨.

٢. المائدة: ٢٧.

٣. المائدة: ٢.

٤. مريم: ١٦.

٥. الدخان: ١٥ و ١٦.

٦. نوح: ٤.

#### ٤. الوقف القبيح

تعريف: وهو الوقف على ما لم يتم في نفسه، وذلك لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى (إن كانت العبارة الثانية كاملة أو كانت ناقصة). وبعبارة أخرى هو وقف يخل بالمعنى ويفسد الكلام، وأحياناً يؤدي إلى الكفر.

#### حكم الوقف القبيح

كما هو المبتادر من اسمه فإن هذا النوع من الوقف غير جائز مطلقاً، وإذا اضطر القارئ إليه (الوقف الإضطراري)، عليه أن يعيد الآية ويبداً من مكان مناسب بوصل العبارتين. وأمثلة الوقف القبيح والتي تؤدي إلى النقصان أو التعقيد في معنى الآية فكما يلي:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الوقف المؤدي إلى النقصان] ...<sup>١</sup> فمن الملاحظ أن الكلام ناقص والمستمع يتضرر باقي الكلام.

﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاجِحَةٍ فَعَلَيْهِنَ نِصْفُ﴾ [الوقف المؤدي إلى الإبهام] ...<sup>٢</sup> ومن الملاحظ أن جزاء الجارية التي ارتكبت فاحشةً غير معلوم، وأنه بحاجة إلى ذكر: ﴿فَعَلَيْهِنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾.

و هناك موارد من الوقف القبيح وبالإضافة إلى إخلال المعنى يؤدي إلى كلمات الكفر والإلحاد أو تغيير جذري في المعنى، ويسمى الوقف «الأقبح»، ومنها:

﴿فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ [الوقف الأقبح] لَا يَهِيءِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>٣</sup>، وبهذا الوقف يتوهם أن الله عز وجل - العياذ بالله - كذلك بهت مثل الكفار.

١. البقرة: ١١.

٢. النساء: ٢٥.

٣. البقرة: ٢٥٨.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُسْتَحْيِي [الوقف الأقيق] أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوَضَهُ فَمَا فَوْقَهَا...﴾.<sup>١</sup>

﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ [الوقف الأقيق] مَنْ يَمُوتُ﴾.<sup>٢</sup>

﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ [الوقف الأقيق] عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾.<sup>٣</sup>

﴿وَرَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ [الوقف الأقيق] الدِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾.<sup>٤</sup>

---

١. البقرة: ٢٦.

٢. النحل: ٣٨.

٣. الشورى: ٤٨.

٤. يوسف: ١٧.

## بـ. أنواع الابتداء

إن «الابتداء» لا يقل أهمية عن «الوقف»، والخبراء على أن الابتداء لا يكون عن اضطرار بخلاف الوقف، حيث يحصل عن اختيار وأضطرار. أما بنظر بعض أساتذة الفن بما فيهم الأستاذ الشيخ خليل الحصري، فالابتداء أيضاً قد يحصل عن اضطرار؛ بمعنى أن في بعض الآيات الطويلة إذا لم يستطع القارئ إكمال العبارة بسبب ضيق النفس، ووقف على محل غير مناسب اضطراراً، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْهُ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِبِينَ﴾<sup>١</sup>، فالمسألة هنا لا تخلو عن حالتين:

إما أن يعود القارئ إلى بداية الآية ويقرأ من جديد، ويواجه نفس المشكلة مما يوقع القارئ في «خطأ إعادة الآية»<sup>٢</sup> من جهة، ومن جهة أخرى تكرار الوقف على محل قبيح!

وإما أن يبدأ من محل غير مناسب أثناء العبارة اضطراراً. وهذا ما سمي به «الابتداء الاضطراري»، ولعل أصحاب المنطق والإنصاف يعترفون بهذه التسمية. وهنا نؤكد مرة أخرى بأفضلية القراء الذين يتمتعون من «نفس طويل»، وتفوقهم في التلاوة.<sup>٣</sup>

١. آل عمران: ٦١.

٢. المراد من الخطأ هنا «خطأ فني» أي عدم لزوم إعادة الآية بدون سبب، حيث أن إعادتها تؤدي إلى إنفاس بعض الدرجات من القارئ في مسابقات القرآن الدولية. انظر: نظام التحكيم لمسابقات القرآن الدولية.

٣. معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: ١٢٥.

و على كلّ حال - مع غض النظر عن الابتداء الاضطراري - للابتداء أيضاً مثل الوقف أربعة أنواع:

نوع الابتداء	الـ
النَّاَمَ	١
الْكَافِي	٢
الْحَسَنَ	٣
الْقَبِيْحَ	٤

الأنواع الثلاثة الأولى هي من مصاديق «الابتداء الجائز»، والنوع الأخير يعتبر «ابتداء غير جائز». فالفرق بين أنواع الابتداء الجائز يعود إلى مدى تعلق الجملة بما قبلها. فكلما كانت الجملة أكثر استقلالاً كانت تمثل إلى النوع «النَّاَمَ»، وكلما قل استقلالها مالت إلى «الْحَسَنَ»، ومن ثم إلى «الْقَبِيْحَ».

#### ١. الابتداء النَّاَمَ

هو الابتداء بجملة مستقلة غير متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنىًّا. مثال:

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [محل الابتداء] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ...﴾.<sup>١</sup>

#### ٢. الابتداء الكافي

و هو فيما يتم الكلام لفظاً دون المعنى، مثل قوله: ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [محل الابتداء] خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾.<sup>٢</sup>

١. البقرة: ٦٥ و ٦٧

٢. البقرة: ٦٧ و ٦٨

### ٣. الابتداء الحسن

و هو فيما يتم الكلام لفظاً، ولكن العبارة التي قبله لا تستغني عنه، مثل قوله:  
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ [الابتداء بـ] مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.<sup>١</sup>

### ٤. الابتداء القبيح

و هو أن يبدأ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله تعالى، ومثال الابتداء القبيح - أي: الذي يؤدي إلى نقصان المعنى أو التعقيد والإبهام - فكل ما أوردناه في مبحث الوقف الأقبح فإن الابتداء به يكون من مصاديق الابتداء القبيح. ومثل ذلك كأن يتغير المعنى ويعتبر من كلمات الكفر والإلحاد فيسمى بـ «الابتداء الأقبح»، والأمثلة ما يلي:

﴿...إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.<sup>٢</sup>

﴿...إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾.<sup>٣</sup>

﴿...عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ أو ﴿...الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾.<sup>٤</sup>

﴿...لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾.<sup>٥</sup>

﴿...غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.<sup>٦</sup>

١. البقرة: ٨.

٢. آل عمران: ١٨١.

٣. المائدة: ١٧.

٤. التوبه: ٣٠.

٥. يس: ٢٢.

٦. فاطر: ٣.

### ج. رموز السجاوندي للوقف

في القرون الأولى من الإسلام بعد ما جعلوا للحروف الواقعة في وسط الكلمة علامات تعين حركاتها وسكناتها الثابتة، وصارت الحركات والسكنات المتغيرة في آخر الكلمات موضوعاً لمبحث الإعراب، طرأت مسألة جديدة: فأين يجب «الوقف» على الكلمة، و«الابتداء» بما بعدها؟ وأين يجب «الوصل» بينهما وأقسام كلّ منهما؟ وكانت حاجة المسلمين إلى تعين ذلك كسائر قواعد اللغة العربية تزداد كلما ابتعدوا عن الجزيرة العربية، ولذلك قام العلماء باختراع الرموز التجديدية فأول من وضع علامات خاصة للوقف والابتداء هو عبد الله السجاوندي<sup>١</sup>، ولذلك سميت العلامات هذه بـ«رموز السجاوندي».

وهي عبارة عن رموز ستة في الأصل، ثم أضافوا إليها رموز أخرى كما يلي:

دلالته	الرمز	تسلسل
الوقف اللازم	م	١
الوقف القبيح وغير الجائز	لا	٢
الوقف الجائز (متساوي الطرفين)	ج	٣
الوقف المطلق (الوقف حسن والابتداء بما بعده مستحسن)	ط	٤
الوقف المجوز (والوصل أولى عنده)	ز	٥
الوقف المرخص (الضرورة كطول الآية)	ص	٦

١. هو الشيخ أبو جعفر عبد الله طيفور السجاوندي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ.

العدد	الرمز	ملحقات الرموز
١	ق	الوقف عند بعض القراء
٢	صـ	(يعنى أن الوصل أولى)
٣	قلـ	(يعنى أن الوقف أولى)
٤	...:	وقف المعاقة أو المراقبة

وإليك شرح كل منها باختصار:  
م (الوقف اللازم)

وهو وقف ضروري لتجنب الخلل بمعنى الآية. فكما ذكرناه أن لكل من الوقف التام والكافي والحسن موارد يعمّها الوقف اللازم، وأياً كان لا بد من الوقف عنده. مثال:

#### لزوم الوقف التام (وقف البيان التام)

﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُواً لِلْكَافِرِينَ﴾ [الوقف اللازم] والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المؤتون﴿﴾.

فوصل العبارتين يوقع الوهم بأن جهنم مثوىً للكافرين وكذلك للمتقين!

#### لزوم الوقف الكافي (وقف البيان الكافي)

﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُنُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الوقف اللازم]  
يضاعف لهم العذاب﴾.

حسب التعريف هذا من مصاديق الوقف الكافي؛ لكن الوصل بين العبارتين أعلاه يوحى الشبهة بأن العذاب يضاعف لأولياء الله!

١. الزمر: ٣٢ و ٣٣.

٢. هود: ٢٠.

### لزوم الوقف الحسن (وقف البيان الحسن)

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُونَ وَتُؤْقَرُونَ [الوقف اللازم] وَتُسَيِّحُونَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.<sup>١</sup>

إن فعل ﴿وَتُسَيِّحُونَ﴾ معطوف على ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُوا﴾، فالظاهر أن العبارة الثانية ناقصة، لذلك فإن الوقف من مصاديق الوقف الحسن، أما عند الوصل يتوجه بأن الأفعال الثلاثة عائدة إلى كلمة واحدة؛ ألا وهي الله أو رسوله، في حين أن الفعلين الأولين مختصان بالنبي ﷺ والثالث والأخير مختص بالله تبارك وتعالى.

ملحوظة: هناك علامة أخرى في القرآن تدل على إقلاب النون الساكنة في الباء، وهي علامة (م)، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾.<sup>٢</sup> فهذه العلامة تدل على إقلاب النون الساكنة في تنوين النصب لكلمة «تَوَابًا» في باء «بِسْمِ اللَّهِ» بعدها، أما علامة الوقف اللازم فهي (م)، فلا تشتبه عليك العلامتان!

### ٤) (الوقف الممنوع)

وهو الوقف الذي يغير مفهوم الآية بشكل من الأشكال. وبالإضافة إلى موارد الوقف القبيح التي تغير المعنى المقصود، مثل قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا [الوقف القبيح] اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾<sup>٣</sup>، فقد توضع هذه العلامة (لا) على بعض موارد الوقف الحسن، ويتم في الواقع إعلان القارئ أن لا يقف على الكلمة؛ لأنه لا يستطيع الابداء بما بعدها، ويُضطر إلى إعادة العبارة من جديد ووصل العبارتين في النهاية. مثل قوله: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يَعِدَّكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرِسلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ [الوقف القبيح]﴾.<sup>٤</sup>

١. الفتح: ٩.

٢. النصر: ٣.

٣. الأعراف: ١٦٤.

٤. الإسراء: ٦٩.

## ٤ (الوقف الجائز)

و هو الوقف «المتساوي الطرفين»؛ يعني أن الوقف جائز والوصل جائز كذلك. و «الوقف الجائز» يشمل ما يقرب جميع موارد «الوقف الكافي»، ماعدا النوع اللازم منه. مثال: ﴿...وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا [الوقف الجائز] وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا...﴾.<sup>١</sup>

## ٥ (الوقف المطلق)

الوقف حسن مطلقاً، والابتداء بما بعده مستحسن أيضاً. لكن الوصل لا يشكل توهماً بقدر ما يشكل في الوقف اللازم. و «الوقف المطلق» يشمل جميع موارد «الوقف التام»، ماعدا النوع «اللازم» من الوقف التام. كما يشمل بعض موارد «الوقف الكافي». مثال: ﴿كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [الوقف المطلق] وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يُظْلِمُونَ﴾.<sup>٢</sup>

## ٦ (الوقف المجوز)

و هو وقف جُوَز لوجهِ ما، ولذلك يسمى «مجوز لوجه»، لكن الوصل مجوز أيضاً بل أولى. مثال:

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ [الوقف المجوز] وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.<sup>٣</sup>

الوقف «المجوز» أيضاً مثل الوقف «الجائز» يشمل «الوقف الكافي»، مع الفارق أن العلاقة بين عبارتين في الوقف المجوز أكثر من الوقف الجائز، ولذلك «الوصل» عنده أحسن من «الوقف». في حين أن الجائز هو متساوي الطرفين.

١. الأعراف: ١٤٦.

٢. الأعراف: ١٦٠.

٣. البقرة: ٥.

### ص (الوقف المخصوص)<sup>١</sup>

كلمة «المرخص» تعنى أن فيه جواز ورخصة، وذلك عند طول العبارة وضيق نفس القارئ، واسم الكامل لهذا الوقف «مرخص لضرورة»، والضرورة هنا هي ضرورة تجديد النفس. طبعاً هناك علاقة وطيدة بين طرفي الوقف في هذه الحالة، مما جعل هذا النوع من الوقف في أدنى مراتب الجواز للوقف. فالوصول في غاية الأولوية من الوقف. يمكن الابتداء بعد الوقف المخصوص على الأغلب؛ لأن معظم موارد الوقف المخصوص يشملها الوقف الكافي. (و درجة كفايته أدنى من الكافي)، إلا أنه يشمل بعضاً من موارد الوقف الحسن. مثال للوقف المخصوص:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ ص (الوقف المخصوص) وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.<sup>٢</sup>

وأخيراً لا بد من التنويه إلى بعض العلامات غير رموز السجاوندي، والتي تتنسب إلى بعض العلماء المتأخرين، وأهم هذه العلامات ما يلي:

<sup>ظ</sup>(بكسر قاف)

تعنى أن «الوقف» أولى من الوصل، وهذا الوقف مرادف للوقف الكافي، مع أولوية «الوقف».

<sup>ص</sup>(بكسر الصاد)

تعنى أن «الوصل» أولى من الوقف، وهذا الوقف أيضاً مرادف للوقف الكافي، مع أولوية «الوصل».

١. لا تستخدم هذه العلامات الأربع (ط)، (ز)، (ص)، (ق) في مصحف عثمان طه، وبما أنها تشمل الوقف الكافي وأحياناً الوقف الحسن، فتقع غالباً ما موقع (قلى) أو (صلى) أو (ج) في المصحف المعاصرة.

٢. البقرة: ٢٣.

## \*(وقف المعانة)\*

إنه يُلاحظ في بعض المصاحف وضع ثلات نقاط (\*) إشارة على «وقف المعانة» أو المراقبة. وعلامة هذا الوقف وجود ثلات نقاط أعلى كلمتين متاليتين في المصحف، وهذه النقطة تنوب عن نقاط حرفية «ن» و«ق» من كلمة المعانة، أو نقاط حرفية «ب» و«ق» من كلمة المراقبة.

## حكم وقف المعانة

على كل حال يحسن الوقف على إحداهما دون الأخرى، فإن وقف القارئ على الأولى فلا يقف على الثانية، وإن لم يقف على الأولى له أن يقف على الثانية. مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>١</sup>، فإن وقف على كلمة ﴿لَا رَبَّ﴾ لا يقف على كلمة ﴿فِيهِ﴾ والعكس صحيح، وقس على هذا في كل موضع ترافق فيه هذه النقط الثلاث معانة بين كلمتين؛ لأنه إذا اجتمع الوقفان في محل واحد احتل المعنى، فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما، بل إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر. مثال آخر: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا...﴾<sup>٢</sup>.

وقد وقع هذا النوع من الوقف في خمسة وثلاثين موضعًا في القرآن الكريم فانتبه لها؛ لأن هذا المخصوص لا يتسع لذكرها في كل موضعها من القرآن الكريم.<sup>٣</sup>

ملاحظة: في بعض الأحيان لم توضع علامة المعانة في المصحف، وعلى القارئ القيام بتشخيصها بنفسه، وذلك من خلال مطالعة تفاسير الآية، من قبيل الآية المذكورة أعلاه، فتأمل.

١. البقرة: ١.

٢. آل عمران: ٧.

٣. نهاية القول المفيد في علم التجويد: ١٧٢.

## الوقف على فواصل الآيات

قد سبق ذكره أن الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زماناً يسيراً، ليتنفس فيه القارئ، مع نية استئناف القراءة. ويكون الوقف إما على فواصل الآيات، أو في أثنائها. والوقف على فواصل الآيات أو بعبارة أخرى رؤوس الآيات سنة.<sup>١</sup>

ويُلاحظ أن الابتداء القبيح لا يكون إلا في غير رؤوس الآيات؛ لأن الوقف على فواصل الآيات هو سنة، سواء تعلق بما قبله أم لم يتعلق به؛ لحديث أم سلمة رضي الله عنها حيث قالت: «كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا قرأ قطع قراءته آية آية». يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف.... إلى آخر الحديث<sup>٢</sup>، وهذا الحديث أصل في هذا الباب، فظاهر هذا الحديث أن فواصل الآي يستحب الوقف عليها مطلقاً، أي حتى إن كان على آخر آية علامه (لا) فكذلك يجوز الوقف عندها.

وقال بعضهم في شرح هذا الحديث: هذا الحديث يثبت استحباب الوقف على أواخر آيات سورة «الفاتحة» لا أكثر، فإذا كان الوقف على آخر الآية من النوع الحسن أو القبيح فإن الوصل أولى وأفضل، والمذهب الأول هو المشهور عند غالب أهل هذا الفن.

ملحوظة: لا بد من التأكيد مرة أخرى على هذا الأصل في كل أنواع الوقف أو الوصل أو الابتداء. فإنه يتشرط في كل منها:

أن لا يؤدي إلى النقصان أو الزيادة في العبارة.

أن لا يغير المعنى المقصود عند الله تبارك وتعالى.

١. والمراد من الفاصلة بين الآيات آخر الآية المفرودة، والمراد من رأسها أي رأس الآية التالية.

٢. تفسير الألوسي: ٥ / ١

## جدال بيانية توضح أقسام الوقف والابتداء والسكت

أقسام الوقف	
(من حيث محل الوقف ومفهوم العبارة)	
ما يعرض القارئ بسبب ضرورة كضيق نفس ونسيان ونحوها	اضطراري
أن يقصد الوقف من غير سبب من الأسباب السابقة	اختياري

أقسام الوقف الاختياري		
المثال	تعريفه	نوعه
﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّين﴾ [وقف]	الوقف على ما تم معناه ولم يتعق بما بعده	النام
﴿أَمْ لَمْ تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [وقف، ثم ابتداء] حَتَّمَ اللَّهُ...﴾.	الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده	الكافي
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [وقف، ثم ابتداء] رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى	الحسن
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِي﴾ [وقف] أَنْ يُضْرِبَ مَثَلًا مَا...﴾	الوقف على لفظ يفسد المعنى	القبح

أقسام الابتداء	
تعريفه	نوعه
ما يعرض القارئ بسبب ضرورة كطول الآية ونحوه	اضطراري
أن يقصد الابتداء من غير اضطرار، وهو المشهور	اختياري

أقسام الابداء الاختياري		
المثال	تعريفه	نوعه
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾	الابداء بما تم معناه ولم يتعلق بما قبله	ال TAM
﴿خَتَمَ اللَّهُ وَعَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾	الابداء بما تم في نفسه وتعلق بما قبله معنى	ال KAFI
﴿... مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	الابداء بما تم معناه وتعلق بما قبله لفظاً ومعنى	ال حسن
﴿... الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾	الابداء بلفظ يفسد المعنى	ال قبيح

السكت		
المثال	الموضع	الحكم
﴿عَوْجَاجَ قَيْمَاء﴾	سورة الكهف الآية (١)	١
﴿مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾	سورة يس الآية (٥٢)	٢
﴿مَنْ رَاقِ﴾	سورة القيامة الآية (٢٧)	٣
﴿كَلَّابِلَ رَانِ﴾	سورة المطففين الآية (١٤)	٤
﴿يُكْلِ شَنِئَ عَلِيمُ * بَرَآءَةُ﴾	بين سورتي الأنفال والتوبة	
﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَهُ هَلَكَ﴾	سورة الحاقة الآية (٢٨)	٦

## أسئلة وتمرينات

١. عَرَفْ المُصْطَلَحَاتِ التَّالِيَّةَ: السَّكْتَ، الْوَقْفَ، الْقُطْعُ.
٢. اذْكُرْ مَوَارِدَ السَّكْتِ بِرِوَايَةِ حَفْصِ عَنْ عَاصِمٍ.
٣. اذْكُرْ أَنْوَاعَ الْوَقْفِ، وَاشْرَحْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْوَقْفِ التَّامِ وَالْكَافِيِّ مَعَ ذِكْرِ حُكْمَهُمَا.
٤. مَا هِيَ عَلَاقَةُ الْوَقْفِ الْلَّازِمِ بِالْوَقْفِ الْإِخْتِيَارِيِّ؟
٥. عَدَدُ رَمُوزِ الْوَقْفِ لِلسَّجَاؤُونِيِّ وَاشْرَحْهَا بِالْعُخْصَارِ.
٦. يَعْتَقِدُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِوُجُودِ الْابْتِداءِ الاضْطَرَارِيِّ فِي الْقِرَاءَةِ، اشْرَحْ ذَلِكَ.

## المبحث الرابع: ملحوظات التجويد

### التكبير بين سورتين

التكبير أن تقول: الله أكبر، ويجوز التكبير وعدمه من أول سورة الضحى إلى آخر سورة الناس. وذكر في مناسبة التكبير من أول سورة «الضحى»: «أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ وطالت تلك المدة جاءه الملك فأوحى إليه: ﴿وَالضُّحَىٰ \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ...﴾».<sup>1</sup>

فسن التكبير أولها وآخرها استحباباً، والقول بالبداية على أن الرسول ﷺ كبر ثم بدأ بقراءة سورة الضحى، وأما القول بالنهاية على أن الرسول كبر بعد قراءة جبرائيل عليه السلام لسورة الضحى، والله أعلم.

وبناء عليه أن وفق رواية حفص عن عاصم عن طريق مشهور، يجوز التكبير أول السور بدءاً من «سورة الضحى» إلى نهاية القرآن وهي «سورة الناس»، لكن التكبير في بداية هذه السور أشهر من نهايتها.

وليعلم أن التهليل (لا إله إلا الله) مع التكبير ومع التحميد (ولله الحمد) عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضها من بعض، بل يوصل جملة واحدة هكذا:

(لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد)

---

1. تفسير ابن كثير: ٤٢٣/٨.

وهنا يجوز لحفظ سبعة أوجه على القول بالتكبير وفيما يلي تفصيلها مع تقديم الوجه الممنوع حسب رأي علماء التجويد:

**الأول:** «قطع الجميع»؛ أي الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير وعلى البسمة.

**الثاني:** الوقف على آخر السورة السابقة وعلى التكبير، ووصل البسمة بأول السورة اللاحقة.

**الثالث:** الوقف على آخر السورة السابقة، ووصل التكبير، والوقف على البسمة.

**الرابع:** الوقف على آخر السورة السابقة مع وصل التكبير والبسمة بأول السورة اللاحقة.

**الخامس:** وصل آخر السورة السابقة والوقف على التكبير وعلى البسمة، ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة.

**السادس:** وصل آخر السورة السابقة والوقف على التكبير، مع وصل البسمة بأول السورة اللاحقة.

**السابع:** «وصل الجميع».

**الثامن:** وصل آخر السورة السابقة بالتكبير والبسمة، لكن مع الوقف على البسمة! (هذا الوجه ممنوع، لإيقاع التوهم بأن البسمة جزء من السورة السابقة).

ولا يخفى عليك أنه يجوز وجهي الخامس والسادس على قول من يلحق التكبير باخر السورة، فتأمل.

## السجادات في القرآن

يسجد بعد الانتهاء من قراءة الآية عند علامة السجدة حسب رسم المصحف الشريف. أما عدد السجادات المستحبة فهي «إحدى عشرة» سجدة في القرآن الكريم وهي في:

«الأعراف»، و«الرعد»، و«النحل»، و«الإسراء»، و«مريم»، و«الحج» في موضوعين، و«الفرقان»، و«النمل»، و«ص»، و«الإنشقاق» كما في التالي:

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يُسْتَكِبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحْوِنَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.<sup>١</sup>
٢. ﴿وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾.<sup>٢</sup>
٣. ﴿وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُنْ لَا يُسْتَكِبِرُونَ \* يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾.<sup>٣</sup>
٤. ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمْفُعُولاً \* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَنْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.<sup>٤</sup>
٥. ﴿إِذَا تُثْلِي عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيَا﴾.<sup>٥</sup>
٦. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالثَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَدَابُ وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ﴾.<sup>٦</sup>
٧. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.<sup>٧</sup>

١. الأعراف: ٢٠٦.

٢. الرعد: ١٥.

٣. النحل: ٥٠ و ٤٩.

٤. الإسراء: ١٠٩ و ١٠٧.

٥. مريم: ٥٨.

٦. الحج: ١٨.

٧. الحج: ٧٧.

٨. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَرَأَدُهُمْ نُفُورًا﴾<sup>١</sup>.
٩. ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ \* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>٢</sup>.
١٠. ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمْتَنِي سُؤَالٌ تَعْجِلُكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ ذَاوُودُ أَنَّمَا فَتَّاهَ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾<sup>٣</sup>.
١١. ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾<sup>٤</sup>.
- ويُسجد وجوباً على الفور لقراءة كلّ من آيات «العزائم الأربع» وذلك بعد إكمال الآيات الكريمة كالتالي:

١. السجدة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ﴾.
٢. فصلت، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَاهُ تَعْبُدُونَ \* فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَسْتَحْوِنَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يُسَأَمُونَ﴾<sup>٥</sup> قيل موضع السجدة ﴿تَعْبُدُونَ﴾ لقربه من الأمر بالسجود وفيه تأمل، فإن هذا الأمر لا يدل على وجوبه عند قراءتها، وقيل ﴿لَا يُسَأَمُونَ﴾ وهو مذهب الأكثرون تمام المعنى، والله أعلم.

١. الفرقان: ٦٠.

٢. النمل: ٢٦ و ٢٥.

٣. ص: ٢٤.

٤. الانشقاق: ٢١.

٣. النَّجْم، (الآية الأخيرة)، وهي قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾.

٤. العلق، (الآية الأخيرة) وهي قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطْعِنْ وَاسْجُدْ وَاقْرَبْ﴾.

هذه العزائم الأربع التي يجب فيها السجود على القارئ والمستمع. قال السيد الإمام الخميني رض: «لو سمع آية السجدة من مثل الراديو؛ فإن أذيعت قراءة شخصٍ مباشرة وجبت السجدة، وإن أذيعت من المسجلات لا تجب».<sup>١</sup>

ولا يجب على من كتبها أو تصورها أو نظرها مكتوبة أو أخطرها بالبال أو قرأ نصفها أو أكثر، ويكتفي فيه مجرد السجود، فلا يجب فيه الذكر وإن كان الأولى أن يأتي بالتأثير من الذكر، والأفضل ما روى عن أبي عبد الله أنه قال: «يقول في سجدة العزائم: «لا إله إلا الله حَقًا حَقًا، لا إله إلا الله إيمانًا وتصديقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقًا، سجدت لك يا رب تعبدًا ورقًا، لا مستنكفاً ولا مستكبراً، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير»، ثم يرفع رأسه، ثم يكبر».<sup>٢</sup>

ولا يحتاج بعد إباحة محل السجود عدم علو المسجد بما يزيد على أربعة أصابع، وبعد النية إلى طهارة، ولا استقبال، ولا إلى ما يصح السجود عليه، فيسجد المحدث بالأصغر والأكبر كالجنب والحائض، ولو نسيها سجد متى ذكر وجوباً.

وفي الصلاة الواجبة لا يجوز أن يقرأ شيءٌ من العزائم الأربع عند الإمامية، لقول الباقر والصادق عليهما السلام: «لا يقرأ في المكتوبة شيءٌ من العزائم، فإن السجود زيادة في المكتوبة ولأن سجود التلاوة واجب، وزيادة السجود في الصلاة مبطل». <sup>٣</sup>

١. تحرير الوسيلة: ٢٧٤/١.

٢. وسائل الشيعة: ٢٤١/٦، ح: ٧٨٥٢.

٣. المكتوبة: الصلاة الواجبة.

٤. وسائل الشيعة: ١٠١/٦، ح: ٧٤٦٠.

### تمرينات لملحقات التجويد

١. بين حكم التكبير بين سورتين.
٢. ما هي السور التي يجوز ذكر التكبير في بدايتها؟
٣. ما هو الوجه الممنوع من تلاوة سورتين متاليتين بتوسط التكبير بينهما؟
٤. عدد آيات العزائم الأربع.
٥. بين حكم السجدة عند التلاوة.

## باب فرش الحروف<sup>(١)</sup>

**الأحكام التي ينبغي مراعاتها عند القراءة برواية حفص<sup>(٢)</sup>**

١. تُقرأ الهمزة الثانية بالتسهيل، أي بسلب صفة النبرة منها في الكلمة **﴿ءَأْعْجَمٌ﴾**.<sup>٣</sup>
٢. جواز القراءة بالألف المدية مذًا لازمًا أو بهمزتين مفتوحتين مع تسهيل الهمزة الثانية في: **﴿ءَآلَدَكَرِين﴾** و**﴿ءَآلَان﴾** و**﴿ءَآلَلَه﴾**.<sup>٤</sup>
٣. في سورة الحجرات قوله تعالى: **﴿الإِسْمُ﴾**، تُقرأ بحذف همزتَي الوصل وكسر اللام (**بِسْنَ إِسْمُ**) ، لكنه في الابتداء تقرأ بوجهين تاليين: (**الإِسْمُ**) و(**إِسْمُ**).<sup>٥</sup>
٤. الإملاء الكبرى عند الألف في لفظ **﴿مَجْرَاها﴾**، والإمام حفص لم يُملِّ في القرآن إملاء كبرى غيرها، ومن الطبيعي ترقيق الراء عندها.
٥. إثبات الألف وقفًا، وحذفها وصلاً في الكلمات التالية:<sup>٦</sup> **﴿أَنَا﴾**، و**﴿لَكَنَا﴾**.

١. سمي هذا الباب «فرش الحروف»؛ لأن أحكامه لا تشمل كل الآيات، بل هي مفروضة أي منتشرة هنا وهناك، وهي عبارة عن مجموعة من الألفاظ التي اختلفت فيها القراء أو الرواة، والتي لا تدرج ضمن حكم من أحكام التجويد.

٢. سميت هذه الاختلافات عند الرواة والطرق «خلف حفص»؛ وهناك موارد أخرى جاءت من طرق غير مشهورة لحفظه، وللمزيد راجع ملزمة «نظام تحكيم المسابقات الدولية للقرآن الكريم»، باب المختار من خلف حفص عن عاصم.<sup>٧</sup>

٣. فصلت: ٤٤.

٤. انظر درس صفات الحروف، «صفة النبرة».

٥. الحجرات: ١١.

٦. هود: ٤١. انظر درس «تفخيم الألف المدية وترقيقها» في الفصل الثاني.

٧. انظر درس «طرق الوقوف على أواخر الكلم» في الفصل الثاني.

و﴿الظُّنُونَ﴾، و﴿الرَّسُولَ﴾، و﴿السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup>، و﴿قَوَارِيرًا﴾ (في الموضع الأول)، و﴿سَلَاسِلًا﴾.<sup>٢</sup> إلا أنه يجوز في الكلمة الأخيرة: ﴿سَلَاسِلًا﴾ إثبات الألف أو الحذف عند الوقف، وأما في الوصل فتحذف عنده قولهاً واحداً.

٦. رجحان الأخذ بوجه الإدغام في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾<sup>٣</sup>، و﴿يُلْهَثْ ذَلِكَ﴾<sup>٤</sup>، إلا أن إظهار «ب» و«ث» أيضاً ورد في طريق آخر لحفظه، فانتبه.

٧. قرأ حفص بالسين على القول الأرجح في قوله تعالى: ﴿وَيَبْصُرُ﴾<sup>٥</sup>، وفي: ﴿بَسْطَةً﴾<sup>٦</sup>، وإن كان قد ورد بالصاد أيضاً.

٨. رجحان القراءة بالصاد في: ﴿الْمُضَيْطُرُونَ﴾<sup>٧</sup>، وفي: ﴿بِمُضَيْطِرٍ﴾<sup>٨</sup>، والقراءة بالسين في هاتين الأخيرتين ضعيفة.

٩. جواز القراءة بفتح الصاد وضمها في كلمتي: ﴿ضَعْفٍ﴾، وكلمة: ﴿ضَعْفًا﴾.<sup>٩</sup>  
لكن فتح الصاد أقرب إلى الصواب، مع ملاحظة أن حفص في هذا المورد لم يتبع عاصم، إذ إن عاصماً قرأ بالفتح فقط، والله أعلم.

١. الأحزاب: ٦٦، ٦٧، ١٠.

٢. الإنسان: ١٥. وجدير باللاحظة أن ﴿قَوَارِيرًا﴾ تكررت مرتين في سورة الإنسان، فحكم الأولى كما ذكرناه آنفاً، أما في الموضع الثاني وهو: ﴿قَوَارِيرًا﴾ فالالف ممحونة وصلاً ووقفاً.

٣. الإنسان: ٤.

٤. هود: ٤٢.

٥. الأعراف: ١٧٦.

٦. البقرة: ٢٤٥.

٧. الأعراف: ٦٩.

٨. الطور: ٣٧.

٩. الغاشية: ٢٢.

١٠. الروم: ٥٤.

١٠. جواز الأخذ في مدّ «عَيْنٍ» من فاتحة سورة مريم والشوري: ﴿كَهِيعُص﴾ و﴿حَمْ \* عَسْق﴾، بالطول والتوسط وحتى القصر، أما الطول فهو الأرجح.
١١. جواز إدغام حرف القاف الساكنة في الكاف إدغاماً «تاماً» أو «ناقصاً»، في قوله: ﴿أَلَمْ تَخْلُقُم﴾<sup>١</sup>، لكن الأرجح هو الأخذ بوجه الإدغام التام.<sup>٢</sup>
١٢. قرأ حفص في «نون»: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾<sup>٣</sup> بالإشمام.<sup>٤</sup>
١٣. قرأ حفص في نون: ﴿يُسْ \* وَالْقُرْآنِ﴾<sup>٥</sup> و﴿نَّ وَالْقَمَر﴾<sup>٦</sup> بالإظهار فيهما.
١٤. أسكن حفص هاء الضمير من لفظي: ﴿أَرْجَهُ﴾<sup>٧</sup> و﴿فَأَلْقَهُ﴾<sup>٨</sup>، فانتبه.
١٥. قرأ حفص الهاء الضمير بقدر حركتين عند الوصل في الكلمة: ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُذُ فِيهِ مُهَاجِنًا﴾.<sup>٩</sup>
١٧. قرأ حفص: ﴿وَيَتَّقِهِ﴾<sup>١٠</sup> بسكون القاف وعدم إشباع هاء الضمير.

١. المرسلات: ٢٠.

٢. انظر باب الإدغام، مبحث «إدغام المتقاربين».

٣. يوسف: ١١.

٤. الإشمام: هو ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق، إشارة إلى حركة الضم في أصل الكلمة إذ كانت: «لَا تَأْمَنَّا» حيث قال أبناء يعقوب عليهما السلام لأبيهم: يا أباها لَا تَأْمَنَّا ولا تُتَّقِنَا في شأن يوسف؟ (راجع التفاسير). وللمعرفة بالإشمام انظر درس «طرق الوقف على أواخر الكلم».

٥. يس: ١.

٦. القلم: ١.

٧. الأعراف: ١١١؛ الشعراة: ٣٦.

٨. النمل: ٢٨.

٩. الزمر: ٧.

١٠. الفرقان: ٦٩.

١١. النور: ٥٢.

١٨. في قوله تعالى: ﴿أَتَانِ﴾<sup>١</sup>، قرأها حفص بفتح الياء في الوصل، وبوجهه: «إبات الياء»: ﴿ءَاتَانِ﴾ و«حذف الياء»: ﴿ءَاتَانْ﴾ في الوقف.
١٩. سكت حفص سكتة يسيرة من غير تنفس على أربع مواضع وجوباً، كما ورد عدم السكت في تلك المواقع من طريق آخر لحفظه، والذي ورد من خلاله قراءة مدن الفصل بـ«قصر» فقط، أما «طريق السكت» هو الأشهر والأرجح، والله تعالى أعلم.

---

١. النمل: ٣٦.

٢. درس «أحكام المد والقصر»، و«مواضع السكت» فيه.

## مصطلحات الضبط

**وضع الصّفّر المستدير** (٥) فوق حرفِ عَلَة يدلُّ على زيادة ذلك الحرف يُنطقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿يَتَلْوَا صُحْفًا﴾، ﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿تَبَاءُ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿بَنَيَّنَا هَا بِأَيْدٍِ﴾.

**وضع الصّفّر المستطيل القائم** (٦) فوق أَلْف بعدها متحرّك يدلُّ على زياوتها وصلا لا وقفا، نحو: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّنَا﴾ وأهملت الألف التي بعدها ساكن، نحو: ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾ من وضع الصّفّر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرّك في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهّم ثبوتها وصلا.

**وضع رأس خاء صغيرة** (بدون نقطة) (٧) فوق أي حرف يدلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظہر بحيث يقرّعه اللسان، نحو: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿وَيَنْؤُنَ عَنْهُ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿أَوَعَظْتَ﴾، ﴿وَخُضْتُ﴾.

وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدلُّ على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿أَجِبَّتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، ﴿يُلْهَثْ ذَلِكَ﴾، ﴿وَقَالَتْ طَابِقَةً﴾، ﴿وَمَنْ يُكَرِّهُنَّ﴾، وكذا قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَخْلُقُنِّ﴾ على أرجح الوجهين فيه. وتعريته مع عدم تشديد التالي يدلُّ على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً نحو ﴿مَنْ يَقُولُ﴾، ﴿مِنْ وَالِ﴾، ﴿فَرَّطْتُمْ﴾، ﴿بَسْطَتْ﴾ أو إخفائه عنده فلا هو مظہر حتى يقرّعه اللسان ولا هو مَدْعَم حتّى يقلب من جنس تاليه نحو ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾، ﴿مِنْ شَمَرَةً﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ﴾.

ووضع ميم صغيرة (۲) بدل الحركة الثانية من المنوئ أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميما، نحو: **﴿هَلِمْ﴾**  
**بَذَاتِ الصُّدُون﴾**، **﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا﴾**، **﴿مُنْبَغًا﴾**.

وتركيب الحركتين: (ضمتين أو فتحين أو كسرتين) هكذا: **يَدِلُّ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ**، نحو: **سَمِيعٌ عَلَيْمٌ**، **وَلَا شَرَابًا إِلَّا**، **وَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ**.

وتتابعهما هكذا - - مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو: **﴿خُشْبٌ مُسَنَّدٌ﴾**, **﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾**, **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾**.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدلّ على الإدغام الناقص نحو: **﴿وُجُوهٌ يَوْمِئِذٍ﴾**, **﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾** أو الإخفاء نحو, **﴿شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾**, **﴿سِرَااعًا ذَلِكَ﴾**, **﴿بَأْيِدِي سَفَرَةِ كِرَامٍ﴾** فتركتيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تعرية عنك.

والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها نحو: ﴿ذلِكَ الْكِتَابُ﴾، ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم﴾، ﴿إِنْ وَلِئَ اللَّهُ﴾، ﴿إِلَّا فِيهِمْ رُحْلَةُ السَّيَاءِ وَالصَّيْفِ﴾، ﴿وَكَذَلِكَ نُبَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن: تَعَسَّ ذلك في المطباع فاكتفى بتصبغها في الدلالة على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدلٌ في الكتابة الأصلية عُوّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: ﴿الصَّلَاة﴾، ﴿الرِّبَا﴾ ونحو: ﴿وَاللَّهُ يُفْسِدُ وَيُبَسِّط﴾، فإن وضعت السين تحت الصاد دلّ على أن النطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ: ﴿الْمَصَيْطَرُونَ﴾.

ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدلّ على لزوم مدّه مداً زائداً على المدّ الأصلي الطبيعي، نحو: (آلم)، (الطَّامَةُ)، (فُرُوعٌ)، (سَيِّءَ بِهِمْ)، (شَفَاعَاؤُهُ).

﴿هُنَّا وَيْلَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ﴾ على تفصيل من يعلم فن التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف ممحوظة بعد ألف مكتوبة، مثل: «آمنوا» كما وضع غلطًا في كثير من المصاحف، بل تكتب «أَمْنَوْا» بهمزة وألف بعدها.

والدائرة المحلة التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية ويرقماها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: ﴿هُنَّا أَعْظَمَنَاكَ الْكَوْثَر﴾، ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة فلذلك لا توجد في أوائل السور، وتوجد دائمًا في أواخرها.

و تدل هذه العلامة (﴿﴾) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

و وضع خطٌ أفقٌ (—) تحت الكلمة تدل على وجوب السجدة، أيضًا وضع هذه العلامة: (﴿﴾) بعد الكلمة يدل على موضع السجدة نحو: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْرِب﴾.

ووضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل (﴾﴾) تحت الراء في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة ألف إلى الياء. وكان النقاط يضعونها دائرة حمراء فلما تعسر ذلك في المطابع عدل إلى الشكل المعين.

و وضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُف﴾ يدل على الإشمام (و هو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضم إشارة إلى أن الحركة المحذوظة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

ووضع نقطة مدوّنة مسدودة الوسط (﴾﴾) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى:

﴿أَغْجَمِي وَغَرَبِي﴾ يدل على تسهيلها بينَ بينَ، أي بين الهمزة والألف.

ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس.

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على ألف

﴿عَوْجَا﴾ بسورة الكهف، وألف ﴿مَرْقَدِنَا﴾ بسورة يس، ونون ﴿مَنْ رَاقِ﴾ بسورة القيامة،  
ولام ﴿رَبَلْ رَانَ﴾ بسورة المطففين. ويجوز له في هاء ﴿مَالِيَةً﴾ بسورة الحاقة وجهاز:  
أحدهما: إظهارها مع السكت.

وثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿هَلَكَ﴾.

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنّه هو الأرجح، وذلك  
بوضع علامه السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانية من علامه التشديد  
للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء ﴿مَالِيَةً﴾ للدلالة على السكت  
عليها سكتة يسيرة بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

والحق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة  
هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحق ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعد هاء  
الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بباء لفظية في حال الوصل أيضاً.<sup>١</sup>

---

١. والقاعدة أن حفظاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة،  
وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها. انظر: «أحكام هاء  
الضمير» في هذا الكتاب.

## مسك الختام

وهنا نصل إلى ختام مشوارنا القرآني «التبيل في التجويد والترتيل»، وعلى أمل أننا قد حققنا - ولو نسبياً - تبيان التجويد لعشاق القرآن المجيد، خاضعين لأمره جلّ وعلا حيث قال: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾<sup>١</sup>، صدق الله العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الأمين الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين، ونسأل الله للجميع مزيداً من التوفيق، إنه نعم المولى ونعم الرفيق.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، واجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنَا فِي ظُلْمِ الْلَّيَالِي مُؤْنِسًا وَمِنْ نَرَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ حَارِسًا، وَلَا قَدِ امْنَأْنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَى الْمَعَاصِي حَابِسًا، وَلَا لَسِنَتِنَا عَنِ الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ مِنْ عَيْرِ مَا آفَةٌ مُحْرِسًا، وَلَجْوَارِ حِنَا عَنِ اقْتِرَافِ الْأَثَامِ زَاجِرًا وَلَمَا طَوَتِ الْغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصْفُحِ الْاعْتِبَارِ نَاشِرًا، حَتَّى تُوَصِّلَ إِلَى قُلُوبِنَا فَهِمَ عَجَابِهِ، وَزَوَاجِرَ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعَفَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِيُّ عَلَى صَلَاتِهَا عَنِ اخْتِمَالِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدِمْ بِالْقُرْآنِ صَلَاحَ ظَاهِرِنَا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَرَاتِ

الوَسَاوِسُ عَنْ صِحَّةِ ضَمَائِرِنَا، وَأَغْسِلْ بِهِ ذَرَنَ قُلُوبِنَا وَعَلَائِقَ أُوزَارِنَا وَاجْمَعْ بِهِ مُنْشَرَ  
أُمُورِنَا، وَأَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَّاً هَوَاجِرِنَا وَأَكْسَنَا بِهِ حُلَّ الْأَمَانِ يَوْمَ الْفَزَعِ  
الْأَكْبَرِ فِي نُشُورِنَا...».<sup>١</sup>

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سورية - أيار ٢٠٠٩

---

١. الصحفة السجادية: ١٦/٧؛ مقتطفات من «دعاة ختم القرآن» المروي عن الإمام السجاد عليهما السلام.

## المصادر

١. ابن الجزري، محمد، المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٤ م.
٢. ابن الجزري، محمد، التمهيد في علم التجويد، مكتبة علي حسين بواب، الطبعة الأولى، رياض، ١٩٨٥ م.
٣. ابن الجزري، محمد، طيبة النشر في القراءات العشر، مكتبة دار الهدى، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٤١٤ هـ.
٤. الحصري، محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، دارالبساير الإسلامية، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٩٩ م.
٥. الحصري، محمود خليل، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابداء، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
٦. الداني، أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م.
٧. الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
٨. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦ م.
٩. الشاطبي، قاسم بن فيره، حرز الأماني ووجه التهاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، رباط، ١٩٩٤ م.
١٠. الضياع، علي محمد، صريح النص في الكلمات المختلفة فيها عن حفص، دار التأليف،

- الطبعة الثانية، مصر، ١٩٨٧ م.
١١. العطار، داود، التَّحْوِيدُ وَأَحْكَامُ التَّلَاوَةِ، مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٣ م.
١٢. الغرياني، علي بن أحمد صبرة، العقد الفريد في فن التَّحْوِيدِ، مكتبة مكة المكرمة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٩٤٨ هـ.
١٣. قدوري الحمد، غانم، وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات الستة، كلية التربية، الطبعة الأولى، جامعة تكريت، ١٩٨٠ م.
١٤. مطهري، مرتضى، آشنائی با قرآن، منشورات صدرا، الطبعة الحادية عشرة، طهران، ١٣٨٨ هـ.
١٥. معبد، محمد أحمد، الملخص المفيد في علم التَّحْوِيدِ، دار السلام، الطبعة الثامنة، رياض، ٢٠٠٣ م.
١٦. مكي نصر، محمد، نهاية القول المفيد في علم التَّحْوِيدِ، دار الكتاب، الطبعة الأولى، لبنان، ١٤١٣ هـ.
١٧. مكي نصر، محمد، نهاية القول المفيد في علم التَّحْوِيدِ، دار الكتاب، الطبعة الأولى، لبنان، ١٤١٣ هـ.
١٨. منظمة الأوقاف والأمور الخيرية، نظام التحكيم في المسابقات الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، طهران، ١٣٨٨ هـ.
١٩. موسوي بلدة، سيد محسن، حلية القرآن، إحياء كتاب، الطبعة الخامسة والخمسون، طهران، ١٣٨٩ هـ.

# فهرس منشورات مركز المصطفى العالمية للترجمة والنشر

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١	ابن تيمية منهجه في الحديث	ابو محمد التعمي	عربي	اول، ١٣٨٨
٢	احوال الشخصية شيعيان افغانستان	عبد الله شفاهي	فارسي	اول، ١٣٨٧
٣	اخلاق تبلیغ در سیره رسول الله ﷺ	سيد مرتضی حسینی	فارسي	دوم، ١٣٨٥
٤	ادوار الاجتہاد عند الشیعۃ الامامیۃ	عدنان فرحان تنہا	عربی	اول، ١٣٨٦
٥	ازسی مرغ تا سیرغ	محمد رضا یوسفی	فارسي	اول، ١٣٨٩
٦	از قبادیان نایمگان	محمد رضا یوسفی - رقیه ابراهیمی شهراباد	فارسي	اول، ١٣٨٩
٧	اسباب النزول القرآنی: تاريخ و حقائق	حسن محسن حیدر	عربی	اول، ١٣٨٥
٨	اسرار نماز	رجیلی حیدری مظفرنگری	اردو	اول، ١٣٨٥
٩	اسراف و تبذیر، تباہی سرمایہها	ناصر رفیعی محمدی	فارسي	اول، ١٣٨٨
١٠	اسلام و دموکراسی لیبرال	محمد حنیف طاهری	فارسي	اول، ١٣٨٧
١١	اسماعیلیه از ابتدا تا حال	محمد سعید بهمن پور	فارسي	اول، ١٣٨٦
١٢	اشعار عاشورایی، ج ٢-١	محمد رضا فخر روحانی	انگلیسی	اول، ١٣٨٩
١٣	أصول الفقه	محمد علی شمالی	انگلیسی	اول، ١٣٨٥
١٤	أصول تدوین ضوابط و مقررات	دقیر بهود روشنها و بر نامیری سازمانی گروه قوانین و مقررات	فارسي	اول، ١٣٨٥
١٥	أصول دین در قران کریم	مؤسس معارف اسلامی	فارسي	اول، ١٣٧٧
١٦	اعتقاد ما	ایة الله مکارم شیرازی، ت: محمد نظام الدین	تمامی	اول، ١٣٨٤
١٧	اعتقاد ما	ایة الله مکارم شیرازی، ت: سید قمر غازی	هندي	اول، ١٣٨٣
١٨	اعجاز القرآن	سید رضا مؤدب، ت: قاسم الیضانی	عربی	اول، ١٣٨٨
١٩	اعجاز قران	سید رضا مؤدب	فارسي	اول، ١٣٨٦
٢٠	اعجاز قران از دیدگاه مستشرقان	رئيس اعظم شاهد	فارسي	اول، ١٣٨٦
٢١	الاحوال الشخصية(الطلاق)	السيد محمد كاظم المصطفوي	عربی	اول، ١٣٨٤
٢٢	الاحوال الشخصية(النكاح)	السيد محمد النجفي	عربی	اول، ١٣٨٥
٢٣	الأخلاق السياسية في المنهج الاسلامي	السيد شهاب الدين الحسيني	عربی	اول، ١٣٨٣
٢٤	التبلیغ؛ مناهجه واساليه	جعفر البخاری	عربی	سوم، ١٣٨٨
٢٥	التعرف على خط النبي	مرتضی الشعبانی	عربی، تونی	اول، ١٣٨٩
٢٦	التفسير الميسر	سید محمد شاهدی	عربی	اول، ١٣٨٦
٢٧	التفسير و المفسرون	سید محمد شاهدی	عربی	اول، ١٣٨٦
٢٨	الثقة في المجتمع الإسلامي ادلة و اثار	محمد جواد فاضل موسوي	عربی	اول، ١٣٨٨
٢٩	التلقیح الصناعی بین العلم و الشریعة	سید کاظم العذاری	عربی	اول، ١٣٨٦
٣٠	الجبر والاختیار	العلامة محمد تقی الجعفری، ت: حسین الواسطی	عربی	اول، ١٣٨٦
٣١	الحياة الجنسية بين الاستقامة والشذوذ	سید کاظم العزادی	عربی	اول، ١٣٨٨
٣٢	الخلود في جهنم	محمد عبدالخالق کاظم	عربی	اول، ١٣٨٣
٣٣	الدعاء عند اهل البيت ع	محمد مهدی الاصفی	عربی	چهارم، ١٣٨٧
٣٤	الدولة الإسلامية من التوحيد إلى المدنية	نزار عیدانی	عربی	اول، ١٣٨١
٣٥	الذین و عملیة العولمة	مسعود سامانی، ت: عبدالکریم الجنابی	عربی	اول، ١٣٨٨
٣٦	السلف و السلفيون	نجم الدين طبسی، ت: توفیق اسداف	اذری	اول، ١٣٨٧
٣٧	العدالة الاجتماعية في الاسلام	سید فاضل موسوی جابری	عربی	اول، ١٣٨٢
٣٨	العلم في إطار الدين	عبدالکریم الجنابی	عربی	اول، ١٣٨٩
٣٩	الفقه المقارن	سید کاظم مصطفوی	عربی	دوم، ١٣٨١
٤٠	القواعد الفقهية ٢ (قاعدة لانصر، حجية البينة و...)	السيد محمد کاظم المصطفوی	عربی	دوم، ١٣٨٤
٤١	القواعد الفقهیه	سید کاظم مصطفوی، سید عبدالهادی شریفی	عربی	دوم، ١٣٨٣
٤٢	القواعد الفقهیه (ويراست جدید)	السيد محمد الحسینی القزوینی	عربی	اول، ١٣٨٨
٤٣	اللغة العربية	شاکر محمود افضلی	عربی	اول، ١٣٨٨
٤٤	المحکم و المشابه	عبدالرسول غفاری	عربی	اول، ١٣٨٩
٤٥	المدخل الى تاريخ علم اصول	مهدی علی پور / علی ظاهر	عربی	اول، ١٣٨٨
٤٦	المرأة في الاسلام	عبدالرسول غفاری	عربی	اول، ١٣٨٩
٤٧	المعاد الجسماني	شاکر عطیة الساعدي	عربی	اول، ١٣٨٣

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
٤٨	الموجز في تاريخ الأدب العربي	عبدالهادي شريفى	عربى	دوم، ١٣٨٣
٤٩	ال نحو الجامع	حميد جزائرى	عربى	اول، ١٣٨٨
٥٠	النسخ بين المفسرين	عبدالرسول غفارى	عربى	اول، ١٣٨٩
٥١	الوجيز في مسائل الفقه الاستدلالي، ج ١-٤	سيد على العلو	عربى	اول، ١٣٨٧
٥٢	الهداية في النحو	تصحيح وتعليق: حسين شير افcken	عربى	سيزدهم، ١٣٨٩
٥٣	اللهيات تعظيفي: اسلام و مسيحيت	توفيق اسداف و افضل الدين رحيم اف	اذرى	اول، ١٣٨٥
٥٤	امام حسن و امام حسین بیان از نظر اهل سنت	سید محمد على موسى	اردو	اول، ١٣٨٦
٥٥	امام على بیان و پروانش	الیاس قاسم اف	تاجیکی	اول، ١٣٨٨
٥٦	امامت و ولایت در قرآن	ایله الله مکارم شیرازی - ت: رضا شکر ف	اذرى	اول، ١٣٨٨
٥٧	امتیازات علمی	ابو عبد الرحمن احمد بن شعیب نسائی، ت: سید شاهد حسین رضوی هندی	اردو	اول، ١٣٨٧
٥٨	اندیشه سیاسی شهید مطهری	گروه مؤلفان، ت: عون على کرمی	اردو	اول، ١٣٨٨
٥٩	اندیشه های قرآنی شهید مطهری	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ١٣٨٧
٦٠	اندیشه های قرآنی شهید مطهری	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ١٣٨٨
٦١	أهل بيت علیهم السلام مفہیۃ النجاة	غلام محمد فخر الدین نجفی	اردو	اول، ١٣٨٦
٦٢	أهل بيت علیهم السلام کشی نجات	محمد باقر مقدسی	اردو	اول، ١٣٨٦
٦٣	ایضاح الحکمة في شرح بدایة الحکمة	علی ربانی گلپایگانی	فارسی	اول، ١٣٨٧
٦٤	این است دین اسلام	سید یونس استروشنی	تاجیکی	اول، ١٣٨٦
٦٥	اثار و برکات نماز	رجب علی حیدری مظفرنگری	اردو	اول، ١٣٨٦
٦٦	اداب اسلامی، ج ١-٢	محمد عدلیب	فارسی	سوم، ١٣٨٥
٦٧	اداب اسلامی، ج ٢-١	محمد عدلیب	عربى	سوم، ١٣٨٩
٦٨	اداب اسلامی، ج ٢-١	محمد عدلیب	لردو/لکمکی	دوم، ١٣٨٩
٦٩	اسیب شناسی تمدن اسلامی	علیرضا عالمی	فارسی	اول، ١٣٨٩
٧٠	اسیب های درونی عزاداری	سید محمد على موسی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٧١	اشنایی با استشراق و اسلام شناسی غربیان	محمدحسن زمانی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٧٢	اشنایی با تاریخ تفسیر و مفران	حسین علی مهر	فارسی	چهارم، ١٣٨٩
٧٣	اشنایی با تاریخ و منابع حدیثی	علی نصیری	فارسی	اول، ١٣٨٥
٧٤	اشنایی با جوامع حدیثی شیعه و اهل سنت	علی نصیری	فارسی	دوم، ١٣٨٨
٧٥	اشنایی با رہبران سلفی و هابیت	الیاس قاسم اف	اذرى	اول، ١٣٨٨
٧٦	اشنایی با صحیفہ سجادیہ	محمد علی مجذ فقیہی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٧٧	اشنایی با علوم قرآن	محمد باقر سعیدی روش	فارسی	اول، ١٣٨٨
٧٨	اشنایی با متون حدیث و نهج البلاغه	مهدی مهریزی	فارسی	چهارم، ١٣٨٧
٧٩	افتات فقاہت (زنگی نامه مقام معظم رهبری)	محمدیعقوب بشوی	اردو	اول، ١٣٨٢
٨٠	اموزش احکام (هرمراه با استفاتات مقام معظم رهبری)	محمدحسین فلاح زاده	فارسی	پنجم، ١٣٨٩
٨١	اموزش علوم قرآن	محمدباقر سعیدی روش	فارسی	اول، ١٣٨٨
٨٢	اموزش فارسی به فارسی (کتاب کار ٥، ٦، ٧)	اصغرفردی، احمدزه رایی، جعفر مقیمی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٨٣	اموزش فارسی به فارسی کتاب کار چهارم	مرکز اموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٩
٨٤	اموزش فارسی به فارسی (کتاب چهارم و پنجم)	مرکز اموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	سوم، ١٣٨٤
٨٥	اموزش فارسی به فارسی (کتاب دوم و سوم)	مرکز اموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	سوم، ١٣٨٤
٨٦	اموزش فارسی به فارسی (کتاب ششم)	مرکز اموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٣
٨٧	اموزش مقامیں قرآن کریم	انجمان اندیشه نور / ت: شیر علی اف	ترکی ازبکی	اول، ١٣٨٩
٨٨	اموزش منطق	غرویان	فارسی	دوم، ١٣٨٠
٨٩	اموزش نماز	کمیته فرهنگی نهضت اسلامی تاجیکستان	تاجیکی	اول، ١٣٧٧
٩٠	اموزش نماز	محمد زین العابدین ایوبی	بنگالی	اول، ١٣٨٢
٩١	اموزه های بنیادین علم اخلاق، ج ١-٢	محمد فتحعلی خانی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٩٢	انجه یک زن مسلمان باید بداند	میر اشرف العالم	بنگالی	اول، ١٣٨٧
٩٣	ایات الاحکام تعظیفی	محمدفناکر میدی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٩٤	با نور قرآن هدایت شدم	یحیی طالب مشاری الشریف ت: محمدقاسم احمدی	فارسی	اول، ١٣٨٩
٩٥	بازخوانی تأثیرات انقلاب اسلامی ایران بر بیداری مسلمانان	سید مهدی طاهری	فارسی	اول، ١٣٨٨

ردیف	عنوان	المحتوى / المترجم	الفترة	الطبعة والسنة
٩٦	بازگشت به عصر دین	احمدرضا میر حاجتی، ت: قدری چلبک	١٣٨٢	اول، استانبولی
٩٧	بحثهای پیرامون اسلام	حکیم جان کمالی	١٣٩٠	اول، تاجیکی
٩٨	بحث فی علم الرجال	ایة الله محمد اصفهانی	١٣٨٩	اول، عربی
٩٩	بداية المبتدى	سید یونس استروشی	١٣٨٨	اول، عربی
١٠٠	بداية المبتدى، ج ٢-١	سید یونس استروشی، فقرالدین افضلی تاجیک آبادی	١٣٨٩	اول، فارسی
١٠١	بر درگاه دوست	مصطفی بزدی، ت: محمد اریش والدم	١٣٨٣	الحادی، اول، فارسی
١٠٢	براهین جهان‌شناختی از دیدگاه ابن سیا و اکویناس	حمد زکی	١٣٨٩	اول، فارسی
١٠٣	مهاجران به افغانستان	محمد عبی عالی	١٣٨٧	اول، فارسی
١٠٤	بررسی و تحلیل وجود جن و کارکردهای آن	سید مرادرضا رضوی	١٣٨٦	اول، اردو
١٠٥	بطن قران از دیدگاه شیعه و اهل سنت	سید حیدر طباطبائی	١٣٨٥	اول، فارسی
١٠٦	بلیمی به سوی ساحل (زبان تصویر)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	١٣٨٥	اول، فارسی
١٠٧	بدر و مادر و معلم من را خوب تربیت کن	حسین موسوی راد / ت: امان الله باباپوف	١٣٨٩	اول، تاجیکی
١٠٨	پرتو پژوهش پاسخ به پرسش های دینی، ج ١	معاونت پژوهش مجتمع آموزش عالی فقه	١٣٨٩	اول، فارسی
١٠٩	پرسش و پاسخ در مورد عاشورا	افضل الدین رحیم‌اف و توفیق اسداف	١٣٨٨	اول، اذری
١١٠	بله پله تا اسمان علم	محمد عابدی	١٣٨٦	دوم، فارسی
١١١	پیام اور رحمت	فریده مهدوی دامغانی	١٣٩٠	اول، فرانسوی
١١٢	پیامبر اعظم ﷺ	رجب جمعه‌خان	١٣٨٩	اول، تاجیکی
١١٣	تاریخ اسلام	مهدی پیشوایی، عبدالحکیم کمالی	١٣٨٧	اول، تاجیکی
١١٤	تاریخ اسلام، ج ٤-١	سید منذر حکیم	١٣٨٥	چهارم، عربی
١١٥	تاریخ الادب العربي	عبدالهادی شریفی	١٣٧٨	دوم، عربی
١١٦	تاریخ الحدیث	سید رضا مذوب	١٣٨٩	اول، عربی
١١٧	تاریخ آموزش در اسلام	حسن حسین زاده‌شانه‌چی	١٣٨٨	اول، فارسی
١١٨	تاریخ پیامبر و اهل بیت ﷺ، ج ٦-٤	علی ملک بیان احمدی	١٣٨٩	اول، فارسی
١١٩	تاریخ تحلیلی اندلس	محمد رضا شهیدی پاک	١٣٨٩	اول، فارسی
١٢٠	تاریخ تحلیلی مغرب	محمد رضا شهیدی پاک	١٣٨٩	اول، فارسی
١٢١	تاریخ تشیع در افغانستان	عبدالمجید ناصری داودی	١٣٨٦	اول، فارسی
١٢٢	تاریخ حدیث	سید رضا مذوب	١٣٨٩	دوم، فارسی
١٢٣	تاریخ سرگذشت حدیث	طبع الرحمن	١٣٨٦	بنگالی
١٢٤	تاریخ شیعه و اعتقاداتشان	محمد نظام الدین	١٣٨٧	اول، تامبلی
١٢٥	تاریخ فرهنگ و تمدن اسلامی	محمد رضا کاشفی	١٣٨٩	سوم، فارسی
١٢٦	تاریخ فلسفه اسلامی	جمعی از مؤلفان	١٣٨٥	اول، فارسی
١٢٧	تاریخ فلسفه غرب ١	مهدی بنایی	١٣٨٨	اول، فارسی
١٢٨	تاریخ قران	محمد حسین محمدی	١٣٨٥	اول، فارسی
١٢٩	تجزیه و ترکیب	حسین شیرافکن	١٣٨٨	اول، فارسی
١٣٠	تحلیل قصص	محمد شریفانی	١٣٨٧	اول، فارسی
١٣١	ترجمه گزیده غرر الحكم و درر الكلم	ت: محمد فائز باقری	١٣٨٩	اول، اردو
١٣٢	تطور حرکة الاجتہاد عند الشیعۃ الامامیۃ	عدنان فرحان تھا	١٣٨٩	دوم، عربی
١٣٣	تعریف دروس فی وضع الحديث	ناصر رفیعی المحمدی	١٣٨٨	اول، عربی
١٣٤	تعریف نهج البلاغه	سعی واهتمام: مؤسسه فکر اسلامی انگلستان	١٣٨٥	اول، اردو
١٣٥	تفسیر تطیقی (بررسی تطیقی مبانی تفسیر قران و ...)	فتح الله نجاحزادگان	١٣٨٩	دوم، فارسی
١٣٦	ایه تطهیر از دیدگاه اهل بیت ﷺ و اهل سنت...	ایلقار اسماعیل زاده	١٣٨٢	اول، فارسی
١٣٧	تفسیر تطیقی ایه مذوب	قدا حسین عابدی	١٣٨٤	اول، فارسی
١٣٨	تفسیر سوره حجرات	محسن قرائتی، ت: سید ناج الدین حسام	١٣٨٧	اول، تاجیکی
١٣٩	تفسیر سوره فرقان	مکارم شیرازی، ت: جمعی از مترجمان	١٣٨٥	اول، تاجیکی
١٤٠	تفسیر سوره محمد ﷺ	محسن قرائتی	١٣٨٩	اول، تاجیکی
١٤١	تفسیر سوره نور	مکارم شیرازی، ت: عبدالحکیم کمالی	١٣٨٦	اول، تاجیکی
١٤٢	تفسیر سوره يس، الرحمن، ملک	مکارم شیرازی، ت: عبدالحکیم کمالی	١٣٨٧	اول، تاجیکی
١٤٣	تفسیر مقدماتی قران کریم	محمد علی رضایی اصفهانی	١٣٨٤	اول، فارسی

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١٤٤	تمثيلات	قرانی، ت: عبدالحكيم کمالی	تابعیکی	اول، ١٣٨٧
١٤٥	تمرین کتاب ششم	مرکز اموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٣
١٤٦	تهذیب جواهر البلاغه	تهذیب و تلخیص: امیر الائمه	عربی	اول، ١٣٨٨
١٤٧	جای بای افتتاب	سید علی نقی میرحسینی	فارسی	اول، ١٣٨٢
١٤٨	جوبابات سخنان سپاه صحابه	علی کورانی عاملی، ت: ابو محمد نقوی	اردو	اول، ١٣٨٥
١٤٩	جوان و جوانی در سیره اهل بیت علیهم السلام	محمد عارف صداقت	فارسی	اول، ١٣٨٧
١٥٠	چالش های زمینه ساز قیام حسینی	معصومه گل گلی / تعوا کنایی	فارسی	اول، ١٣٨٨
١٥١	چرا از اسلام روگردانی	کمیته فرهنگی نهضت اسلامی تاجیکستان	تابعیکی	١٣٧٧
١٥٢	چکیله پالان نامه های کارشناسی ارشد جامعه المصطفی ﷺ	مرتضی رضا خانی	فارسی	دوم، ١٣٨٧
١٥٣	چکیده اندیشه های ایة الله سید مجتبی موسوی لاری	حسن ابراهیم زاده	فارسی	اول، ١٣٨٨
١٥٤	چگونه قران را حفظ کنیم	شهریار پرهیز گار	اردو	دوم، ١٣٨٩
١٥٥	چهل حدیث	کمیته فرهنگی نهضت اسلامی تاجیکستان	تابعیکی	اول، ١٣٧٧
١٥٦	چهل حدیث اسراف	محمود شریفی / ت: محمد ابوسعید	بنگالی	اول، ١٣٨٩
١٥٧	چهل حدیث بهداشت	حبيب الله منان	تابعیکی	اول، ١٣٨٧
١٥٨	چهل حدیث در مورد انسجام اسلامی	جمعی از مؤلفان مجتمع امام خمینی	فارسی	اول، ١٣٨٩
١٥٩	حجاب چرا و چگونه	علی اصغر رضوانی ت: جمال الدین شکراف	اذربی	اول، ١٣٨٩
١٦٠	حفظ موضوعی قران کریم (اعتقادات، احکام و اخلاق)	سید علی میرداماد نجف ابادی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
١٦١	حقوق اساسی افغانستان با تأکید بر قانون اساسی	عبد محمد احمدی و قاسم علی صداقت	فارسی	اول، ١٣٨٨
١٦٢	حقوق اهل بیت علیهم السلام در تفاسیر اهل سنت	محمد یعقوب بشوی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٦٣	حقوق غیر ایرانیان در جمهوری اسلامی	فرج الله هدایت نیا	فارسی	اول، ١٣٨٨
١٦٤	حقوق و تکالیف اتباع غیر ایرانی	فرج الله هدایت نیا	فارسی	اول، ١٣٨٨
١٦٥	حقیقت محمدیه و افراد انسان در مکتب ابن عربی	امداد توران	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٦٦	حکمت نامه کودک	جمال الدین شکراف	اذربی	اول، ١٣٨٨
١٦٧	حکومت دینی در اندیشه امام خمینی و ابوالاعلی مودودی	ضامن علی حبیبی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٦٨	حوار الحقيقة في ضوء رؤية التوحيد الديني التقافي	تحمین البدری	عربی	اول، ١٣٨٢
١٦٩	حیاة السیاسیة الامام فاطمہ	عصری البانی	عربی	اول، ١٣٨٨
١٧٠	خداو صفات خدا در مکتب امامیه و ماتریدیه	حیات الله ناطقی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٧١	دانستان های بحار الانوار	محمد ناصری، ت: محمد علی مرتضی	بنگالی	اول، ١٣٨٤
١٧٢	دانستان های قران به قلم روان	محمد مهدی اشتهرادی، ت: محمد حسین اف	روسی	اول، ١٣٨٦
١٧٣	در انتظار خورشید (مقالات همایش در انتظار خورشید)	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٧٤	در جست وجوی حق	حیدر مظفری ورسی	فارسی	اول، ١٣٨٤
١٧٥	در جست وجوی فرقه ناجیه	ناظم زینال او	روسی	اول، ١٣٨٣
١٧٦	دراسات موجزة فی الخيارات و الشروط	ایة الله جعفر السبحانی	عربی	دوم، ١٣٨٧
١٧٧	درآمدی بر برنامه ریزی اموزش عالی دین	میرزا بیانی، ت: توفیق علی زاهدی پور	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٧٨	درآمدی بر تئوری های حاکمیت	سید محمد مصطفوی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٧٩	درآمدی بر ساختار اداری حکومت اسلامی	عبدالعلی محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٥
١٨٠	درآمدی بر سیره اهل بیت علیهم السلام	حسین عبدالمحمدی	فارسی	اول، ١٣٨٩
١٨١	درآمدی بر فلسفه اسلامی	عبدالرسول	انگلیسی	اول، ١٣٨٦
١٨٢	درآمدی بر نظام تربیتی اسلام	محمد علی حاجی دهابادی	فارسی	اول، ١٣٧٧
١٨٣	درآمدی به تاریخ علم اصول	مهدی علی پور	فارسی	دوم، ١٣٨٧
١٨٤	درآمدی به شیعه شناسی	علی ربانتی گلپایگانی	فارسی	سوم، ١٣٨٩
١٨٥	درستنامه ایات الاحکام جزایی	محمد مهدی کرمی نیا	فارسی	اول، ١٣٨٩
١٨٦	درستنامه تاریخ عصر غیبت	پور سید آقایی، جباری، اشوری و حکیم	فارسی	یازدهم، ١٣٨٧
١٨٧	درستنامه درایه الحديث	سید رضا مژدب	فارسی	دوم، ١٣٨٧
١٨٨	اموزش و مهارت های کلاس داری قران	رحمت عابدی	فارسی	اول، ١٣٨٨
١٨٩	درستنامه صرف	علی عرب خراسانی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
١٩٠	درستنامه عقاید	علی شیروانی	فارسی	پنجم، ١٣٨٩
١٩١	درستنامه مفردات قران مجید	شهید غلام علی همانی	فارسی	اول، ١٣٨٦
١٩٢	درستنامه وضع حدیث	ناصر رفیعی محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٤

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١٩٣	دورس تمهیدیه فی اصول العقائد	صادق الساعدي	عربی	چهارم، ١٣٨٩
١٩٤	دورس تمهیدیه فی الفقه الاستدللی، تلفیقی، ج ٢-٢	الشيخ باقر الایروانی	عربی	دوم، ١٣٩٠
١٩٥	دورس تمهیدیه فی الفقه الاستدللی، ج ١	الشيخ باقر الایروانی	عربی	نهش، ١٣٩٠
١٩٦	دورس تمهیدیه فی الفقه الاستدللی، ج ٤-٢	الشيخ باقر الایروانی	عربی	هفتم، ١٣٩٠
١٩٧	دورس فی السیرة القائدة، ج ٢-١	سید منذر حکیم	عربی	سوم، ١٣٨٩
١٩٨	دورس فی الاحکام الاسلامیة، ج ٢-١	عبدالکریم بهبهانی (النجف)	عربی	دوم، ١٣٨٤
١٩٩	دورس فی الاحکام الاسلامیة، ج ٢-٢	شیخ عبدالکریم ال نیف	عربی	اول، ١٣٨٤
٢٠٠	دورس فی البلاعۃ	الشيخ معین دقیق العاملی	عربی	چهارم، ١٣٨٩
٢٠١	دورس فی البلاعۃ العربیہ	سید عبدالهادی شریفی	عربی	اول، ١٣٨٤
٢٠٢	دورس فی التاریخ الفقه وادواره	ایة الله جعفر سبحانی	عربی	اول، ١٣٨٣
٢٠٣	دورس فی التاریخ عصر الفیہ	تعریب: انور الرصافی	عربی	اول، ١٣٨٦
٢٠٤	دورس فی الشیعۃ والتسلیع	علی الریانی الکلبایگانی، ت: انور الرصافی	عربی	دوم، ١٣٨٨
٢٠٥	دورس فی الفقه الاستدللی (فی الفقه العابد)، ج ٢-١	الشيخ باقر الایروانی	عربی	دوم، ١٣٨٧
٢٠٦	دورس فی الفقه المعاملات (البیع)	السید محمد کاظم المصطفوی	عربی	دوم، ١٣٨٩
٢٠٧	دورس فی المسيحیہ	علی الشیخ	عربی	اول، ١٣٨٩
٢٠٨	دورس فی المذاہج والاتجاهات و التفسیرة للقرآن	الرضایی الاصفهانی، ت: قاسم البیضانی	عربی	دوم، ١٣٨٩
٢٠٩	دورس فی تاریخ الادیان	حسین توفیقی، ت: انور الرصافی	عربی	سوم، ١٣٨١
٢١٠	دورس فی علم الاصول	سید محمد باقر حکیم	عربی	دوم، ١٣٨٣
٢١١	دورس فی علم الدرایة	رضا مؤدب، ت: قاسم البیضانی	عربی	اول، ١٣٨٤
٢١٢	دورس فی علوم القرآن	حسین جوان اراسه	عربی	دوم، ١٣٨٩
٢١٣	دورس فی فقه الاستدللی، ج ١-٣	عبدالکریم ال نجف	عربی	اول، ١٣٨٩
٢١٤	دورس فی مبادی الفقه و معرفة ابوابه	حسن الرضانی	عربی	دوم، ١٣٨١
٢١٥	دورس فی نصوص الحديث و نهج البلاعۃ	مهدی المهریزی، ت: انور الرصافی	عربی	سوم، ١٣٨٦
٢١٦	دورس فی وضع الحديث	سید عبدالکریم حیدری و عبدالامیر الورדי	عربی	اول، ١٣٨٨
٢١٧	دورس موجزة فی علم الرجال والدرایة	ایة الله جعفر سبحانی	عربی	چهارم، ١٣٨٩
٢١٨	دعای مکارم اخلاق در پرتو قران و حدیث	حجت منگنه‌چی	فارسی	اول، ١٣٨٩
٢١٩	دکترین مهدویت، ج ٤-١	تهیه و تدوین: موسسه آینده روشن	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٢٠	دستی در کتاب سنت	محمد ری شهری، ت: حکیم جان کمالی	تاجیکی	اول، ١٣٨٥
٢٢١	دیکشتری فارسی - اندونزی	یانور فبری ن	لئونزی‌فارسی	اول، ١٣٨٩
٢٢٢	رابطه قران و عترت از دیدگاه شیعه و اهل سنت	قدا حسین عابدی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٢٢٣	رابطه والدین با فرزندان	حافظ محمد سعید	هوسا	اول، ١٣٨٩
٢٢٤	راز افریش اهل بیت علیهم السلام	سید محمد علی موسوی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٢٢٥	رساله‌ای کوتاه در باب ضیافت الهی	محمد م. خلفان	انگلیسی	اول، ١٣٨٣
٢٢٦	روایات سهو النبي الکرم علیه السلام ...	قصص التمییع	عربی	اول، ١٣٨٦
٢٢٧	روحانیت و حکومت در افغانستان	محرابعلی صدری	فارسی	اول، ١٣٨٧
٢٢٨	رویارویی تمدن اسلامی و مدرنیته	سید محمد عارف حسینی	فارسی	اول، ١٣٨١
٢٢٩	رهیانی بر علم سیاست و جنبش‌های اسلامی معاصر	عبدالوهاب فراتی	فارسی	اول، ١٣٧٨
٢٣٠	روهیانی به منظوره فکری امام خمینی علیهم السلام و مقام معظم رهبری	جمعی از محققان دفتر فرهنگ فخر الانهاد علیهم السلام	فارسی	اول، ١٣٨٩
٢٣١	زهرا علیهم السلام برترین بانوی جهان	مکارم شیرازی، ت: جمعی از مترجمان	تاجیکی	اول، ١٣٨٦
٢٣٢	سخنان حسین بن علی علیهم السلام از مدینه تا کربلا	محمد صادق نجفی، ت: فریده مهدوی	فرانسوی	اول، ١٣٨٩
٢٣٣	سرنوشت از دیدگاه علم و فلسفه	جعفر سبحانی تبریزی / ت: رضا شکراف	اذربایجانی	اول، ١٣٨٩
٢٣٤	سروش اسماانی، ج ٤-١	محمد رضا افضلی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٣٥	سفراشات پیامبر اکرم علیهم السلام به دختران و زنان	اکرم خان زیاد الله	تاجیکی	اول، ١٣٨٤
٢٣٦	سفیر (زبان تصویر ٥)	مرکز اموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٢٣٧	سنت‌ها و این های بزرگداشت عاشورا در میان اهل سنت	محمد شریف حیدری / محمد جمله شیخزاده	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٣٨	سنت‌هاي اجتماعی الهی در قران	احمد مرادخانی تهرانی	فارسی	اول، ١٣٨٦
٢٣٩	سنن النبی علیهم السلام	علامه طباطبائی، ت: کرار حسین اظہری مبارک پور هندی	اردو	اول، ١٣٨٦
٢٤٠	سوره لقمان	محسن قرائتی، ت: محمد الله حلیم	تاجیکی	اول، ١٣٨٧
٢٤١	سوره یاسین	محسن قرائتی، ت: محمد الله حکیم	تاجیکی	اول، ١٣٨٧

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
٢٤٢	سید رضی؛ زندگی و کارنامه	زاہد علی هندی	اردو	اول، ١٣٨٦
٢٤٣	سیر تدوین و تطور تفسیر علمی قران	ناصر رفیعی محمدی	فارسی	اول، ١٣٨٦
٢٤٤	سیرۃ التربیۃ	علامہ سید سعید رضوی / ت: عرفان ادیبیونی	ایتالیائی	اول، ١٣٨٨
٢٤٥	سیرہ اهل بیت علیہ السلام	عبدالرحمن، عبدالخالق	فارسی، عربی	اول، ١٣٧٨
٢٤٦	سیرہ اهل بیت علیہ السلام در جذب مخالفان	سید محسن مهدی زیدی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٤٧	سیرہ پیشوایان	پیشوایی، ت: مائیں حق و ردیاف	اذری	اول، ١٣٨٥
٢٤٨	سیرہ تبلیغی پامیر اعظم علیہ السلام	سارا رضایی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٢٤٩	سیرہ عملی پامیر علیہ السلام و اهل بیت علیہ السلام در خانواده	محمد جمعه شیخزاده	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٥٠	سیرہ و راه شهیده بنت الهدی علیہ السلام	محمد رضا نعمانی، ت: تجیب الله نوری	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٥١	سیری در صحیحین	محمد صادق نجمی، ت: محمد نیرخان	اردو	اول، ١٣٨٥
٢٥٢	سیمای جهاد و مجاهدان در قران (تفسیر سوره انفال)	علی شیروانی	فارسی	سوم، ١٣٨٦
٢٥٣	شناخت ادیان ۱	سید احمد محمودی	فارسی	دوم، ١٣٨٢
٢٥٤	شناخت ادیان ۲	سید احمد محمودی	فارسی	دوم، ١٣٨٥
٢٥٥	شناخت استعمار	مصطفی اسکندری	فارسی	اول، ١٣٨٩
٢٥٦	شناخت مذاهب اسلامی، ج ۲-۱	سید احمد محمودی	فارسی	دوم، ١٣٨٥
٢٥٧	شیعه‌شناسی در تاریخ اسلام	حیدر علی بنگالی	بنگلا	اول، ١٣٨٥
٢٥٨	صبح انتظار	ثامر هاشم العمیدی، ت: اخلاق حسین	اردو	اول، ١٣٨٦
٢٥٩	صحیفه سجادیه	فریده مهدوی دامغانی	ایتالیائی	اول، ١٣٩٠
٢٦٠	صف و ستاد در سازمان	دفتر بهبود روشها و برنامه‌ریزی سازمانی	فارسی	اول، ١٣٨٥
٢٦١	صفات شیعه	بدر شاهین / ت: عباس دیپالما	ایتالیائی	اول، ١٣٨٩
٢٦٢	عقاید اسلامی در پرتو قران حدیث و عقل	مولف جعفر سبحانی / ت: ایکول بحری	ترکی استانبولی	اول، ١٣٨٩
٢٦٣	علم الدرایة المقارن	سید رضا مؤدب، ت: انور الرصافی	عربی	اول، ١٣٨٤
٢٦٤	علم الدرایة تطبیقی	سید رضا مؤدب	فارسی	اول، ١٣٨٢
٢٦٥	علم الكلام المعاصر	حیدر حب الله	عربی	اول، ١٣٨١
٢٦٦	علم حدیث و درایه	نوروز شاه امیرخان	فارسی	اول، ١٣٧٨
٢٦٧	علم و عقل از دیدگاه مکتب تفکیک	سید عباس مرتضوی	فارسی	اول، ١٣٨١
٢٦٨	علوم قرآنی	حسین جوان اراسته	اردو	اول، ١٣٨٤
٢٦٩	علوم قرآنی	محمد جواد اسکندرلو	فارسی	اول، ١٣٨٠
٢٧٠	غدیر از دیدگاه اهل سنت	محمد جباران، ت: ذوالقدر نصر الله	فرانسوی	اول، ١٣٨٨
٢٧١	غدیرشناسی و پاسخ به شباهت	علی اصغر رضوانی، ت: اقبال حیدر حیدری	اردو	اول، ١٣٨٦
٢٧٢	فرق و مذاهب کلامی	علی ریانی گلپایگانی	فارسی	پنجم، ١٣٨٩
٢٧٣	فرهنگ تصویری افعال	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٧٤	فرهنگ تصویری واژه‌ها	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	چهار زبانه	اول، ١٣٨٧
٢٧٥	فرهنگ واژه گان فارسی به انگلیسی	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	انگلیسی	اول، ١٣٩٠
٢٧٦	فرهنگ واژه گان فارسی به چینی	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	چینی	اول، ١٣٩٠
٢٧٧	فرهنگ واژه گان فارسی به عربی	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	عربی	اول، ١٣٩٠
٢٧٨	فرهنگ واژه گان فارسی به فرانسه	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فرانسه	اول، ١٣٩٠
٢٧٩	فرهنگ واژه گان فارسی به مالایو	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	مالایو	اول، ١٣٩٠
٢٨٠	فلسفه اخلاق	حسن معلمی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٢٨١	فلسفه اخلاق	محمد فتحعلی خانی	فارسی	اول، ١٣٧٧
٢٨٢	فلسفه سیاسی فارابی و ارتباط آن با ولایت فقیه	محمد حسین حسینی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٢٨٣	فی رحاب العقيدة، ج ۳-۱	سعید حکیم، ت: شاه مظاہر حسین	اردو	اول، ١٣٨٦
٢٨٤	قبیات من سیده الهداء، ج ۲-۱	سید منذر حکیم	عربی	سوم، ١٣٨٢
٢٨٥	قرآن کتاب رشد و تعالی	روح الله دقاقی	فارسی	اول، ١٣٨٩
٢٨٦	قرآن کریم چانکه هست	ایلقار اسماعیل زاده	اذری	اول، ١٣٨٩
٢٨٧	قصه کربلا	نظری منفرد، ت: عبدالحکیم کمالی	تاجیکی	اول، ١٣٨٧
٢٨٨	قصه‌های قرآنی	صالح قنادی	فارسی	سوم، ١٣٨٩
٢٨٩	قصه‌های قرآنی - قران فصی	صالح قنادی	اردو	دوم، ١٣٨٩
٢٩٠	قضاء المرأة في نظر فقه الشیعی	محمد یعقوب موسوی، ت: نبیل یعقوبی	عربی	اول، ١٣٨٧

الطبعة والسنة	اللغة	المؤلف / المترجم	الفهرس
١٣٨٥	فارسي	سید محمد یعقوب موسوی سنگلاخی	٢٩١ قضایت زن از دیدگاه فقہ شیعه
١٣٨٨	عربی	شاکر محمود افضلی	٢٩٢ کتاب التطبيق
١٣٨٤	عربی، انگلیسی	شهریار پرمیز کار	٢٩٣ کیف نحفظ القرآن
١٣٨٧	فارسي	علی ربانی گلپایگانی	٢٩٤ کلام تطبیقی (توحید، صفات و عدل اله)
١٣٨٧	فارسي	علی ربانی گلپایگانی	٢٩٥ کلام تطبیقی (نبوت، امامت و معاد)
١٣٨٦	تاجیکی	ابن شعبه حرائی، ت: عبدالحکیم کمالی	٢٩٦ گزیده تحف العقول
١٣٨٦	تاجیکی	قاضی قضایی، ت: عبدالحکیم کمالی	٢٩٧ گزیده شهاب الاخبار
١٣٨٧	اردو	ت: محمد فائز باقری	٢٩٨ گزیده غررالحكم و دررالكلم
١٣٨٦	تاجیکی	قاضی قضایی، ت: عبدالحکیم کمالی	٢٩٩ گزیده غررالحكم و دررالكلم
١٣٨٧	فارسي	سید حسن حسینی	٣٠٠ گفتمان فلسفی اسلام و غرب
١٣٨٢	فارسي	حیدر مظفری ورسی	٣٠١ مادران چهارده معصوم
١٣٨٥	فارسي	مجید کافی	٣٠٢ مبانی جامعه‌شناسی
١٣٧٨	فارسي	محمد رضا حافظنیا	٣٠٣ مبانی مطالعات سیاسی - اجتماعی، ج ٢-١
١٣٨٥	عربی	قاسم البیضانی	٣٠٤ مبانی نقد متن الحديث
١٣٨٩	فارسي	محمد کاظم شاکر	٣٠٥ مبانی و روش‌های تفسیری
١٣٨٩	فارسي	محمد شریفی نیا	٣٠٦ مبانی واصول طراحی کتاب درسی
١٣٨٨	فارسي	جمعی از مؤلفان	٣٠٧ مجموعه مقالات حکومت دینی
١٣٨٢	فارسي	مجمع محققین و طلاب افغانستان	٣٠٨ افغانستان و قانون اساسی اینده، ج ٢-١
١٣٨٨	فارسي	مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی	٣٠٩ مجموعه مقالات وحی‌شناسی
١٣٨٨	فارسي	جمعی از مؤلفان	٣١٠ اندیشه‌های قرآنی شهید مطهری
١٣٨٨	فارسي	مجمع علماء طلاب جاغوری	٣١١ دین و دینداری در عصر جدید
١٣٨٨	فارسي	مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی	٣١٢ مجموعه مقالات همایش وحی‌شناسی
١٣٨٢	عربی	محمد علی تسبیری	٣١٣ محاضرات فی علوم القرآن
١٣٨٧	فارسي	مجد حیدری فر	٣١٤ مدرسه ترنم توحید
١٣٨٨	فارسي	عبدالحسین خسروپناه	٣١٥ سائل جدید کلامی و فلسفه‌دین، ج ٣-١
١٣٨٢	انگلیسی	عبدالرحیم موسوی، ت: عبدالله احمد زنگو	٣١٦ مصحف امیر المؤمنین علیهم السلام
١٣٨٨	انگلیسی	ایة الله مکارم / ت: زین العابدین ابوبی	٣١٧ معاد از دیدگاه قرآن و علوم
١٣٨٨	فارسي	محمد رضا افضلی	٣١٨ معارف مشتری
١٣٨٩	عربی	السيد محمد الحیدری	٣١٩ معجم الافعال المتداولة و مواطن استعمالها
١٣٨٩	بنجم	محسن الفقيهي	٣٢٠ معرفۃ ابواب الفقه (تلخیص تحریر الوسیلة)
١٣٨٣	فارسي	حسن معلمی	٣٢١ معرفت شناسی
١٣٨٤	اذری	ایلقار اسماعیل زاده	٣٢٢ معصومان امت اسلامی (تفسیر تطبیقی ایه تطہیر)
١٣٨٥	فارسي	صالح فنادی	٣٢٣ مفاهیم اخلاقی
١٣٨٨	اردو	محسن رضا جعفری	٣٢٤ مفاهیم اساسی نظریه ولایت فقیه
١٣٨٦	اردو	صالح فنادی	٣٢٥ مفاهیم اعتقادی
١٣٨١	فارسي	صالح فنادی	٣٢٦ مفاهیم اعتقادی
١٣٨٨	فارسي	محمود رضا عصاری	٣٢٧ مفاهیم علم نحو، ج ٢-١
١٣٨٩	تاجیکی	محمد رحیمی	٣٢٨ مقام پدر و مادر
١٣٨٩	تاجیکی	اسماعیل محی الدین	٣٢٩ مقام قران کریم
١٣٨٩	فارسي	محمد حسین خلیلی	٣٣٠ مقام محبت الهی از منظر حکمت و عرفان
١٣٨٦	فارسي	نعمت الله صفری فروشانی	٣٣١ مکه در بستر تاریخ
١٣٨٧	عربی	فضل الموسوی	٣٣٢ من فیض الخلد
١٣٨٧	تاجیکی	ری شهری، ت: عبدالحکیم کمال، امان الله بابایی	٣٣٣ منتخب میزان الحکمة، ج ٤-١
١٣٨٣	اذری	ایلقار اسماعیل زاده	٣٣٤ منجی (امام مهدی) از دیدگاه قرآن و حدیث
١٣٨٩	فارسي	عسکری سلیمانی امیری	٣٣٥ منطق پیشرفتہ
١٣٨٦	فارسي	محمد علی رضایی اصفهانی	٣٣٦ منطق ترجمه قرآن
١٣٨٩	فارسي	محمد علی رضایی اصفهانی	٣٣٧ منطق تفسیر قرآن ٣
١٣٨٧	فارسي	محمد علی رضایی اصفهانی	٣٣٨ منطق تفسیر قرآن ١
١٣٨٧	فارسي	محمد علی رضایی اصفهانی	٣٣٩ منطق تفسیر قرآن ٢
سوم، ١٣٨٧	فارسي		

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
٣٤٠	منطق مقدماتی	ابوالفضل روحی	فارسی	اول، ١٣٨٦
٣٤١	مودة القربی و اهل العبا	میر سید علی همدانی، ت: الیاس قاسم	تاجیکی	اول، ١٣٨٥
٣٤٢	مهدویت در ادیان اسلامی	ابراهیم کوثری	فارسی	اول، ١٣٨٩
٣٤٣	مهدویت و جهانی سازی	علی اصغر رضوانی، ت: شکراف	اذری	اول، ١٣٨٧
٣٤٤	مهندسى اوقات فراغت	محمد علی متولیان / احمد هوشمتد	فارسی	اول، ١٣٨٩
٣٤٥	میراث تفسیری اهل بیت پیغمبر	سید حسین هاشمی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٣٤٦	نحو القرآن	حسن الرضایی	عربی	دوم، ١٢٨٨
٣٤٧	نخل نسم	حسن ابراهیم زاده	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٣٤٨	نظام حقوقی اسلام	جلبل قنواتی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٣٤٩	نظام عادلانه اسلام	غلام اکبر حیدری	اردو	اول، ١٣٨٧
٣٥٠	نظیریه العرف بین الشريعة والقانون	السید نذیر الحسنی	عربی	اول، ١٣٨٥
٣٥١	نقد احادیث مهدویت از دیدگاه اهل سنت	محمد یعقوب بشوی	فارسی	اول، ١٣٨٤
٣٥٢	نقد اراء ذہبی فی کتاب التفسیر و المفترون	قاسم البیضاوی	عربی	اول، ١٣٨٦
٣٥٣	نقد مبانی هرمنوتیکی قرائت‌های مختلف از دین	قریانعلی هادی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٣٥٤	نقش جنگ‌های صلیبی در انتقال تمدن اسلامی به غرب	سید عبدالرئوف رضایی	فارسی	اول، ١٣٨٧
٣٥٥	نقش حسابداری در توسعه اقتصادی	احمد صادقی گلمکانی - محسن برزوزاده	فارسی	اول، ١٣٨٥
٣٥٦	نقوش فقیه در غیبت امام زمان	سید شمشاد حسین رضوی	اردو	اول، ١٣٨٥
٣٥٧	تجاهی به زندگانی پیامبر ﷺ	کمیته فرهنگی نهضت اسلامی تاجیکستان	تاجیکی	اول، ١٣٧٧
٣٥٨	تکریه‌های عمدۀ در پیوند دین و فلسفه	سید محمد مهدی افضلی	فارسی	اول، ١٣٨٣
٣٥٩	تکنیک افرینش	الیاس قاسم اف	تاجیکی	اول، ١٣٨٧
٣٦٠	نیایش عارفان	معاونت پژوهش	فارسی	اول، ١٣٨٨
٣٦١	واژه‌شناسی قرآن مجید	شهید غلامعلی همایی	فارسی	دوم، ١٣٨٩
٣٦٢	وحدت اسلامی مبانی، عرصه‌ها، موانع و راهکارها	محمد رسول حسینی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٣٦٣	وعایة الحکمة فی شرح نهاية الحکمة	حسین عشاقي الاصفهاني	عربی	دوم، ١٣٨٩
٣٦٤	ولایت در پرتو آیات	علی جان محمدی (قریباغی)	فارسی	اول، ١٣٨٣
٣٦٥	وهابیت؛ مبانی فکری و کارنامه عملی	ایة الله جعفر سبحانی، ت: یونس محمدثانی	هوسا	اول، ١٣٨٤
٣٦٦	هرمنوتیک و تفسیر	غلام رسول حمیدی	فارسی	اول، ١٣٨٨
٣٦٧	یک گام بسوی ظهور	مدرسه امام خمینی قم	اردو	اول، ١٣٨٧
٣٦٨	یک گام بسوی ظهور	مدرسه امام خمینی قم	انگلیسی	اول، ١٣٨٨
٣٦٩	یوسف قرآن (تفسیر سوره یوسف)	محسن قراتی، ت: امان الله بابایی	تاجیکی	اول، ١٣٨٤

